عبد الله بن سعود ــ کما یصفه ابن بشر ــ

قال ابن بشر:

كثير الصمت ، حسن السمت .

باذل العطاء .

ولكن لم يساعده القدر ، وهــذه سنة الله في عباده منذ خلق الخلق حتى لا يبقى إلا وجه ربك ذي الجلال والإكرام .

وكان صالح التدبير في مغازيه ، ثبتاً في مواطن اللقاء .

وهو أثبت من أبيه في مصابرة الأعداء..

وكانت سيرته في مغازيه وفي الدرعية في مجالس الدرس وفي قضاء حوائج الناس وغير ذلك على سيرة أبيه ، فأغنى عن إعادتها .) .

وقال عنه أيضاً: (. . قاد الجيوش شرقاً وغرباً ، وكابد العساكر المصرية حرباً وضرباً ، فتتابعت عليه الحروب والكروب ، فصبر حتى تفرق الناس عليه « شعوب » وانتقض نظام الجماعة والائتلاف ، بعد ما قاتل قتالاً ما قاتله أحد من الأسلاف) .

أمراؤه:

(وكان أمراؤه :

على الأحساء : فهد بن سلمان بن عفيصان .

وعلى القطيف : ابراهيم بن غانم .

وعلى عمار : حسن بن رحمـة – وأمير الجيوش في عمان بتــّال المطيري ، أخو مطلق .

وعلى وادي الدواسر : قاعد بن ربيع بن زيد الدوسري .

وعلى الوشم : حمد بن يحيى بن غيهب .

وعلى الحرج: عبد الله بن سليمان بن عفيصان.

وعلى المحمل : ساري بن يحيى بن سويلم .

وعلى سدير ومنيخ : عبد الله بن محمد بن معيقل -- ثم عزله وجعل مكانه محمد ابن ابراهيم أبا الغنيم .

وعلى ناحية القصيم : حجيلان بن حمد .

وعلى بلد جبل شمر : محمد بن عبد المحسن بن علي .

وباقي النواحي عليها أمراء أبيه ..)

قضـــاته:

على الدرعية : الشيخ عبد الله بن الشيخ محمد بن عبد الوهاب ، والشيخ على ابن حسين ابن الشيخ محمد بن عبد الوهاب ، والشيخ عبد الرحمن بن حسن ابن الشيخ محمد بن عبد الوهاب ، والشيخ سليان بن عبد الله ابن الشيخ محمد بن عبد الوهاب ، والشيخ عبد الله ، ابن القاضي أحمد الوهيبي .

على الأحساء ونواحيها: عبد الرحمن بن نامي. وعلى القطيف: محمود الفارسي. وعلى الحوطة والحريق: الفارسي. وعلى الحرج: على بن حمد بن راشد العريني. وعلى الحوطة والحريق: رشيد السردي، وعلى سدير: ابراهيم بن سيف. وعلى منيخ: عثمان بن عبد الجبار ابن شبانة. وعلى الوشم: عبد العزيز بن عبد الله الحصين. وعلى المحمل: محمد

ابن مقرن العوسجي . وعلى القصيم : عبد العزيز بن سويلم . وعلى شمر : عبدالله ابن سلمان بن عبيد . وعلى عمان : عبد الله بن عبد الرحمن أبا بطين .)

ابن سلمان بن عبيد . وعلى عمان : عبد الله بن عبد الرحمن أبا بطين .)

ابن بشر –

ما 'كتب عن عبد الله

قاموس الأعلام :

وفي قاموس الأعلام ، تأليف الشاعر الكبير الاستاذ خير الدين الزركلي : (عبد الله بن سعود.. من أمراء نجد، وليها بعد وفاة أبيه (سنة ١٢٢٩ه)، ونازعه اخوه فيصل بن سعود ، فضعفت شوكته ، فحاربته جيوش العثانيين القادمة من مصر وتغلب عليه قائدها ابراهيم باشا ، فطلب الصلح وأجابه اليه ابراهيم ، واجتمعا فلاطفه ابراهيم وطلب اليه أن يتهيأ للسفر ، فرجع الى معسكره وتجهز في بضعة أيام، وأرسله ابراهيم الى مصر فأكرمه واليها محمد علي باشا ووعده بالتوسط له عند حكومة الاستانة ، فقال : « المقدر يكون » .

و ُ حمل الى الاستانة ، ومعه اثنان من رجاله (سري ، وعبد العزيز بن سلمان) ، فطيف بهم في شوارعها ثلاثة ايام متتابعة ، وأعدموا في ميدان مسجد أيا صوفيا ، وقطعت رؤوسهم وظلت جئثهم معروضهم بضعة أيام .

وكان عبد الله شجاعًا ، تقيًا ، في رأيه ضعف) .

النقد – قول المؤلف ان عبد الله نازعه اخوه فضعفت شوكته فحاربته جيوش العثمانيين قد يوهم أن محاربة العثمانيين له كانت بسبب ضعفه ، وهم إنما بدأوا حربهم في زمن ابيه .

وأما اسم (سري) ، فهو من الأخطاء الشائعة .. والعرب لا يسمون (سري) .. إنما اسمه عبد الله ، ولكنه من منطقة (السر) في نجد ، فنسب اليها فقيل : (السري) .

النهضات الحديثة في جزيرة العرب:

وفي كتاب المملكة العربية السعودية ، تأليف الدكتور محمد عبد الله ماضي ، وهو الجزء الاول من سلسلة (النهضات الحديثة في جزيرة العرب) :

(بويىع لعبد الله بالإمارة بعد وفاة والده ، في الوقت الذي كان محمد على باشا يحاربهم فيه بأمر حكومة الخلافة العثانية ويحاول القضاء على دولتهم ، فكانت مهمة الحكم ليست بالسهلة ، خصوصاً وعبد الله لم تكن له الشخصية ولا الدراية الحربية التي كانت لسعود الكبير ، الأمر الذي كان سبباً في طمع عمه عبد الله بن محمد بن سعود في الحكم ورفعه علم العصيان . . ثم في خروج بعض زعماء القبائل النجدية عليه . .

النقد – لم يذكر المؤلف المصدر الذي أخذ عنه قوله إن عبد الله بن محمد بن سعود رفع علم العصيان على عبد الله .. وأكبر الظن أن (عبد الله) المقصود هو شخص آخر غير عبد الله بن محمد بن سعود ، ولعله عبد الله بن ابراهيم بن حسن ابن مشاري بن سعود ، والله أعلم !

تاريخ نجد ، الألوسي :

وفي تاريخ نجد للألوسي :

(.. خلف سعود بن عبد العزيز: (عبد الله) ، وهو الذي استولى ابراهيم باشا عليه وحبسه ، وذهب به الى مصر ، ثم أرسله الى استانبول أيام السلطان محمود خان ، فأمر بضرب عنقه في ميدان جامع السلطان أبا يزيد بين ملأ من الناس.

وعبد الله هذا ، وان كان قد علم كأسلافه القبائل أحكام الدين وأمر بإقامة الجماعات في الأوقات الخسة بحيث لا يتخلف احسد منهم في بلاد نجد عنها الى عصرنا هذا ، إلا أنه أخطأ في تجاسره على بلاد السلطان ، ولو أنه اكتفى بنجد وما يليه من عمان وجزيرة البحرين وغيرهما لاستقام أمره ، وفاز بثواب تعليم أحكام الدين للقبائل الذين هم كالأنعام بل هم أضل سبيلاً .) .

النقد – نقل الحيدري في تاريخه كلمات الألوسي حرفاً حرفاً . . من غير أن يشير الى قائلها ، وموطن الضعف في هذا الكلام أنه ينسب الى عبد الله محاربة

السلطان مع ان الحرب بدأت في زمن والده ، وكان هو مدافعاً ، وطلب السلم غير مرة ..

مجلة المشرق:

وفي مجـلة المشرق ، التي يصدرها الآباء اليسوعيون في بيروت ، نشر لويس شمخو بحثًا تاريخمًا بعنوان : « حول جزيرة العرب » جاء فيه :

(قام بأمر النجديين ، بعيد سعود ، ابنه البكر عبد الله ، وعكف على مجاراة أبيه والاقتداء بآثاره ، إلا أن الأحوال لم توافقه ، ولا سيا ان إخوته ينازعونه الإمارة فتفرقت كلمتهم وانقسمت القبائل بينهم ، وارتد بعضها عنهم فلحقت بالمصريين . .

أحس الأمير عبد الله بحرج مقامه فطلب عقد الصلح مع الدولة العثانية ، مقراً لدى محمد على باشا بحكمها عليه ، وكان بين شروط المعاهدة أن تخرج الجيوش المصرية من نجد وأن يذهب الأمير عبد الله الى الآستانة ليقدم خضوعه للسلطان . .

ولما أخلى المصريون جزيرة العرب أخلف الأمير عبد الله وعده بالرحلة الى عاصمة الدولة العثانية ، وإذ ألح عليه محمد علي باشا ليقوم بوعوده وتهدده باستئناف الحرب أصر عبد الله على الإباء وشرع يحصن الدرعية .. فكان نكث الأمير لعهده داعياً لعودة المصريين الى جزيرة العرب) .

النقد – لم يخل المصريون جزيرة العرب في زمن عبد الله ، ولم يكن محمد علي مخلصاً بادعائه أنه يَستأنف الحرب لأن عبد الله أخلَّ بشروط الصلح ، وقد بَيْننا ذلك في الصفحات السابقة . .

آثار الأدهار:

وفي آثار الأدهار: (عبد الله بن سعود: خلف أباه سنة ١٨١٤ وكان شهماً شجاعاً ، اعتمده أبوه في أيامه وعوّل عليه في صعاب الامور ، وقد فاق أباه في علو الهمة وشدة البأس ، إلا أنه كان أقل عزماً ونظراً منه ..)

نبذة تاريخية عن نجد:

و في كتاب « نبذة تاريخية عن نجد » :

(. . توفي سعود ، وتولى الأمر بعده ابنه عبد الله ، وكان رجلا شجاعاً ، قلمل السماسة) .

وصف غوان :

كان عبد الله بن سعود يتفوق على العلماء أنفسهم في الفقه .

كان بليغاً ، وكانت كلماته تقع في القلوب .

كان ذكماً حداً ، ومتواضعاً .

وكان سعود يستشيره وحده ، من بين أولاده .

أعطى سعود كل واحد من أولاده مئة وخمسين فارساً، ولكنه جعل لعبدالله ثلاثمائة ...

وكان عبد الله جميلًا ، لا يقل جمسالًا عن أخيه فيصل – وكان فيصل 'يعدّ أجمل رجل في الدرعية .

كان عبد الله شجاعاً ، ولكن آراءه في الحروب و (استراتيجيتها) كنت آراء ضعمفة ..

وكان ينقصه الحزم في قراراته وتدابيره . .

ومن أخطائه أو عيوبه : انه استكثر من الضرائب ، وأنقص من العطاء ، وفي مصر مثل معروف : (حبيب ماله ، حبيب ما له) . .

لقد كان عند عبد الله عدد من الجنود أكثر ممسا عند ابراهيم باشا ، ولكن ابراهيم باشا كان اعظم منه موهبة في الحروب ، فغلبه . .

وصف دريو:

امتطى عبد الله وهو في الحاسمة من عمره ظهر مهر جموح ، واستطاع أن يروضه . .

وكان ، الى قوته ؛ شاعراً وفقيهاً .

وكان يأكل على مائدته خمسائة رجل . .

وكان عنده ألفا جواد عربي أصيل ...

وجمع ثلاثين ألف مقاتل لمحاربة المصريين دفاعاً عن الدين والوطن ٠٠

ولكنه خسر الحرب . . بأخطاء فنية . .) .

وصف مانجان:

(لم يوث عبد الله عن أبيه شيئًا من مزاياه .

لم يكن حلماً ؛ وكان يعاقب بطيش.

وكان بخيلًا ، لا يعطي من يقوم مجدمات له ما يؤمله . .

كان عبد الله شجاعاً ، ولكن الشجاعة لا تكفي . . وكان تفكيره محدوداً ، وما كان يستمع إلى نصائح أصدقائه المخلصين .

لقد خلف له والده جيشاً قوياً يحتاج إلى قائد ماهر ، ولكنه لم يحسن القيادة.

.. جاء الجيش العثاني إلى بلاد صحراوية محرقة وتكاثرت عليه المتاعب ..

وكان عبد الله مطالباً بأن يوحد الناسحوله حتى لا يفيد العدو من الذين يبتعدون عنه فلم يفعل . . وكان مطالباً بأن يهاجم مؤخرة الجيش المصري ويقطع خطوط مواصلاته ويمنع عنه الإمدادات والمؤن ويهاجمه في كل فرصة سانحة – مثلاً خلال حصار الرس ، أو انفجار مستودع البارود الخ . . – ولكنه ترك كل ذلك ليحصر نفسه في الدرعية . .) .

الدرعيـة

كا يصفها المؤرخ الافرنسي كورانسيز –

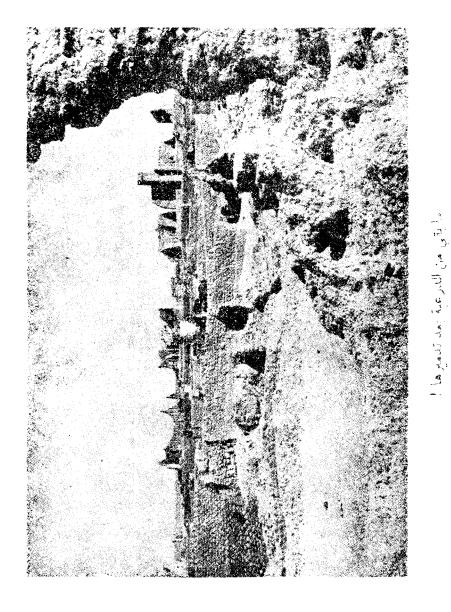
قال المؤرخ الإفرنسي كورانسيز ، في كتابه (تاريخ الوهابيين) المطبوع في مطلع القرن التاسع عشر :

« الدرعية ، مدينة بناؤها من حجر ، عرضها نصف فرسخ ، وطولها ثلاثة أضعاف عرضها ، تمتد بين حييين : أحدهما إلى اليسار ، وهو (الطريف) مقر آل سعود ، والثاني إلى الشرق ، وهو : (البجيري) مقر آل الشيخ ، وفيها ثمانية وعشرون مسجداً ، وثلاثون مدرسة ، ولا توجد في الدرعية حمامات ولا (مقاهي) عامة . وفي أسواقها (حوانيت) من القصب ، يمكن نقلها من مكان . .

ويقدرون عدد منازل الدرعية بألفين وخمسائة دار مبنية بالحجارة والآجر. ليست الدرعية محصنة ، ولكنها تقع في سفح سلسلة من الجبال العالية ، تمتد من الشمال إلى الحنوب ، وتدعى (طويق) ، والناس يجتازون وادياً في جنوبها ليصلوا منه إلى مناطق نجد الغربية .

يخترق الدرعية واديدعى (وادي حنيفة) ، وهو جاف في الصيف، وفي الشتاء يمتلي، بمياه السيول المتحدرة من الجبال المجاورة. وحول الدرعية بساتين تنمو فيها أشجار مثمرة ، كالبلح والمشمش والدراق، وفيها أيضاً بطيخ (حبحب) وقمح وشعير وذرة الخ...).





الملحق

الو ثــائق

كتاب سعود الكبير الى باباخان

فاتنا نشر هـذه الرسالة للإمام سعود الكبير في موضعها من كتابنا (عهد الإمام سعود الكبير) ، فأثبتناها هنا استكمالاً الفائدة ، معتذرين عن ذلك . . وجدنا هـذه الرسالة في مكتبة المتحف البريطاني في لندن ، وهي غير (ممهورة) بخاتم الإمام سعود مما يدل على أن أحد النجديين قد نقلها عن الأصل، ولا تخلو الرسالة من أخطاء لغوية يسيرة ، ونحن نعترف بأن (هوية) الشخص الذي وجهت اليه الرسالة لم تتبين لنا أول الأمر . . وقد رجعنا إلى المعاجم وكتب التماريخ التي بين يدينا فلم نجد فيها ذكراً لباباخان . . ثم شاءت (المصادفة) . . التماريخ (مانجان) ، فقد ذكر هذا المؤرخ الإفرنسي أن (باباخان) هو في ذيل تاريخ (مانجان) ، فقد ذكر هذا المؤرخ الإفرنسي أن (باباخان) هو اسم شاه إيران (فتح على شاه) ، قبل توليه الملك في بلاد فارس!

منا مكنوب الذي المرامد الميسان السعودان عباد لَهُلُ لِللَّهِ يَهُكُ وَمُسْتَعِينَا وَمُسْتَغِينًا وَلِنُوذِ بَاللَّهُ مِنْ اللَّهُ مِنْ اللَّهُ مِن مَنْ سيسَات إعالناً من لحيدها الله ولا مضاله هاديراله، و نشمناي \الدالان معلى لوشرك له ان على درسولم ارسلم الي بن ملك الساعة بعير وناي وداعيًا للي الله بادية وسرامًا منسًا ٥ ملانعله وعلى الد واصحابد وسلم تبالمًا كنَّرُهُ من عق ي عمالمنى الى جاب ما باخال الما مثانى من النّاد واستعلم في المالية الامراد امّا في فان المرتقالي

> صورة فوتوغرافية للصفحة الاولى من رسالة الإمام سعود إلى بابا خان

الدسلام أسات م وأسا يؤتك الداف وتبين فان توك فعلمة سوة الدرسيين على ويااهل المخاب تقالوا للكامة سوة المنها وبنيا وبنيام الونفيد الدائم ولانتوك بدسينًا ولا يتفلن بعضًا أدبابًا من دوله الله فإنه تولوا فقولوا شهدوا بأنالوه وصلى الله على يتدرو بالنبرعت من وبالنبرعت

صورة فوتوغرافية للصفحة الأخيرة من رسالة الإمام سعود إلى بابا خان

نص رسالة الامام سعود الى باباخان

الذي تولى الملك في بلاد الفرس باسم (فتح علي شاه)

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومنسيئات أعمالنا من يهد الله فلا مضل له ، ومن يضلل فلا هادي له ، ونشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمداً عبده ورسوله ، أرسله بين يدي الساعة بشيراً ونذيراً ، وداعياً إلى الله بإذنه وسراجاً منيراً ، صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه وسلم تسليماً كثيراً .

من سعود بن عبد العزيز إلى جناب بابا خان سلمه الله تعالى من النار واستممله في أعيال الصالحين الأبرار ، أما بعد فإن الله تعالى قال في كتابه المبين : ﴿ وَمِن أَحْسَنَ قُولًا مِن دَعَا إِلَى الله وعمل صالحاً وقال إنني من المسلمين ﴾ وقال تعالى : ﴿ الله وعمل الحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي أحسن إن ربك هو أعلم بمن صل عن سبيله وهو أعلم بالمهتدين ﴾ وأمر النبي ربيعه أن يسعو الخلق إلى دين بيتنه وأنزله كتاباً وشرعة على لسان رسول الله عليه ، وأخبر أن دعوته إلى دين بيتنه وأنزله كتاباً وشرعة على لسان رسول الله عليه من أنهال تعالى:

﴿ قُلَ هَذَهُ سَلَمِي أَدَعُو إِلَى اللهُ عَلَى بَصِيرَةً أَنَا وَمَنَ النَّبِعَنِي وَسَبَحَانَ اللهُ وَمَا أَنَا سَ المشمر كَانَ ﴾ .

والباعث لنا على إرسال هذا الكتاب البك أن نعر َّفكُ بالحق الذي نحن عليه ـ وما ندعو الناس الله وما نقاتلهم علمه . فأما حقلقة مما بحن علمه فكنا ؟ قبل الأوثان والبنايا التي على القدور وغد ذلك من الحجر والشجر وتركوا الفرايض... مثل الصلاة والزكاة ؟ فلا يقم الصلاة ولا يؤتى الزكاة منهم إلا قلما ؟ هذا مع ما هم علمه من الملكرات الظاهرة والظلم من القوى للضعيف؛ ثم بعد هذه الحالة بيثن الله لنا دين الإسلام على يد شيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب ، رحمه الله ، فسيّن لنا أن هذا الذي 'يفعل عندنا من دعوة غير الله والذبح لغير الله والنذر وغير ذلك من أنواع العبـــادات التي لا تصلح إلا لله لا يجوز صرف شيء من ذلك لغير الله ك وأن من صرف شيئًا من ذلك لغير الله فقد أشرك والله تعالى لا يغفر أن يشرك به ٤ فقد حرَّم الله علمه الجنة ومأواه النسار وما للظالمين من أنصار ٤ فلا بدعي إلا الله وحده ؛ قال الله تعالى : ﴿ وَإِنَّ الْمُسَاجِدُ للهُ فَلَا تَدْعُوا مَعَ اللَّهُ أَحْدًا ﴾ ؟ وقال تعالى : ﴿ فَلَا تَدَعُرُا مَمُ اللَّهُ أَحِدًا ﴾ ؛ وقال تعـالى . ﴿ فَلَا تَدَعُ مَمُ اللَّهُ إِلْهَا آخر فَتَكُونَ مِن المُعِذَّبِينَ ﴾ ﴿ وقال تعالى : ﴿ لَهُ دَعُوهُ الْحَقِّ وَالذِّن بِدَعُونَ من دونه لا يستجببون لهم بشيء ﴾ وقال تمالى : ﴿ والذين تدعون من دونه ما يملكون من قطمير ، إن تدعوهم لا يسمعوا دعاءكم ولو سمعوا ما استحالوا لكم ونوم التيامة يكفرون بشرككم ﴾ ؛ وقال تعالى : ﴿ فادعوا الله مخلصين له الدين ولو كره الكافرون كه إلى غسير ذلك من الآيات الداليَّة على أنه لا يدعى إلا الله وحده لا شريك له وأنه لا بصلح شيء من ذلك لأحد ، لا لملك مقرَّب ولا لنبي مُرسَلُ ، ولا لغيرهما ، وكذلك ذبح القربان إلا لله ، قال تعـــالى : ﴿ فَمَالٌ " اربك وانحر ﴾ إلى آخرها ٬ وقال تعالى : ﴿ إِنْ صَلَاتِي وَنُسَكِي وَمُعَيَايَ وَمُاتِي للهُ رب العالمين لا شريك له ﴾ عَفن ذبح القربان لغير الله فقد أشرك مع الله فيعبادته وصار من جملة المشركين. وكذلك النذر لا ينذر إلا لله، فلا يجوز النذر للأوثان، والبنايا التي على القبور . وكذلك الخوف ، والرجاء ، والتوكل ، والسجود ، فكل هذه العبادات كلما لله وحده فكل هذه العبادات كلما لله وحده لا شريك له ، قال تعالى : ﴿ فاعبدِ الله مخلصاً له الدين ، ألا لله الدين الخالص ﴾ . وقال تعالى : ﴿ هو الحي ُ لا إله إلا هو فادعوه مخلصين له الدين ، الحمد لله رب العالمين ﴾ .

والتوحيد هو الذي خلق الله الخلق لأجله ، وأرسل الرسل ، وأنزل الكشب للأمربه ، والدعوة اليه ، قال الله تعـــالى : ﴿ وَمَا خَلَقْتُ الْجُنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا ليعبدون ﴾ ، وقال تعمالي : ﴿ وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلُكُ مِنْ رَسُولَ ۚ إِلَّا نُوحِي الْبِيَّهِ أنه لا إله إلا أنا فاعبدون ﴾ ، وقال تعالى : ﴿ وَلَقَدَ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةً رَسُولًا أَنْ اعبدوا الله واجتنبوا الطاغوت ﴾ ، وهذا التوحيد هو معنى قول ﴿نَسَانَ لَا إِلَّهُ إلا الله ، فإن الإله هو المعبود ، فمن صرف شيئًا من العبادة لغير الله فنسد جعل ذلك الغير إلهًا مع الله ، وإن قال إنما أردت بدعاء النبي أو العبد الصالح ليِّربني سواء بسواء ، قال الله تعالى، حاكياً عنهم : ﴿ وَالذِّينَ اتَّخَذُوا مَنْ دُونُهُ أُولِياءً ، ما نعبدهم إلا ليقرُّ بونا إلى الله زلفي.. ﴾ ، وقال تعالى : ﴿ ويعبدون من دون الله ما لا ينفعهم ولا يضر تُعم ويقولون : هؤلاء شفعاؤنا عنه الله ﴾ ، فهذا هو الشرك الذي يفعله المشركون ، وإلا فهم يقرُّون أن الله هو الخالق الرزاق المحميي المميت المدبّر؛ كما حكى الله عنهم ذلك في آيات كثيرة من القرآن كقوله تعالى: ﴿ قُلْ مَنْ يُرِزَقُكُمُ مِنَ السَّمَاءُ وَالْأَرْضِ أَمِّينٌ يَمَلُكُ السَّمَعِ وَالْأَبْصَارِ وَمَنْ يُخْرِج الحيُّ من الميت ويخرج الميت من الحيُّ ومَننُ ينابِّر الأمر ؟ فسيقولون الله • فالم أفلا تتقون ﴾ ، وقوله تعـــالى : ﴿ قُلْ لَمْنَ الْأَرْضَ وَمَنَ فَيْهَا إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ ؛ ــ إلى قوله ــ فأنــّى 'تسجرون 🦃 .

فهذا إقرارهم بأن الرب تبارك وتعالى ، هو الفاعل لهذه الأمور وانه ربكا شيء ومليكه ، ومع هذا لم يدخلهم في الإسلام بل كفرتم الرسول بيالي وأحل دماءهم وأموالهم لأنهم أشركوا في التوحيد الإلهي الذي هو توحيد العبادة ، وهو

معنى شهادة أن لا إله إلا الله ، وأن محمداً رسول الله ، فنعتقد أن الله تعالى أرساء إلى العالمين جميعًا ، كما قال تعالى : ﴿ تبارك الذي نزل الفرقان على عبده ليكون للعالمين نذيراً ﴾ ، وقال تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسَ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ اللَّهِمُ جَمِيعاً ﴾ ، فمحب على الخلق أن يطمعوه فما أمر ، وينتهوا عما عنه زجر ، كما قال تعالى : ﴿ وَمَا أَتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخَذُوهُ ۚ وَمَا نَهَاكُمُ عَنْهُ فَانْتُهُوا ﴾ و فنحن ؛ نحمد الله ، نستن بسنته ، ونهتدي بهدايته ، ونجتهد في اتباعه حسب استطاعتنا ، فنأمر بعبادة الله وحده لا شريك له، وذلك هو التوحيد الذي هو أعظم ما دعا اليه رسول الله طلله وننتهيءنالإشراك بالله الذي هو أقبح التبائح وأنكر المنكرات وهو أول ما نهى عنه رسول الله عَلِيَّةِ ، ونقيم الصلوات في مواقيتها بأركانها وواجباتها وشروطها ، ونغصب جميع رعايانا على ذلك من الذكور والأناث ، ونؤدي الزكاة كما أمر الله ، ونصرفها في مصارفها الشرعية إلى الأصناف الثانية التي صرفها الله اليها في كتابه ؛ فقالى تعالى: ﴿ إِنَّمَا الصَّدْقَاتَ لَلْفَقْرَاءُ وَالْمُسَاكِينَ ﴾ ؛ إلى قُولُه: ﴿ عليم حكيم ﴾، ونصوم رمضان ونغصب جميع رعايانا على ذلك من كل حاضر وباد ، ونحج البيت الحرام ونأمر رعايانا به ـ من كان يستطيع السبيل إلىذلك ـ ونأمر بالمعروف الذي أمر الله به ورسوله وننهى عن اننكر الذي نهى الله عنه ورسوله مثل الزنا والسرقة وشرب الخر وكل مسكر ، ونقمم الحدود على من ارتكب محرماً فيه حدّ من حدود الله ، ونقيم على حسب ما شمرع الله ورسوله ، وننهى عن الظلم والبغي و الاستطالة على الناس ، وننصف الضعيف من القوي ، فنأخذ الحق ممن اعتدى علمه ، فهدذا حقيقة ما نحن عليه من الدين وهو دين الإسلام الذي لا يقبل الله من عباده ديناً سواه ، كما قال تعالى : ﴿ وَمَن يَتَبُّع غَيْرِ الْإِسْلَامِ دينًا فلن يقبل منه وهو في الآخرة لمن الخاسرين ﴾ ، وهو الذي ندعو الناس اليه ومن أبى عن الدخول فيه والتزام أحكامه قا لمناه على ذلك كما أمرنا الله بذلك في كتابه قال الله تعالى : ﴿ قَاتَلُوهُمْ حَتَّى لَا تَكُونَ فَتَنَّهُ وَيَكُونَ الدَّيْنَ كُلَّهُ لللَّهُ ﴾ ٠ وقال تعالى : ﴿ فَافَتُلُوا الْمُسْرَكِينَ حَيْثُ وَجَدَّمُوهُمْ وَخَذُوهُمْ وَاحْصَرُوهُمْ وَاقْعَدُوا لهم كل مرصد فإن تابوا وأقاموا الصلاة وآتوا الزكاة فخلوا سبيلهم ﴾ .

وقد ثبت في الصحاح وغيرها من دواوين الإسلام أن رسول الله على الله على الله الله على الله على الله الله الله وأن محمداً رسول الله ويقيموا الصلاة ويؤتوا الزكاة ، فإذا فعلوا ذلك عصموا مني دماءهم وأموالهم وحسابهم على الله ». وثبت في صحيح مسلم عن رسول الله على الله على الله الله الله إلا الله ويؤمنوا بي وبما جئت به ، فإذا فعلوا ذلك عصموا مني دماءهم وأموالهم » .

فهذا الذي ذكرنا لك هو الذي نعتقده وندين الله به ، وأما ما ينسبه الينا أعداؤنا من الكذب والبهتان ، مثل قولهم إنا ذكفتر الناس بالعموم أو نبغض أهل بيت رسول الله على ونستصغر الأولياء والصالحين ونهتك حرماتهم ، فنقول: سبحانك ، هذا بهتان عظيم! وإنما قصد أعداؤنا بذلك صد الناس عن التوحيد واتباع دين الله ورسوله ، بل لا ذكفتر من عمل بدين الإسلام ولا نقاتل إلا من امتنع عن العمل به والتزام شرائعه ، ونحب أهل بيت رسول الله على ونترضى عنهم ونتولى أمير المؤمنين على بن أبي طالب كرتم الله وجهه ، ونبغض قاتله ومن أعان على قتله ، ونبغض قاتل الحسنين وأهل البيت ، ونترضى عن جميع أهل البيت ، وإننا ننكر ما أحدثه الناس بعدهم من الامور التي نهى عنها رسول الله على الهنايا على القبور وإسراجها والصلاة عندها ودعوة أربابها وصرف العمادة لها من دون الله .

وأنا أدعوك بدعاية الإسلام ، أسليم تسلكم ، وأسليم يؤتك الله أجرك مرتين ، فإن تولسيت فعليك إثم الإريسيين . ﴿ يَا أَهِلَ الكَتَابِ تَعَالُوا إِلَى كُلَّمَ سُواء بِينَمَا وَبِينَكُم أَلَا نَعْبَدُ إِلَا الله ولا نشرك به شيئًا ولا يتخذ بعضنا بعضا أرباباً من دون الله ، فإن تولُّو ا فقولُوا اشهدوا بأنسًا مسلمون ﴾ ، وصلى الله على محمد وآله وصحبه الطاهرين وسلم ، آمين .

وثائق

عهد عبد الله بن سعود

ونهاية الدولة السعودية الاولى

The entire Market Charles Control of the State of the Sta

رقط عنائيلو أبتلو ومزيرهمت لينستنلو وللج ولحائم وليتنيئ أفئم حفيتك دولت ونقال ابك أيله صلغ ووارا والمنتخب

معيين عدصافقنده ضاديركم عجاد معلمتك بتون بترش شاما بالكله برندجله عود نهطاء توجيرند عتاجد ومستيات عديده دنده تحريًا وتعريًّا بالبعديُّ أرسلفت سيّد وافاره اوله كليُّن ولافيله مبتنة بولان اقدم تفييًّا عَلَى مكرده الحاضر هكامنده عديده دنده تحريًا وتعريًّا بالبعديُّ أرسلفت سيّد وافاره اوله كلين ولافيله مبتنة بولان اقدم تفييًّا عَلَى مكرده شوفاعكونك وبغرعقلكسونيه اشوغتا معين عبادتي وتركله ولنقره اخنم ببغاري مادميك فليسيلوطف أصدلك برماته وللله ولله ختابي بهوال شام الماللة وشكره و فيسد موفود ولا اعظم جراسادية كليلو دو المفاز الأشام موارده المطالب عناد، عرباند، بولنور بغيادن أسيد كمكه كراً وكركه سنواً المبلودن أوادكى بهرمال متعرف بالتا بلخنغ موطور دورك عنقاد بنطابى تأيدا تبايلة واقعا مقتفناى معطت دفى واسشه هستيتريد موقق اول مليون بالبلطنة تأتبعله يراوله افاران صفده شكادم لافغاورره تعبيروايفاج اولنهمفله بوندن مقدع مستفعله ووليرا الالاطفاد تأنا وم فلاتيلو وخ تكرار لسانا افذ وتقررليد بوضعور احالا اوفنيري تأثار مقوارسلل كلامد اعتبار وتناعت اولغاذ دردكه بحدد ااستعدم معطر حاكحس بودفعه برقطعه فرمانناها منينا ولطخاد ويو دسته بشكارمه واصل وعتوى ولدبغ تخالته مزايا يحبليه سنراطليغ تأثم ذهر سكام

حاملاه لمنشد ولين معليضيا فنه مرقوليكز ببابي قريب كلكك كل روزيره غيرا ولوساً يا هرَّوا يَا حفاق بالمتأهد، نافا لح يم الطاع عنايان خاهار تلق رينومسلله الأى شكرنت الحايم المتيادعوم المست سجين شفكون بأي قالديد أسام الاعشكره كمذهر تادر اوزمينغ درسشته يرعسله ميه اولاد اولادم متهاولغ قدر جؤسي بواوفود عصروقات المركز انزرغ عاجر وقاصر أيطحب وعنايات شوره سركيم زناحتده حدودن بله جوق زياده ايوقك حابا لافتقاد شكانم ايكم بوخوعلياء عدم قناعت لا ترسيع 🔗 معيزية مغذه درباد مليتزادن علافة منعليتي والميهم مغرت الدشا عطارات مام بنطاء والثومت تنبأ فيطن شاعا زنيب مَدَىٰ مَا مُؤرِمِهِ اللَّهُ الرَّارِيحِ مَعَلَمُ السَّارِ هِيعِ عَلِمُهُ اللَّهُ اللَّهِ مَا وَلَهُ مَا أَوْلُ وَلَ اللَّهُ اللَّهِ عَلَا اللَّهُ اللَّهِ اللَّهُ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهُ اللَّالَّ اللَّا اللَّا اللَّهُ اللَّهُ اللَّا اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّاللَّا الللَّهُ الللَّا ريع دنمة شكراء مظهراه دايده وفط فنزر وطافعهم أوالا شوكنو تدر تؤرشار عالما وفالم أفار مفتار فالمالي تتعيل فيأى بيار تفاعيكها: ونك بطذير دبله معنا لرندن عبارت ايشة افإم مزم ولله بليك نفاج لمير دف كجرسة دنبرو يجازون تلينده

ووسؤلك ضرافيه استقرار أوافقته ايدى وقتاد موسد تداركه أطار سرقاجلي دوه الد بواج ملتمكي جماهير بده بلق مشطرفاولا شؤهق عبال وباياز حركمنا قاعدة حربه بلق كليًا عفايرِ كَا يَعِيّ إرْقَقَ صَاحِبِي عِيْمَ وَيَله دَكُسُ وارزفت عمار ديوب بوندن مقدم كاتو بداوه كار وموادياني بالتشعباب حركت وجميت يشمد جهيم علاقت واقع اولوسس

نصرية ربانينك كيفيتي متدبج ولمألجنز بأبخاح وتأآلام توللإخكبا كالساميلين عرض واشعاد أوفمنيك وقتآك أول الز توفية فرازق سجاني وخلق كرامتمنعين حفية جها باي نيه الفيم ليدر وصل تبكاره والطلاح مستقراوكا اون بليل

عقيارى هوانه امتاعار وتأديث هاي لازم كلتاره حقيتيات اجراوندوق يكرى لون مغدارى والى عاكوره بذي فظا مغ اشتبالدنفكره هيمشيخ اره اويمكنداره عجابة شجيلن الباس كالفارناني بالبرقارى اليكرفيطم تتيم قند تحرب هدا والألم ح الدحتاط الإخلاج سنتيز تدرياده فتضوذ قرسوارى أبقا الأدنعكره أخذى فيام ولمحفازل ومزعل يده فكلو اقليم بهذه معدد فيسهلان قالن ومونى منطأ مده عواني مذكور ستيني وازا مطيط ناح يتينج الوسافزات مؤمنيتك ستجيعا واسك ه المهند المنهاد عليه المناليد في كمذه سيست سيوست التال التاكيد كمد ويا مدر والها. ويرانوب الديد في هركت وقلياء فرهامت اميرى اطاع بخوش نام اهيد برقاليجليق تنز عشراتيل كذى قلفاسة تتعمدا لأكمك وتوقف تكاصره وبرهفة قدايستعين اقذاع واغداد للفيد آماء ورياد دين قلعدد الفراج واددود كوز مسنده كبرمحب وعورسند ماجر عجلاني امان وكالمد مذكوره سفاكله يكسان اولوب ويمولتيلو بنم كركيكي نظافي ويلاؤيمارة المدخى قيام وشؤهق عبالدن مرءا ومميطين اولا عسسيب عراني قبله سنله اسرعاولة عام بالم المنطو تعصياهي ولا الب قرارية تعارده العبريري مقال قريف المفتدن المني فالدارونية وارملوب جديد يتزير عكي قطد. تعليد مستجيريس . را عادار عداميره الولدائن مليوه مرفوراري الدشا الله. « درون فلوارية محوله فرشان ما يا . ا را ما الما المراجعة على المراجعة المراجعة المراجعة المراجعة المراجعة المراجعة المراجعة الما المراجعة المراجعة المراجعية المراجعة ا تصور عوزمسي جينلان ضرم طاقوب آمان تره دايله العنو زكوة الففر مرلوني وزده ابينلره دخم آمار مضربة الموثيا عن ويريلوسب تاري والمتينده بيطام الموملر وخبره هونذي وسار مزمان عرب الغد اوار قنضكره ماطه ارائي كليا ترسطاهدام المحقدم الوسوس فادئ مقهملتي وراسنده رقالجيزا تلوايه سترفاى عددن شويف داجح أيه غيرصليكينا لأتويين كتينيطاره فالملحليين كالمنيد اولة صيفهران كأغارشوليه حلميد مرّوي بيخال استرم عي الخام المنتقن هيرمرّوم مستعد هواسناه مجيد صايبتوك . من النات التنات المنافذ وسيفه الله المنافذ المنافذ المنافذ المنافذ المنافذ المنافذ المنافذ المنافذ المنافذ الم هدقباية مرقوم لمنوريمتو يندعود موها ليوعلب واودى أدمارج مقايها قداريز كشيئا بهوب سكا بأماييالي تتكله فصورا فرنحيب حِقابي هرهٔ اسِيسه ﴿ وَالْدَشِوهَا مِي مِلْوِي مِلْوِي ابِيهِ مُلْوَدُكُ تَبْلِكُ فَاسِرُ اللَّهِ الْمُسْتَخِف تتنكن اخاز وحرباداب اولوم شوينيز عنى سأسل بجريميا وللطيزان هد وعبدان تعذه أستكاء مستركلي بكجلي حاد ايدن عجاد سفيذرينكي خال ومنالليني لدقدنفكره سفية لريانجيني آون أء بمالادواسله بجره تفرقيا فيكم عجولى بركما فراجيا فوالحليخيرسب بونلق مشويذق مستيدغدس دنبرو مخذوبي مستنية كميفت اوة راولان تجادسفيكر كالموب كجمزوى احشة مسالحد بوياضع يتا بياد وروب شاء الد شروريدي خلي وختر الناازكر أماره الإه اخزاج ومباطأة المجمعة علمون مكبر فيتا بر عبكك بلذن سنزح قابيد أنجفنى بجروع أتجله باردانه بضفا سرتقطت آخذ وقرقيم طاقي عيا بوفصروها فيزلماك كبرآغاني الإسلانا بياتكا وسلفن سيتي تغديم الفنداسة سالد فرساله تاجيتا ما لحلبت قالمبر مقانضي ورغيوب ماعدا والا كأف قانل ومضالا ولذن سيف البليف مفه بالأهل اذا والفلا مقليج برمت مدين منايف موه عبرت ويكالملاد اولندل ينرخي بارترسوات اولمذين كالمني بالجمهر تحت رهت سواده الطرابين الركانيان يا خاطران فلم كفالم الكريفة وصلحه ومذارلين المسكن ولانيذ منى الانجه قدر استجليا الرسيطية عفية ياوا في عليبال وقوان وتذكا الخاه مطبولم وضامينه الالترملي طرفذين ورخبتا تيامله وطرفان ستطاموا أبيدا اسيجلسيتم ومقابرا يتاه فكنطره محسب رى ري بنيزه وفضاحت القيوباهل سبلي وسأرى نهدا فيادلن معرض لأمارش ادان شوط تويسويا تعرفي مجردا المارا وظارمت اع جديد وروقت وتبني اولا عَنسكره أرد ل عنام بالد توفده اسكيهن كنور الذي رفادا والي الدمك بيلغلاماذ يبلؤت ومتهاركتان عسكر لآفة نغكره اختاخ تفتيء أتدنيخ بحيام ومؤدن بخيلخ كماخيش لمتوذ كخافين ينطي

– الجزء الثاني من رسالة – محمد على –

1000

روي بورود دود دود دود دود دود دود و دوم براهي زونود ال<mark>استان کورکو دوم دوکم که کورکو کورکو کورکو کورکو کورکو کو</mark> ميگوان به اين مانگاه ۱۰۰ به انجوان ايسين ديو مانسان ديو. وهاي وغيان ادائي **ديند. وهزار شديي دريايين ا** سائل بارسان المائل الله الاستكانية الحركي الإسائية الرق بارية السام الذي يوف بدن العلاي ويوكي عاور المنافق المارة والمادي والعرب عسكول سنده عالم توكيده الوقت ديعيا وزيع والطافيديمية قويكون مهرَّمَا أَنْ وَعَ مِهِ هُمُهِ مُنْ مَسْتُنَا أَمِنْ مِنْ اللهِ مَعَالِمُ مُعُورُ فِي مِنْ أَعْلَى وَمُ دَفِي وسارَ حَمِوا فالحَرَّ فَالْمُكَ عيد التدويل والعدار والإعمار عليكر مصوري بتاني أسادهوا عيان العالم وجاح الخفت وريلوب مكر مكرما وه وبرميره ويعسس بالنا قيترى مدارنسان عسكرامل توظي وهاكف لهضط دخىمقدادكناء ببأده وموادى بالخيلاسيب وصرة و و الله ير الله الم المسار و في الفراء كذام الناع المناط مديد الفارة الفاد عامية اليتفدر بما تت العلوامدائد وغر وصوارين مره مطامرينهما وتزجيل شنبر وجنل قصيرع بابد وهربان سأنزم وخي وحليا ي ساللة هاي ويرشنها المركد عندور و سهد منوده بر وسارًا فقنا الياء علاوكا في هناكر وخفد نشكره المطرك العالم الموليا اهر پاشارج ارد رمی قاح رز منعرو مجاز جوالزان یا نوب پانفونی اولمغانه خدیاب وهلاالحیله ایجان بارمایی هوع كتوريخور وقائدكي وهاني اوغلزى ستمينلية كدع النزى خفض اولمقارى حالمن ددون دوليم كمذف سالان القامة اوزره اليسدروي الويلي مسكوت عني رنقلسد لرية اج مند نفكره بذ تال مالانك الورجيك عليط اولوما يالكرنفس درهيالجون جويه مترتبه عتأج الانتفا اختاا يرقت عصره وصلا فبكاءمره أكأدهي بتبيب وجناية استقت أنلري وخرفق أفتحنيها اهتراراوله جن بباني وخآمة الرارعبويترسيافك التبويفظل شفاءم رقام وحكيان ولطاء لهز عوس وتقديم فلمندر تمذقت معاطعا عالم ادا فأحفة والحطا الرس بيكف المرفغوان دوللوهانيلوعا لمنتلو ابتياد وونيردحت وشغفتلو ولتطم عاتما لمريطينيم أنذم مخيكي

25 W.

وي المراد عبى درم موي تعرف موي تعرف ما جاريل بولاد خلى دمانيد تور درم كويمن و فعله بينه مدرم و براي ايده عبى درم كويمن و فعله على مدرم و براي المده تعرب درم كويمن و فعله عزود و ودود بنا المده و تعدد المراد مندم و الله على المراد و مدر المداوم و المراد و مدر المداوم و المراد و المداوم و المراد و المداوم و المراد و المداوم و المداوم و المداوم و المداوم و المداوم و المداوم و المراد و المداوم و المرادم و المداوم و المداوم و المرادم و المداوم و المداوم و المرادم و المداوم و المرادم و المداوم و المرادم و المداوم و المداوم و المرادم و المردم و

الوثيقة الاولى

رسالة طويلة من محمد علي الى السلطان العثماني

وفيها يذكر :

١ حدوله عن المطالبة بولاية الشام
 ٢ -- انتصاراته في عسير
 ٣ -- عودته الى مصر لاتمام الاستعداد لغزو الدرعية

_ ترجمة الرسالة _

حضرة صاحب الدولة والعناية والأبهة والرحمــة الزائدة والشفقة ولي النعم على الهمم ورحيم الشيم أفندينا أدامه الله بالعز والإقبال وحفظه وأبقاه .

يعرض العبد المفروضة صداقته والمؤكند اخلاصه أن انتهاء وانجاز قضية مصلحة الحجاز كلياً وعلى صورة جازمة يحتاج إلى توجيه شؤون إيالة الشام مدة سنة واحدة إلى عهدة هـذا العاجز. وفيا عدا ما جرى عرضه وتبيانه لمقام السلطنة السنية موئل العدالة خلال هذه السنوات العديدة فإنني لدى ذهابي إلى مكة المكرّمة وإقامتي فيها فترة من الزمن لتدارك الأمور ، وبعد المذاكرة مع

نفر من أشراف مكة وعقلائها بخصوض إنهاء هذه المصلحة الحجازية تبشن ٬ (أفندينا)؛أن أساس ظهور قضمة «الوهابسين» هذه ترجع إلى تسعين سنة مضت؛ وهي ... مادة وقضية عظيمة جسيمة وقــــد أفاد هؤلاء الأشراف والعقلاء ... خطابًا لعمدكم هذا العاجز : « إن حلَّ هــذا الأمر متوقف على اناطة أمر إيالة أولاً بالوسائط النقلمة كالجمال مثلاً ، والكثير منها لا يوجد إلا في حوار الشام لدى عربان عنزة المخسمين هناك وانه بالإمكان تدارك العدد اللازم من الجمال من هذه القسلة ؛ إما شراء أو كراء (أي بالأجرة) ، وهذا متوقف علىأن يناط أمر إيالة الشام بكم فتتصرفون على ضوء اقتضاء الحال والمصلحة » . هذا ما أفاده هؤلاء مؤيِّدين ما ذهبت الله ومصدِّقين اعتقادي المتواضع ، وإن واقع الحال ، وهو على ما ذكر ، يُظهر بأنني لم أكن قادراً على التعبير بجلاء ووضوح فيما سبق من كتاباتى وعرائضي المرفوعة إلى باب السلطنة العلية وانني لم أوفق إلى حسن التقرير ولذلك فإن افاداتي المتعددة إلى الذات العلمة لم تلقُّ التفسير والإيضاح اللائقين ، كما أن عميدكم رجالالتتار، الذين كانوا أوفدوا سابقاً وأفهموا لساناً وشفاهاً هذه الأمور تبعاً لاقتضاءات المصلحة ، لم يكن لافاداتهم الأثر المرجو مما أدَّى بي إلى أن أفسر بأن كلام وايضاح التثار كانا غير كافيين للدلالة على أهمية الأمر ، وهذا ما تأكَّد لدى شرف ورود الأمر والفرمان العالى السامى إلى يد هذا العاجز من قبل حضرة ولى النعم (أفندينا) وحصول الاطلاع على ما احتواه من النقاط. والتوجمهات ذات المزايا الجلملة التي اخترقت ذهني وجرى تفهمها كلياً كما هو اللائق بها ...

إن ما لاقاه هذا العبد العاجز فيا مضى ولدى تشرفه بالحضور وكان لا يزال بصفة الوزير الحقير ، وما ناله من أنواع العناية الشاهانية بفضل وانعام حضرة الذات العلية السلطانية لا يبرح مخيلتي . وإني لو بذلت أقصى ما في وسعي من جهد وسجدت شكراً لأقل نبذة من هذه العناية والتوجه الملوكي العالي لما تمكنت من أداء واجبي أو رفع رأسي «لتمتمة» كلمات تنم عن الامتنان الخالص. ولو حاولت

ذلك طبلة أيام حياتي حتى ولو منحت البقاء إلى يوم القيامة ، كما أنه لو حاول أولادي السبعة المتحدرون من صلى وأولادهم أن يحصروا مجمل أوقاتهم في هذا السبيل ، لا يتمكنون أيضاً من اداء ما وجب بل يظلون عاجزين ومقصرين عن ذلك ، وإن هذه العناية العالمية والنعم المثلى التي بذلت بحقي أنا هذا العبد الحقير العاجز وهي تتجاوز الحد الذي استحقه حسب اعتقادي الشخصي ليست لتكوِّن بنفسى عدم قناعة أو طموحاً أو رغبة أو محاولة للحصول على توسع أكبر في المعيشة ،والتماس منصب أكبر وأعلى، من جانب حضرة ذي المقام الأعلى والعدالة السنية وهذا ما أرجو أن يتحقق لدى الذات الشاهانية ذات المراحم السنية ، والله شاهد على ما أقول بأنني راغب من صميم القلب القيام بإيفاء هـذه المصلحة والواجبات حقهاكما هو مفروض ومستلزم. . وإني لأرجو أن أوفق في ذلك لملي أكون قــد قمت بعون الله بأداء قسط جزئي مما عليٌّ من حقوق ، وبجزء ولو ضئيل من مظاهر الشكر لقـــاء العنايات العلية الجليلة المذكورة فأحصل هكذا على رضاء وقبول حضرة ولي نعمتي وولي نعم العالم صاحب الشوكة والقدرة والكرامة والعدالة ظل الله على الأرض وفي العالم أفندينا. ومعأن هذا ما رجوته ورميت اليه من هذا المسعى وما أقصد ايصاله إلى افهام صاحب الدولة أفندينا المعظم ، وبمـــا أنني لم أتمكن من الحصول على ما قصدته في حينه فإنه كان منالضروري الاستقرار ــ والانتظار ــ في الحجاز طول السنة الماضية بالنظر لقلة وجود الجمال ، وقد حصلنا هذه السنة على بضعة آلاف منها .

ثانياً _ معارك عسير والاستعداد للهجوم على الدرعية :

إن أمر مهاجمة هؤلاء « المتمردين » كثيري العدد ... والمعتصمين بالجبال الشاهقة المنيعة ومطاردتهم على هذه الصورة غير منسجم مع القواعد الحربية ومغاير لمقتضيات الأحوال ومع ذلك فإنني مجاراة للاعتقاد بالحظ وبعد التوكل على الله ، أقدمت على جمع جيش المشاة والخيَّالة وتحركت مستصحباً إياهم وقمت بالهجوم ، وقد وافانا النصر الرباني ، وهذا ما كنت تشرفت بعرضه سابقاً على

اقدام حضرة صاحب الشوكة الذات الهابرنية بتقرير رفعت وسلمته إلى عبدكم حاجبنا أحمد ومن صحبه من عبيدكم التتار ، ولدى وصولنا ، عقب هذا النصر الذي تلطئف علينا وأكرمنا به نعم الرفيق سبحانه وتعالى ، وبفضل حضرة باني الهمم ، إلى اقليم (بيشة) بادرنا بإعطاء الأمان إلى العربان الموجودين في تلك البقاع الذين يقدر عددهم بعشرة آلاف، كما أفينا الحدود حسب الاقتضاء سياسيا بإعدام وتأديب من يلزم ، وبعد أن بقينا مدة عشرين يوما في تلك الجهات منهمكين في أمر تأمين استتباب النظام عملنا على تنصيب الشيوخ القدامي مجدداً وألبسناهم ثوب المشيخة وهدمنا القلعتين المتينتين الملتين كان أقامهما أسلافهم ، وبعد أن تركنا احتياطاً في تلك الجهات خمسائة من الجنود المشاة وخمسائة من الخيالة جمعنا منازلنا وخيامنا للرحيل وبوصولنا إلى مجموعة قرى اليمن الكبيرة المعروفة باسم (شهران) أعطينا الأمان إلى شيخ تلك الجهات المعروف باسم (مشيط) الذي عاهدنا على الانقياد لحضرة الذات العلية الشاهانية وبذل الخدمات للغزاة الجنود المؤمنين الشجعان .

وبعد أن أجرينا ما اقتضته الحال من هذه الشؤون وتوطيد الأوضاع تحركنا صوب قبيلة زهران ، وكان عليها أمير يدعى « مخروش » كان قد استعد ومعه بضعة آلاف من أتباعه واعتصم بقلعة كانت أعدّت لهذا الغرض ، ولما بادرنا بإلقاء الحصار عليها وكنا على وشك الاندفاع اليها وإذ بعدد من «الحشرات».. وهم رجال الأمير ومقدد من عقيرته يحضرون طالبين الأمان ويفيدون بأنهم أبو المجاراة الأمير وحد روه من عاقبة عدم استسلامه . وكنا شرعنا قبل اسبوع بالاستعداد للمهاجمة وكانت القلعة وشيكة التسخير والاحتلال ، وحين وصول المشايخ المذكورين وطلبهم الاستسلام بودر بدخول القلعة وإخراج من كان فيها و وضعوا تحت الحراسة الشكلية في الجيش بعد إعطائهم الأمان وقد نظمت الشؤون في هذه البقاع بعد الاستيلاء على القلعة وجلونا عنها متجهين صوب إقليم (عسير) في أراضي اليمن ومررنا بجبال شاهقة حتى بلغنا من حصون وقرى الأمير المدعو «طامي» المعروفة باسم (طيبة)، ولدى اقترابنا من

القرى المذكورة وحدنا أن الأمير المذكور ... متهمىء المقابلة ، ولذلك بادرنا حالًا بالهجوم وحاصرنا قلعتين محكمتين: الواحدة قديمة والاخرى حديثة. وحين شاهد (المذكور) ذلك لم يبقَ في القلعة بل أسرع وحاشيته بالفرار متجهاً صوب أحد حكام اليمن القريب على ما يبدو من ذلك المكان وهو حاكم حديدة وطيبة وأبو عريش المدعو الشريف «حمود».وضعنا الوثاق في أعناق من بقي من أعوانه في القلعتين المذكورتين فبادروا بطلب الأمان . ولما كان العفو من مدلولات زكاة الفطر منحنا أمان حضرة الذات العلبة السلطانية ، وضبطنا واستولينا على ما هو موجود في القلعتين من مدافع الهـــاون والذخيرة والقذائف وسائر المهات الحربية وأخذت بكاملها ، ثم بوشر كذلك بهدم وتخريب القلعتين وأرسل بضع مئات من الخيتالة لتعقيب الفــار المذكور وعلى رأسهم رجل من أشراف مكة «الشريفراجح» وعبدكم الكتخدا رئيس حجابنا ، وأمروا بأن يوز عوا المناشير على جموع العربان القاطنين في تلك الأماكن وأن يفتشوا كافة البقاع وأن لا يعودوا إلا ومعهم « ... » المذكور حياً أو ميتاً . وكان هذا ... أثناء فراره مار ًا بقبيلة شعبه ، وحين كان مسرعاً بالاتجاه قبض عليه أفراد القبيلة المذكورة وأحضروه أمام الشريف حمود الذي سلَّمه بدوره إلى عبيدكم رجالي الذين كانوا أُرسلوا لتعقسه وإحضاره إلى طرفنا (١).

أما من بقي من أمراء الوهابيين فإنه مها كان شأنهم سيُصار إلى عمل اللازم بشأنهم ، إلا ان هـنا ... ابن ... «طامي » ، الذي لم يسبق له مثيل بالإجرام ، جمع حوله ما يزيد عن خمسة وعشرين ألفاً من أفراد القبائل كلهم من حمَلة السلاح ورجال الحرب وانتشروا على شاطىء وسواحل بحار اليمن بقصد التعرض إلى التجار الوافدين من الهند واليمن إلى ميناء جدة وسلب سفنهم ونهب أموالهم وإلقهاء من بقي من الأشخاص وذوي الأرواح في البحر وإغراقهم ،

⁽١) الكلمات الموضوعة بين هلالين أو المبدلة بأصفار .. كانت تحتوي على ألقــــاب وكلمات بذيئة كملمون وكافر ونحو ذلك ...

وهذا العمل يبرهن على انه ... ابن ... ، ولذلك انقطع مرور السفن منذ سنين عديدة من اليمن والهند إلى هذه الجهات ، والآن بإلقاء القبض عليه أنقد عباد الله من شروره ولله الحمد . وبعد أن جرى ذلك وإذ بالمدعو « بخروش » ... لذي كان أخرج من السجن وأعطي الأمان ووضع تحت الحراسة ، يغتنم إحدى الليالي فرصة عدم انتباه أحد الجنود فيختطف السلاح من وسطه ويجرح نفرين فيسقط هو الآخر جريحا . وجرى بعدد ذلك إحكام وثاق ... « طامي » وسلم حيا إلى رئيس حجابنا عبدكم الحاج بكر آغا و قد م محفوظاً هذه المرة إلى مقر السلطنة السنية السياسي .

وهكذا الحمد لله ثم الحمد لله لم تعد هنالك حاجة للتوجه إلى الشام وجهاتها بالدرعية طعم حسام حضرة الذات الشاهانية سالب الحباة وقد كان هذا الحسام منذ مدة مديدة جالباً العبرة لهم وقد ينتقل ويسرى ذلك إلى أولادهم أيضاً الذين سيظلون بعد الدوم مع الجمسع من وهابسين وغيرهم حتى ولاية مسقط يذكرون اسم حضرة صاحب الشوكة الخليفة الأعظم في محافلهم ومساجدهم وعلى منابرهم ويقرأون اللوائح المتضمنة عدم جنوحهم بعمد الآن إلى السلب والنهب والتعدي على حقوق الغير وعدم انحيازهم وميلهم إلى جهة الوهابية ، وسيعرفون أن واجبهم متى هوجموا أو اعتـُدى عليهم منقبل الوهابيين أن يهبُّوا دفعة واحدة إلى مقاتلة الوهابين وردهم. وقد أوصى بذلك شيوخ العربان والقيائل الذين جرى توشيحهم بلباس المشيخة مجدداً وتعهدوا بالقيام به. وقد استحضروا جميعاً لهذه الغاية إلىميناء القنفذة. وبما أنه وجد منالضروريتشييد قلعة هناك بوشر بذلك، وبعد ابقاء فصائل كافية من الجند وتنظيم الأمور ، وبناء على ختام هذه المصلحة تحركنا من هـذا المكان أيضاً وعدنا إلى مكة فبلغناها في اليوم التاسع والسبعين من ممارحتنا لها. إن هذه الفتوحات الجديدة الجليلة قد حرت بعناية ربانية محضة وهي من آثار قوة طالع حضرة سني المطالع باني الكيان . وأنا أقسم بالله العظيم ان تدابير حركتنا المتخذة هذه المرة لم تكن مستندة إلى قاعدة حربية بل كان

يشوبها الضعف وقيد نجحت بفضل قوة سعد واقبال حضرة أفندينا صاحب الشوكة وآر حكمته وهذا مما لا شك أو شبهة فيه ، وإننا نسأل الله العلى المتعال القادر ، كل يوم، أن يطيل عمر ويزيد اقبال الذات الشاهانية وأن يديم حياته بجيث يشملنا فيض كراماته وإحسانه فأكون مظهرأ لهذه النعمة الكريمة التي أرجو أن تكون ثابتة دائمة بالنسبة إلى هذا العبد العاجز . آمين استجب يا رب العالمين، بالنبي الأمين. إن «الخوارج» – كذا – الذين يعتمدون الوهابية أصبحوا وقد شملهم الخوف لدقة الحراسة ، ولذلك فإنهم يقيمون الآن داخل الدرعية ساكتين صامتين وكانت أحاديثهم وحوارهم مع أهاليالقرية أو فيما بين بعضهم بعضاً كزملا. ورفاق يدور على لوم الواحد الآخر ، فيقول الواحد هذا سببه أنت ويجيب الآخر كلا بل السبب هو أنت . وبعون الله الحق لو أننا الآن حصلنا على مجموعة من الجمال ووصلنا فريقجديد من عساكرنا كنا سارعنا خلال هذا الموسم بالزحف مباشرة علىالدرعية، وفي هذه الحالة، ولو أننا متأكدون بأنهم سوف لا يتجاسرون على مقابلتنا ولا بخرطوشة واحدة يرمونــا بها ولكن ما الفائدة إذ أنه لم يعـــد هناك أي تحمل أو طاقة للعساكركما أنه لم يبق لدينا جمال أو حيوانات ولذلك من الأوفق عدم السير نحو الدرعية الآن والترخيص بالاتجاه نحو مصر لتبديل الهواء والماء على أن يظل الميرميران عبدكم حسن باشا في مكة ومعه المقدار الكافي من الجنود وإبقاء عدد كاف من الجنود أيضاً بالطائف مشاة وخيالة ويترك أيضًا فصيل كافٍ في جدة . وبعد أن تم تأمين ذلك اتجهت عبدكم للسير نحو المدينة المنورة بمنه تعالى. وبوصولي إلى ذلك المحل المبارك بعد أن أجريت التنبيهات اللازمة والتوجيهات المقتضية للعربان المقيمين في حبل شمر وفي حبل القصيم ولسائر قبائل العربان ، سأضع داخل المدينة المنورة وفي المحلات الأخرى اللازمة عدداً كافياً من العساكر وبعد ذلك سآخذ معي ابني عبدكم الحاج طوسون أحمد باشا الذي ما برح منذ سنوات عديدة يعمل في صحارى الحجاز وحرّها اللاذع لتبديل الهواء في مصر .

۲ ۲۳۰ خاتم محمد علي

حــاشية :

حضرة ولي النعم أفندينا :

إن 'سبل وقساطل الماء الذي يجري إلى مكة المكرمة والذي يعبّر عنه بماء عين زبيدة لم يجر ترميمها وإصلاحها وتعميرها منذ أمد طويل وبالنظر إلى كثرة الأمطار التي هطلت منه أشهرين ولشدة اندفاع السيول الحادثة فقد تهدّمت وخربت وقد جرى الكشف عليها فور عودي من الغزو وتخمين مها يلزم من نفقات وقد رنا جازمين بأنه يمكن إصلاحها وتسييرها بسبعائة او ثماغائة كيس من النقود، ولذلك فإنني استحضرت ذلك المبلغ وهو المتجمع من قيمة محصولات المزارع التي أملكها بفضل حضرة الذات العلية السلطانية وانه لمن المال الحلال الطيب ليجري إنفاقه على الأعمال المذكورة .

وبما أن سقف مسجد البيت الحرام الشريف قد تخللت جدرانه الشريفة بعض مياه الأمطار أيضاً فإن هذه الجدران المحلاءة بالخطوط والنقوش التزيينية وبعض

الحجارة المهاثلة ستكون معرّضة للتفتت والانهدام إذا لم يبادر لإجراء المقتضى وإصلاحها ، ولذلك فقد سارعت بتأمين أخذ مقاييسها وتكليف معلمي وعهال البناء والحجارة للإسراع بالمباشرة بالإصلاح وذلك بواسطة كتخدا عبدكم الذي كتبت له وأوصيته بذلك ؛ فإذا صدرت الرخصة السنية يكون إنفساذ ذلك موجباً لتوجيه الدعوات الخيربة إلى الذات السامية الشاهانية لما يبدو منها من أعهال البير والخير ، وقد بادرت بعرض هذه الامور أيضاً ليحاط بها علم حضرة ولي النعم. وعلى كل فإن الأمر والفرمان لحضرة صاحب الدولة والعناية والعاطفة ولي النعم أفندينا .

الوثيقة الثانية

كتأب طوسون الى محمد علي

يذكر فيه عجزه عن الاستيلاء على بلدان القصيم ، ويطلب من والده «التظاهر» بقبول مصالحة الامام عبدالله بن سعود.. حتى يتم الاستعداد للحرب!

_ ترجمة الرسالة _

حضرة صاحب الدولة والعناية والعطوفة والرأفة وفي الهمم والدي أفندم . لقد سبق أن عرضنا لدولتكم وأوضحنا بأن أهالي القرى الواقعة بوادي القصيم التي تبعد عن الدرعية مسافة تقدّر بثانية قوناقات (مراحل) ، والتي تعرف بأسماء الرس، الخبراء، البكيرية، حبلان، وشبيبية، قد دخلوا في حظيرة الطاعة للدولة العلية ، وبينا كنا نستعد للتحرك إلى قرى (عنيزة) و (بريدة) وبقية القرى الصغيرة الواقعة في الوادي المذكور والتي تبعد مقدار اثنتي عشرة ساعة عن الرس لأخذها «وتسخيرها» ، وإذ بالمدعو عبد الله بن سعود يحضر من الدرعية ومعه العدد الوفير من الخيالة والهجانة لإمداد القرى المذكورة وإعانتها وتعزيز أسوارها فأصبحت أكثر متانة وقدرة على المقاومة ، وقد «تجاسر» بعد ذلك على « التعرض » لقبائل العربان التي تجمّعت حول عبدكم المخلص مظهرة

مطلو عنابلو عطوتكو زافلو وفخاتهم برهرانفع حفزكت بولايه اقط عطف معضلغ سبط ومبانص اولذيغاوزر وعجبلر سكزتنا فاخبع والبيى فوالمرايص وإص فجيع وبكيع دجيوتك كخبيبيه اهائيلك تحتطاعت دولتطيع أزكانطول بثه وادي مرفووه ديبه اوك المحطة عنبذه عديه وسأرصغه قريه وزلك زخماخه وسميكون عرنت تصمينط كن عيامة المضعور رهدرت سوادی وهمامه وفیره ایه ودود اندوب قراهه، مذکودانه ۱ مداد واعالت وصورته کال شانت ویرکیس صكره معيت مخلعى بنجيع ونحمعه واله كلوب وظهاد حيافشايك فبان عربانك حال فيحذب نسعط مجليق درودُ ليألك سرقت طريقيه اولسوت مضيِّ انحكه حقاولمنوّابسه ده ما فعه لهنه رفسًا ولهُ دَق جأه مقدادِي تغييد ابشوك طفان جابول كدنأ بمارباتز منقطع اطبوب اكيعيه ودود اطارمزه انتفالاانكه بثدوكى فردون سنعيرة مسيرا ولمرصه ده ادعاى باطنه سنك نبيه بذيرا ولمبوب ثها يتالوطيعه شيعتير شيختا حماوله جناك دون وجزهما توقيك المادفارى والم يفاوق وعنادت حطا فيخلط اول بغل فهم وزح المع جرح كذشته زنبل عفوته يوزك بوله خذلت عِبْ معاليك معدودا لحينى تمنمايه دك بالاستبتاك ا دروى تخلصارنه اوج ساعت هجنا ويه نام بركوجك بنفه لوفزي يحتنه تزول ويوخصوصك تمنسيتي ايجيم جذنفه ميسوفي طوف اعلوصكارى ودود انبيكاه بالدفعاف نخيره اولان مكاتباتنه امعان تظريه ولانك تفريز اطؤيمز مودور اولق وافعا مؤفأ بدنيك ارتكاب ابتدكى بعض شناعت رحركات ناهوادرن كليا منحن اولوب يعدازب وعيه يجؤلبنى عربا شامه غيرم وتبكر مولوجوم رض وتعض الهوب وينه كافة جه ورعايا الموين عن رجنا الإيطالة

تأجداديث كشظق اولعط تاح بناح مداوانيل محاض شابرده تدائت ومرموطرين حدج واطاعترست . نخاف كوشتيوب خلصه نفخ مشيح شريف كلهاف ولفظ وصابيت كحيًّا السنة عميانيثه أيوالجيًّا هرنكه احدادناهر صودونه خذمته فأحور اولورايسه تجيز قبصور اتميوب بذل كالمراعضي ابره عكى مشعير وتوجهه عيد وميدًا يَ وَمُعَلِثُ اودُره وَ بَكَ عَرْنَدُار وَ فَالْفُعِيرُو مِعَارِنَاهُ وَحَرَاهُا شِرَاءُ وَحُمَّعُتِهُ خلاجلادى خاعود ديكرا دروج سنرمز بالبوماء رجب شريفك بكرى وأني كوفيط في المعلق ملحف العطبني انجع يتبنى مفحم عزمه الويسعور وحورثم تأفارك ووجده تعيفانى بوصورته هاعف رايح العرب تمنى عغوينى بجريغا دماح خاها ته دن فإز انجمغادا يكن تاديباً له بنكار مخارب به مبادئو اونعث لايجيسكم لهابشه برهضه الماده اللاجلف موسوج أعيرهم الوارنتين جشك دورميوها برطرته فياد السكاء أوفحا ويه كيوب و ترفر رورل محا فيظر وي بعيد عمل و لونغيرت ممكن ولدميني من وفيكس فوصت توصُّ والماعة بحض تباذلوش ويحامدا بلده كالمسترذكين ومشبعها لرزيع بعيالهرز ويرغ لمحد وعياعه بالإطهاب المحسنول رهبدالأمقية معكر عائب ريفارك رسته المامت وستيى كالبلك براريز الأرهبيني والأثابي بويلوه رخفت وليلك ووده والكروترا والمان شرائه واجانارات تأكيدا به طق دويت عيد ب عفدا طوفلة خفيتي فإذا فيلزمه فأدعب اوتكونلك ذخارته وارك اولافاتك وطؤاب الله عركت ومرنة منوروم فاجن ولرفت وكراهضات الكيفار وهنية عبرجا رويلهم الهاق فلنصلي والمفاقية رغيه معايين برجيته سرون كمسرا وكمرف فيما بعدها بأرفان مدر الانسلة في الرباعة الدار كالمساق مناب مستورادين فامرنا ومتعار خالصاريك وانتزه هيمفنا فالرواغ المتداليمان فعلى منه فالمه انتظام كواجارته المعادثين أفعلى مذكوده دامر لأأثر كالمان مقا وثاب وصاله فيها سأعلى دجا واسعاده هش عنابله ننبه شنا دافع خادل خالصانمدنفي وفيتي 19630 , de

الصداقة والولاء ، فكان يغتصب جمالهم وأغنامهم تارة ليلاً وأخرى نهاراً ... وقد بذلنا كثيراً من الجهد والعناية في الدفاع عن هؤلاء ، وبقيت المناوشات مستمرة بيننا لهذه الغاية مدة تتجاوز الشهر ولا تزال حتى الآن غير منقطعة . وإذا كنا لم نتمكن حتى اليوم من الاستيلاء على تلك القرى ، بانتظار ورود الإمدادات فإن مزاعمه ودعاواه (يعني الإمام عبدالله) سوف تظل مجرد أوهام ، وسيكون آخر الأمر طعماً للحسام « الشاهنشاهي » هو وجماعته (!!..)

ومهما يكن الأمر ، فقد عرف (عبد الله) أن سلوك طريق العناد . . خطأ وغلط ، فندم على ما فات وطلب العفو عن « أعماله » وأن يصبح بعد الآن معدوداً من رعايا الحضرة السلطانية ، ولذلك استأذن عبدكم في النزول مع بعض الأفراد في مزرعة صغيرة تبعيد مقدار ثلاث ساعات من مخيات جيش عبدكم ، وأرسل نفراً من أتباعه الينا يلتمس « المصالحة »؛ وبعد إنعام النظر في مراسلاته التحريرية ومكاتباته والاطلاع على ما كان يقرره مبعوثوه رأينا ، في الواقع ، انه (أي الإمام عبد الله) عزم – بعد وفاة والده – على اتخاذ موقف الحياد وعدم التعرض بوجه من الوجوه لأية قبائل او عربان ، ما عدا عربان الدرعية، وأعلن قبوله بأن تصبحالبلاد كلها مستظلة بظلالدولة العلية وتحت جناح عدالتهاءرافعة لواء الطاعة والخضوع ، وأن يذكر دوماً اسم الذات العلية الشاهانية في كافة المحافل والمنابر والقراءات والأدعية ، وأن يتمسك بهذه الطريقة في المستقبل فلا ينحرف عنها وإنما يلتزم جادة الصلاح والطاعة فلا تدور على الألسنة أية كلمات خلاف تلك التي نصُّ عليها الشرع الشريف والقرآن الحكيم وأن تترك تماماً تلك الألفاظ والعبارات التي يتلفظ بهــا بعض العربان متحدّين بها الخالفين لهم ... وقد تعهَّد ببذل مساعيه الجدّية في سبيل تنفيذ الأوامر العلمة السلطانية والقياء بما تأمر به من خدمات دون أي إهمال أو تقصير .

وبيناكان (عبد الله بن سعود) على وشك إبرام هذا العهد والميثاق (خلال وجود صاحب السعادة خزندار ولي النعم خادمكم أحمد أفندي بمعيتنا ومعه بقية مشيري الجيش وذلك في اليوم الثالث والعشرين من شهر رجب الشريف) وفي

حين كنا بانتظار حضوره ورفاقه لطرفنا من أحل الغاية المذكورة والتماس العفو من بجر مراحم الذات العلمية الشاهانية الزاخر ، وإذ بنــا نسمع انه سمعود إلى حركاته التمردية . . فإذا حدث هذا ولزم « قتاله » ، فان ما هو موجود لدينا من ذخيرة لا يكفى في حالة استئناف الحرب لأكثر من اسبوع على الأكثر ، و في حالة هربه إلى جهات آخري فانه سوف لا يكون بالإمكان القبض علمه وأخذه باليد أو الاحتفاظ بالقرى المعيدة بالنظر إلىوضعنا الحاضر اولذلك نري ونلتمس الموافقة على استمرارنا في إظهار رغبتنا في مصالحته استجابة لطلبه، وأن ببقى الشخصان الموجودان لدينا وهما المدعوان عبد العزيز بن حمد وعبد الله بن بنيان وهما من العلماء المعتبرين ، رهينة لدى دولتكم ومأمورين بالإقامة لمدة سنة واحدة ، ومتى انقضت السنة يحل محلمها آخرون كرهائن ويرخص لهما بالعودة إلى موطنهها . ولما يتأكد أمر التزامهم بالشروط السالفة الذكر ويتوطد إيمانهم الحق ويؤكدون طاعتهم للذات العلية الهمايونية يطلق سراحهم ويتم العفو عهم . وجملة القول إننا مصممون ، بعد الحصول على ذخيرة كافية لمدة عشم ة أيام ، على مبارحة هذا المكان متجهين إلى المدينة المنورة وفور وصولنا نبادر بإرسال الشخصين المذكورين إلى دولتكم ليبقيا كرهينة وبعناية الله ستصبح مصلحة الدرعية أكثر سهولة ، وتدبير أمر أخذهم والقبض عليهم أكثر يسرأ على هــذه الصورة؛ وإننا لندعو حضرة الباري مسهل الأمور ونلتمس عنايته لمساعدتنا على إحكام التدابير اللازمة لقهر المتمردين إذ أن هذا هو غاية الأمل والقصد! وإننا نرجو أن تحظى عريضتنا هذه بأنظار دولتكم الكريمة ، وأن تتفضلوا بإصدار أوامركم العالية وما ترونه بهذا الصدد ليقوم خادمكم بتنفيذ مقتضيات رغبات دولتكم السامية ونحن لازلنا علىالدوام مفتقرين لفيض توجهاتكم وملتمسين دوام رعايتكم وعنايتكم أفندم.

خاتم طوسون أحمد باشا

TT+ TY

الوثيقة الثالثة

حصار الرس . . وسبب التراجع عنه

كما يروي ابراهيم باشا وقائعه في رسالة إلى والده محمد علي

_ ترجمة الرسالة __

حضرة صاحب الدولة والعناية والمرحمة سبب فيض الوجود ولي نعمتي أفندم. إن عبد الله بن سعود موجود في قرية تدعى عنيزة من قرى وادي القصيم (اوهو ساع لتقوية تلك الأطراف ولجمع العربان حول شخصه ، ولما كان الأمر كذلك فإن إقامتنا بهذه الأطراف لم تعد واردة ، بل يقتضي دخولنا إلى قرى وأراضي القصيم وقد حوالنا بعد الإتكال على الله مركز الجيش، الذي كنا شيدناه

⁽١) جاء اسم القصيم في الأصل هكذا : وادي قسيم ... واسم عنيزة هكذا : عنزة !!

سعدن على عبلند وادى نسبر فرزن عنزه ما) ودره الحادث والغافير و فرود الشعطان في الكلام الطافين برو فرند الخارج المام و المطابع المعادل ف من فاكرنه وخواد افتقا انجكه هنافيه دك اوج قوال اليمريم لفيها بريم اورويما تعظم عالية المنافي المنافية والمنافية المنافية ر در معا بعده حساجه دن ادر وران ایدوسمه بدیر اوروعامو بیمان در قلده نحافی وی عداری و وود در اوروعامو از بخشاخ اما فکتری اورویه حکمه و مزور فلد ناک به کهاهنه و صور مقدرون بشکان طور از بخشاخ و استان و این وی این وی این در هم و صاحه و تا با در ۵ این ۵ هم وصاحه قبلًا بأده هاك هم ابندويه هدم الطان برصى عبل المن كن دون قلع الوقو ها دهداري ولاي المان والله المان ا وراي حداد الله الله الماك هم ابندويه هدم الطان برصى عبل المن كن دون قلع الوقو ها دهداري ولاي المان الله الله ا جراني جي واحراق ، خكارون برخ منظ المار عدار المتحق عيد المتحقيق وون واحد الوق ها دهيار برجم ورس المتحدد المتحد جراري جي واحراق ، خكارون برخ منظ ايون باره عداكر المتحق الموجود ووكل كذاري طنير هذات المتحدد ا مندكرة اوليه بوزالي فدر سأده هداني ربودون جغوبه بنه وزراج عودف والوهم وتحاله استوه وفي فذ المداري سهيد وتحفظ مع ماده في العلوب محكمة المنظى بورضه مرضى ويهذ دى ادله مدرج بعد فاد طويربه قلعة مزورات هنگ اورو به مترمار عملاً مع ماده في العلوب محكمة المنظى بورضه مرضى ويهذ دى ادله مدرج رجد فاد طويربه قلعة مزورات هنگ اورو به مترمار عملاً مامول ایکن سعودل افظی عبداللد افامنکاه میخوسکی اولوب دسی قلعت برکیم کون سازه اولون عذه فریسون سساری فريده زماده ممان بولدنوزن بوممان جلب انجين هيكون دو دارج بأنارنه وَفَافَذَ عَالَوْنِ كُونُرَرَامِم مكم مور حارجير حامع قريسة كالمرعب عمان الجون كوريدين دوه (فركس باب وعارض الميك الجين الجني هاد دوول وأدرف اوزد له هجم ابدوب وق نفرسوأدفرانه محان أغان الهكي غبرى كلدك فلع اودري تقيدا مظان مركبى زك ارجى درعتب بمعلاً سعادى آلوب اسادلنه بتشبكت معيّد. اولان عادجيرب اطرفارني كسعيا وواله عله اولاف بوذكسان بأديمي هلاف وبيفلا سواربي رفي مجيع اولادي بيني برف اوناني كهرد، فرار ، بغیر برده رخی جِندنز سفاری شهیر و جندنیز دخی ماره لذی ویزدر جا دجید نفید الحجیوب نه بدم مربد هسیده روزور رامه قلد من اورود اورود ومول رز محامع بشروع المحت درونلونك بلني اوفاف لحان وزاب ويه هل الخيش خابت مين مستحكم وللبندك غيرى بدرجلبناك ديواري وهرفات ولوب بيرفانه الكالمن طوب ديوس وَيُعْمِدُهِ مِنْهُمُ يُورٍ وَالْجَيْدُمُ خَلِي حَالِقَ جَعِ فَيْلُدُرُ لِكُنْ حِنَاكِهُ عَدِلَ وَعَلَيْكُ وَدُونُاهُ مَعْ بَلْمُ بهِنَا مَعَالِبًا وَ اوْرَ عَفِيْرَبُكُ مُسِنَ وَجَهُ مَا وَكَانَ لِقِدَ مِسْدَا فَيْلِكُ خَدِ وَعَلَى بِكُانِ فَيْ يَسْتَحَدِبُهُ مَرْفَعُ اولهُ إلى الله المحارب ولا المحداها في المحدادة الله المحددة اللهم منادي المراجعة عبداً مع تحرر والمودون إغرائدن عمّات عَا فِلْدُك بِينِهِ تَدَى فِلْدَى وَالرَّحَالُ وَكَنِي وَكِينَ وَكِينَ الْمُحَالِمُ فَالْمُرَالُ

– أصل الوثىقة الثالثة التركي –

على بعد ثلاث مراحل (قوناقات) ، من الحناكية في اليوم الخامس عشر من شهر شعبان الشريف وتحركنا صوب قلعة الرس الكائنة في الوادي المذكور وقد 'قدر لنا أن نصل إلى مقربة من تلك القلعة وجعلناها هدفاً للمدافع مدة خمسة أيام ، وضربنا حصاراً على القلعة المذكورة وهدمنا ثلاثة من أبراجها ، وقسماً من جدر انها ، وأمرنا فصائل المشاة بالهجوم عند الصباح ، وضبطنا أحد الأبراج التي جرى هدمها إلا أن (المقاتلين) الموجودين داخل القلعة كانوا قد جمعوا تحت البرج المذكور أغصان النخيل وأحرقوها ، مما أدَّى إلى مضايقة العساكر المشاة الذين احتلوا البرج فحولناهم حالاً إلى الخندق الخارجي وأدخلناهم فيه وهكذا أنقذناهم من هسذا الكرب . وأما المائة والخسون جندياً الذين كانوا داخل الخندق فلم غرجوا منه ، بل عادوا إلى المتاريس ، واستمرت المعركة . . فاستشهد أثناء هذه المحاربة نحو أربعين نفراً وجرح ستون أيضاً .

وإذا كنا لحكة الله تعالى لم نو قق هذه المرة لاحتلال القلعة وجعلها بأيدينا فإننا بعد ذلك ركزنا المتاريس على خندق القلعة المذكورة عن طريق (قات) وبعد أن جرى تنبيه مجموع العساكر المشاة وإخلاء الخندق المذكور رتبنا أمر الزحف والهجوم مرة أخرى وبينا كنا نؤمل دخول القلعة وإذا بابن سعود المدعو (عبد الله) يخرج من عنيزة محل إقامته الواقع على بعد يوم ونصف من قلعة الرس ومعه عدد كبير من الخيالة والهجانة والمشاة والعربان ... فيرسل قسما كبيراً من هؤلاء ... إلى قرية تدعى حابرة . وبما أنه يوجد في قرية خربة بالقرب من حابرة كمية زائدة من التبن والقش كنت أرسل يوميا أربعين نفراً من الخيالة لحراسة الجال ولجلب التبن غير أن (النجديين) المذكورين الذين حضروا إلى قرية حابرة كانوا يقصدون الإغارة على قواتنا ونهب جمالنا وبوصول تلك القوة المؤلفة من أربعين نفراً ترافق الجمال شرعوا بالهجوم عليهم . وحالما علمنا بما وبوصولي كان قسم من النجديين المنهزمين يستعدون للهرب فقطعنا عليهم الطريق وبوصولي كان قسم من النجديين المنهزمين يستعدون للهرب فقطعنا عليهم الطريق موجرح للنعهم من الخلاص وحملنا عليهم فقتل مائة وخمسون من أفراد مشاتهم وجرح

عدد من خمالتهم أيضاً . وبقمة السموف ارتدوا إلى الوراء وانهزموا . واستشهد منا أيضاً بعض الخمالة وجرح بعضهم ، وعدنا في الموم المذكور نفسه دون تتسع (النحديين) ووصلنا إلى مراكز الجيش الكائنة بالقرب من القلعة وشرعنا حالاً بالحصار . وبما أن هذه القلعة مبنية بالحجارة الصغيرة والتراب وهي على درجة عالميــة من المتانة والتركيز وكل من جدران أبراجها ذو ثلاث طبقات ولذلك فانه ما لم تضرب كل طبقة منها مجمسين أو ستين قذيفة مدفع لا يمكن هدمها ٤ وقد تحمم داخلها عدد كمبر من العربان ، إلا أنني بقضل عناية وعون الله القدير وبحسن توجه حضرة صاحب الشوكة والقدرة والمهابة ملمكنا وأفندينا وببركات دعائكم الأبوى آمل أن أوَّفق لفتحها وتسخبرها وسأوافكم إن شاء الله ببشائر عودتى مظفراً منصوراً بحمد الله تعالى من المحاربة المذكورة . وللتشرف بعرض ما تقدم حررت هذه العريضة ورفعتها إلى مقامكم العالى مع عمدكم عثمان آغا أحد الأغوات الذي تسلمها باليد . وقد سبق شريف علمكم بالأحوال السائرة وما بقى من الأمور وذلك من كتاب هذا العاجز ومن تقارير خدامكم رجالي الذين عرضوا على دولتكم التفصيلات الواضحة ، وإنني بجاجة دوماً إلى حسن توجه الحضرة الأبوية وإلى دعوات ولى النعم الخبرية ، وعلى كل حال فإن الأمر لمن له الأمر أفندم.

خاتم ابراهيم باشا

TTT T.

الوثيقة الرابعة

رسالة ابراهيم باشا الى أبيه محمد على باشا عن بدء معارك الدرعية

نشر هذه الرسالة الاستاذ عبد الرحيم عبد الرحمن عبد الرحيم ، في كتابه ، « الدولة السعودية الاولى » ، وهو يقول إنها (ترجمة مكاتبة واردة ساريخ ٢٥ جمادى الاولى ١٢٣٣ ه. - ٢ ابريل ١٨١٨ م. ومختومة بخام ابراهيم باشا ، ومحفوظة في المحفظة الخامسة (بحربراً) تحت رقم ١٨١٧) في دار الوثائق القومية التاريخية بعابدين - القاهرة .

.. ومن المعروف أن أسرة محمــــ على كان يتخاطب أفرادها باللسان التركي .. مع دعوتهم .. إلى الوحدة العربية! ولم ينشر المؤلف أصل الرسالة التركي .. ويلاحظ ضعف الترجمة ..

_ ترجمة الرسالة _

حضرة صاحب الدولة والرحمة والمروءة مولاي ولي نعمتي وسلطاني . إن معروض عبدكم المستديم أنه قد تيسر لنا الوصول بمشيئة الله تعالى إلى الدرعية بتاريخ غرة شهر جمادى الأولى هـذا ، ونصبنا الخيام في مسافة ساعة ونصف ساعة من الدرعية ، وتحركنا من المحل المذكور أيضاً في اليوم الرابع من الشهر المذكور وفي أثناء وصولنا وحفر المتاريس (الخنادق) في موضع مقابل لمتاريس عبد الله بن سعود الواقعة بمسافة نصف ساعة من الدرعية ، إذ ابتدر (عبدالله...) بإطلاق مدافعه الثانية أو العشرة بدون توقف والقطاع ، ولكن مع دوام الحرب بالمدافع في اليوم المذكور جرى اللازم أيضاً من جهة أخرى نحو إقامة المتاريس وتقوية الجبال يمينا ويساراً ، وبما أن الدرعية كائنة بين جبلين فوزع وقسم المذكور الوهابيين الذين يزيد عددهم على الثلاثة آلاف على الجبال وأطراف مضيق الدرعية وفي داخل الحدائق المختلفة ، وبقية أعونه في داخل الله الاسوار والأبراج ، وقوى متاريسه تقوية جدية على وجه لا تنفذ فيها القذائف (المرميات) .

فبعد إقامتنا خمسة أيام على هذه الحالة، وإعطاؤنا المتانة اللازمة إلى متاريسنا وطوابي مدافعنا نحن أيضاً ، قد هجمنا على متاريس الوهابيين الواقعة في جهة الشمال وأخذناها من يدهم، واضطررناهم إلى الفرار نحو متاريسهم الثانية، ومع الاستمرار في القتــال في المحل الذي أخذناه مقدار ساعتين قد عملنا متاريس وطوابي للمدافع ومكثنا فيه بضعة أيام ، وبعد تقوية المحل المذكور أيضاً قـــد هجم فرساننا من جهة وخداه كم عساكر المشاة من جهة أخرى على أتباعه الموجودين في جهة الجبل اليمني وأخرجوا من متاريسهم وقتل وأعدم مقــدار مائة وخمسين منهم وجرح ما فوق المائتين ، وحيث أن بقية السيوف التجأت إلى المتاريس التي ورائها القريبة من القلعة الأصلية المهدومة فوضع خدامكم جنود الموحدين في المحل المحتل وجرى إعمال الطوابي المتينة للمدافع أيضاً وأقمنا بضعة أيام أعطينا في بجرهـــا المتانة الى المحلات اللازمة ، وهدمنا أحد أبراج قلعته وجزءاً من اسواره بالمدافع وقد نبهت على عبدكم (بهرام) بالهجوم على الأبراج المهدومة ، ونحن على وشك الدخول في الأبراج المذكورة والإستيلاء عليها بعون الله وعنايته وبهمة مولاي والي النعم السامية ، إذ الوهابيون الموجودون في جهة شمالنا خرجوا من متاريسهم وهجموا على متاريسنا ، ولكن انهزمو! بنصرة الله الله الملك المستعان ، وعندما رأيت ، عبدكم ، تشتتهم وانهزامهم ، أخرجت

جميع خدامكم الفرسان والمشاة من متاريسنا الكائنة في اليمين وفي الشال وفي مضيق الدرعية ، وهجمنا على متاريسهم وطابية مدافعهم ودخلنا مع الأشقياء المقهورين في داخل الاسوار والأبراج مندمجاً لبعض ، واستولينا على المحلات الواقعة في مسافة مرمى مدفع إلى بلادهم الأصلية ، وغنمنا أربعة أعداد من المدافع الصفر (النحاس الأصفر) التي كانوا أخذوها في السنوات السابقة ، ومحونا أربعائة نفر من الوهابيين، وقويت أيضاً المحلات التي استوليت عليها، وإنه صمم إرسال أحد خدامكم الى أعتاب وني النعم ببشارة فتح وتسخير الدرعية هذه ، إلا أنه اكتفي الآن برجاء عدم انشعال أفكاركم في هذه المسألة حيث أنها ستنتهي بدون شك طبق رغباتكم .

وإن عدد الوهابيين الذين 'قتلوا وفر ُوا في هذه الحروب يبلغ ألفين .

وحيث ان رجوع عبدكم إلى المدينة المنورة بعد ختام هذه المسألة أو إقامتي في هذه الجهات ليست معلومة عندي ، فألتمس الشكرم بإشعار ذلك لاتباع إرادتكم السامية التي ستصدر بهذا الشأن ، وإني لا أحتاج الآن إلى الذخائر والمهات من الوازم الحربية ولا ضيق لدينا بخصوص النقود أيضاً ، ولكن لا بد من إرسالها للزومها بعد الآن ، على كلتا حالتي الإقامة والعودة .

وإنه حضر أيضاً عبدكم الحاج (علي آغا الدرملي) قبل ثلاثة أيام من التاريخ المذكور إلى طرف عبدكم وقد أطلعت عبدكم على مآل ومفهوم مكاتبتكم الكريمة السامية التي صار التكرم بارسالها ، وحيث ان سروري وحبوري الذي تولقد من حسن أنظار دولتكم ومحاسن آثار فخامتكم بلغ درجة الكسال فكررت أدعية دوام عمركم ودولتكم التي هي فريضة ذمة عبدكم وقد حررت عريضة عبدكم هدن أوراق المكاتبات

البيض التي أمر بإبعاثها في مثل أو امركم العلية وسياق الإفادات الاخرى وأرسلت وقدمت إلى أعتاب ولي النعم التي تقضي الحاجات بمعرفة عبدكم ابراهيم نجل شيخ (الهلالية) ، من قرى القصيم ، فإن شاء الله تعالى لدى شرف الحصول والتفضل باطلاع دولتكم على كيفية الاحوال والأخبار السارة فالأمر والفرمان من مولاي صاحب الدولة والرحمة ولي نعمتي .

٢٥ جمادي الاولى ١٢٣٣ ه. - ٢ ابريل ١٨١٨ م٠

ختم : سلام علي ابراهيم

الوثيقة الخامسة

كتاب ابراهيم باشا الى أبيه عن معارك الدرعية وحريق مستودع الذخانر

_ ترجمة الرسالة _

حضرة صاحب الدولة والعطوفة والجلادة والرأفة الزائدة والدي المكرم ولى النعم أفندينا .

بفضل نوجيهات الحضرة العلية السلطانية وهمــة ولي النعم الوزارية وكما سبق أن عرضنا تفصيلاً في حينه ، فإن الحالة العامة يمكن أن توضح كالآتى :

لقد جرى أخذ وضبط ما وجد بين بساتين نخيل الدرعية الواقعة في سهول الدرعية نفسها من ذخائر وغيرها عقب الاشتباكات الواقعة . وقد كان لحق بفريق الشهداء عدد من ضباطنا الكبار والصغار والرتباء وأفراد العساكر المشاة والخيالة خلال الحروب الأولية ، كما قتل وأعدم عدد كبير منطائفة (النجديين) . . وبقي عبد الله وجماعته . . عصورين ضمن الدرعية . وكما عرضنا سابقا فإن النفقات كثيرة والموجود لدينا من النقود والذخيرة قليل ومعرض للنفاد . وقد أقمنا متاريس جديدة مقابل متاريس الدرعية القديمة وباشرنا بتعزيز الحصار الشديد علمها .

1075-عضد ودعو بالخطوص اواون عروا بيمبر لمبكا أوالات والفرطون الراح الراط اوفالحال وعبدالعادة برابرودعيه، عرون وادي وهي وياده ووريه سروسيرون ويرد ميد بديل مستدر والمعتم المرية مقاً لماظ اوفالحال وعبدالعادة برابرودعيه، خافاً فالك بعبد على ومشاوفك كميّة جنه الجينظيرون القيمر ووكاوابرات والخنس وعبر مذارية مقاً لماظ ومتسادها مادان محاصد عدد المستحدة المستحدة المستحدة المستحددة المستحددة المستحددة المستحددة المستحددة المستحددة الكابين فأجدهات وأزنتاهى ووطائعها فأسلك هن وذيرانفارجه ودعيروويست ر المسارية المسارية المسارية المساوية الله المقللة المترا المتراجي ويودوعه عادرترى طرحكادردك حصد فوقطة مسيخ، تقارق ادادك عداد باوشاهم القفا عالله فقيلة كليرا يعمله ي مصفيا ي مانوزيت حاكمانه اوده الجديلان كذبت بالحجوم وسير المتراج عند الداري المتفارط الاقتال المتعارض المتعاربة المتعا اردن هرقان الان معدا في موديت جاواته اودده المد فك قديمتها تعديم ووست بدوج اودن عدار والمعادة اود هارية اردن هرقان اولان طولان مودي ومدف وهزاب و داحق فراك البدك عمر كامدور فأم و حاجا الما الما و فرح الوا طاوري كارات افرار وهرما لدوج اي اون هي هجام اووب مدن محاصره وفي سميان وون مورا الدينة المدينة الما يا الماروي والماروي الم ر المسلم المسلم المسلم الموال مدن عامدودی حسان دون بورساند الدينة المسلم و المسلم الم ما في داودا يا ودلونا في داورمارون دخوان اغا اين دامرة بعاد انتقاد الفراد الزالوب درعه وداستدها في او به فرست و بيت بدري كذه على عا محروه ولوب وكالم في المراجعة ال سدر به سوده دو در مای سین دود: در مرد جرده اوران وددی در ماهر بودت ادن بیر بی وی در بیریسته بهر اینکی بیدلیک سفر و مهان هر بیه دار دواد داده همی گردن میاز تدکید دارشه مدخاری داری و آمدان در این در این استان بی بیداری در دو هم شاده داده در دواد داده همی در در میاز تدکید دارشه مدخاری داده بی در در در داده در در در داده در در داده مستعدد ما در معدوم وجه فرن الدخت معاوم اولايي بين الخارة فرقوم الاجبل الاستعادة وعمل فولولوا عبا طا باستارى توددياوب عبرى بوق و شأن جدغا نبيح سي وغيرة الخلت اوزده قبيه دينا كيداونون غيروهمة العبد وعمل فولولوا عبا عندا بالوزار الداداد مفلاً والرودب سرب بن وننان جدها شرق ی وطیرف تلک اوروه جبه دما چرونده میدونده سده وسدن سورون المطلق مفلاً وافز ن اولان جدها در منافق سربنا و عاجلاً على یکون ها فار جنا و داون و ایماهه او تکیدن دناده اهنام و در ا نامه الدخالاً ۱۰ از کست ایمان سربنا و عاجلاً علی یکون ها فار جنا و داون و ایمان الدخالاً ایمان با از کست ایمان ما در در من حد ما در در ما و عاجلاهل بون حافار حفا داوس و منعه اولادن دراده استام نمیز نده نما بی در در منا و ما یقه مرفور تا بی داد کا از ناهی نشای حدادن مرجو مستده این در در بیگیرستری رس را ریزد برد د میرد تن پیرمه بره و در بردن می میرد و در دون مین میرد درجه درجه می بیست. می را در در در میرد تن پیرمه بره و در بردن که در دون می در دون شویم او د دند. در می داد و داده در در داده دی ا فعه کا مریستذیرد دوخولون نخا در برنگ کتاب نخوه دفته نخوا دون نیز بری داد. ر سن درمارده دس دن حب دن معادمه دره درسرون مرد و در از ای طومده به معادم دوکادا و خواه کو لاه همه از این محود یک فرنسید دود مغدم فرد و اس و کرن بسیاد، کنون امیدو نه بیاز این طومده به معادم دوکادا و خواه کو لاه همه ا سین مدرب ری ب وسدرده به مربود عربی او بی میابد. تون حاصل و نه بوب ایمی اوج سرکرده با ددت مرکزوه بری کود بی است می میگود معینادی وادن عربی با در برد ساد. بوند مغاطات ر ساس در ده بو ب این دی سرمزد در درن برفروه بری بری از حکامتن می موبود معیاری وادن عبار دیج دیون او درسید بنا ا نحامد و دکاری بودویش افضا بردجیر صفحت عظیمه حکورناکی بی بی ادخیل که لای بودهی ۱ و دوش که است که این و دی بردی مود ماری دخار ۱ در است است از در جسر صفحت عظیم حکورناکی بی بری ادخیل که لای بودهی ۱ دی دوش که است که این در ا معاوم معاجية وم الصافية يجيبو والدفق تعف أيوم الحث أنفح المتشرم الحطيق تتكون

ــ صورة الوثىقة الخامسة التركية ــ

إن هـذه الحرب الجارية بصورة مستمرة في الدرعية هي كما شوهد وتحقق أصعب وأمر من أية حروب مضت وأمر تسهيلها منوط بإرادة الباري ، وقــد سبق عرض ذلك تفصيلاً لحضرتكم العلية .

وتبعاً لمقتضيات مأموريتي أنا خادمكم ، فإني لا أنظر الى قدلة الموجود من النقود ولكني أجتهد بأن أبحث بأية جهة كانت عن وسائل الترفيه وحسن الإشراف على العساكر الشاهانية الموجودة بمعية خادمكم وتأمين كل مما يقتضى لهم من نفقات ولوازم ، كما انني صرفت النظر عن تأمين راحتي وكل جهودي موجهة نحو تشديد الحصار ومحاربة جماعة (النجديين) الذين يخرجون بين وقت وآخر من وراء السور ، وإننا نبذل مزيد الاهتمام لتنفيذ إرادة الحضرة العلية الشاهانية . ولقد مضى على ضرب الحصار أربعة وثمانون يوماً وظهر جلياً إمكان قرب دفع هذه الغائلة ، إلا أن هذه الطائفة . . . التي ما برحت منذ سبعين او معلى سنة مستمرة في . . . ، قد لقيت الخراب في أصولها وفروعها . وإن أمر جعل كافة أفرادها ومن تبعها دفيناً في التراب ، وهدم كل مأوى لهم واندثاره مرهون بالإرادة والجلوة الإلهية والحكم الصمدانية الخفية .

وتنفيذاً للخطة المرسومة فقد تقدم يوم الخامس عشر من شهر شعبان المكرم بيكباشي ولي النعم الحاج داود آغا ومعه دشوان آغا الدليل باشي وخلق كثير من دائرة خادمكم مستصحبين مقداراً معلوماً من الخيالة وأنا عبدكم معهم وهاجمنا قرية (ارجه)(۱) الواقعة في سهل الدرعية لتأمين فتحها وتسخيرها وقد اغتنم ... عبد الله فرصة انفصالنا عن الجيش فبدادر هو ومعه نفر كبير من المشاة والخيالة بالحروج من السور والهجوم على متاريسنا ، غير انه بهذه الأثناء تدخل وكيلنا الموجود هناك وهو سلحدارنا عبدكم اسماعيل آغا الموكل أثناء غيابي بالإضافة الى من في معيته من الخيالة ، وعمل على صد الهجوم ورد

⁽١) هكذا وردت في الأصل التركي ، والصواب : (عوقة) .

المهاجمين على أعقابهم ، وبقوة حسن طالع حضرة الذات العلية الملوكانية أعيد عبد الله مغلوباً الى مكانه السابق ، وقدد جرح في هدد المعركة من جانبنا التوتونجي باشي (أي رئيس حجاب الدخان) محمد آغا ورئيس حجاب المتهرة أحمد آغا ومأمور الجبخانة (الذخيرة) خاصتنا علي آغا وجرح بيكباشية حضرة ولي النعم بازار جقلي اسماعيل آغا أيضاً مرة أخرى كما انتحق بيكباشي ولي النعم الآخر بهرام آغا بزمرة الشهداء وقتل ودفن عدد وافر من (النجديين في هذه الحرب وجرح عدد كبير آخر منهم .

وبما أنه في اليوم الثامن عشر من الشهر المذكور نفسه وقعت شرارة من الندر على أدواتنا السفرية ومهاتنا الحرابية وكل ما هو موجود وغير موجود منهسا فاشتعلت وتلفت جميعها ولحقت بنا خسارة فادحة وعدا عن ذلك فقد فقد أو تلاشى مأمور الجبخانة ومأمور العربات وبعض أفرادنا وبعض المرضى الذين كانوا في حالتي النزاع والإستراحة .

إن هذه الكارثة قد يكون اتخذها العصاة وسيلة للتشفي وموجبة لرضا (النجديين) وسرورهم الوهمي. سارعنا عقب ذلك لتنظيم واستعراض الموجود من أفراد الخيالة والمشاة الذين ظلوا محتفظين بأسلحتهم وذخيرتهم سالمة ونبهناهم بالتزام الحذر والدقة في الحراسة والسهر ، ثم جمعنا عدداً من الجمال والهجانة وأوفدنا الجميع إلى قلعة عنيزة والى المدينة المنورة لنقل ما هو موجود بها من الذخيرة الاحتياطية والمهات واللوازم وإحضارها بسرعة وكانت هذه الشؤون مدار اهتامنا الزائد ومضاعفة الجهود زيادة عن السابق لدفع (الكارثة) والأخطار مؤملين بنصر من الله تعالى ومستعملين كافة ما لدينا من وسائل راجين الطاف وكرم الله العلى القدير .

هذا وبعد أن تحركت أنا خادمكم من المدينة المنورة ما برحت كافة الأدوات والذخائر والجبخانة وما يتسع ذلك من المهات الحربية التي وصلتنا لتستعمل منذ مدة سنة سواء في حصار قلعة (الرس) أو في أكثر الحروب التي دارت منذ ذلك الحين وفي المسيرات التي حدثت على القلاع والاسوار وصرف المقدار الكبير

والشيء الكثير، ولذلك ولمناسبة نلف منا بقي لدينا من الذخائر على الوجه المشروح بأعلاء فإنه من الضروري أن ترسل لنا الكميات الوافرة من الجبخانة والبارود والفشك (الرصاص) واللوازم مع كافة أنواع المهات الحربية بكيات وافرة وبسرعة وعجلة فائةة وأن يتقدم أمركم العالي واهمام دولتكم الزائد بذلك، ومع أنه كان قد وصلنا ما نفضلتم بإرساله مقدماً مع جوقدارنا (قيائد الجوقة) وهو مائتا ألف جندروز فرنسي (قد يكون الجندروز وحدة تمثل كمية الجوقة) وهو مائتا ألف جندروز فرنسي (قد يكون الجندروز وحدة تمثل كمية عددية من الرصاص والذخيرة) ومع أنه حمل الينا نقوداً.. فإن كثرة النفقات والمصاريف قد عادت فأوقعتنا بحرج من جهة النقود، ولذلك فإن إرسال خزينة والمصاريف قد عادت فأوقعتنا من السكتة (يقصد الازمة)، وإننا نلتمس الامداد والمعونة الدائمة من ذات ولي النعم.

ولما كانت بعض الأدوات ترد متفرقة على صورة لا تفي بالحاجية الملحة الراهنة في حينها لأنها كانت مفردة (أي واحدة الرواحدة) وبكمية غيركافية لمن هو موجود من المعية والعساكر، فإذا اقتضت الحال ولزم إجراء حصار او زحف فإنه بوجود ما يلزم من إمدادات يكون النجاح متيسراً وتحصل المنفعة العظيمة المنشودة. وبناء على ذلك فإننا أيضاً نرجو إرسال ثلاثة او أربعة من البيكباشية لتأمين حسن المظهر، وإن ما بقي من امور وشؤون يمكن أن يقررها ويعرضها على دولة سيدي ولي النعم عبدكم حامل العريضة أحمد جاويش.

واننا لنلتمس بصورة خاصة دوام دعوات ولي النعم الخيرية سريعة التأثير ، ومع تمنياتنا المتواضعة بأن نكون مشمولين بالعناية العلية. وستكون الامور التي وردت بتقريرنا هذا الذي نرجو أن يحظى بشرف الوصول قرينه علم ورضاء دولتكم إن شاء الله تعالى ، ويكون من وراء ذلك شمولنا بلطف وكرم حضرة أفندينا ولي النعم ، وله الأمر .

.۵ ۱۲۳۳ (۱) ۱۹

خاتم ابراهيم

⁽١) اسم الشهو غير واضع في الأصل ، ولعله شعبان .

الوثيقة السادسة

كتاب ابراهيم باشا الى أبيه عن استنناف الهجوم على متاريس الدرعية

والكتاب مؤرخ في ٩ ذي الحجة ١٢٣٣ ه. -

_. ترجمة الرسالة _

حضرة صاحب الدولة والعناية ومزيد العطوفة والدي ولي النعم أفندم.

كا سبق أن تشرفت فأوضحت لحضرة زاهر الشرف ولي النعمة بتحارير عديدة أرسلتها على دفعات فقد بوشر منذ اليوم الخامس والعشرين من جمادي الأولى بالعمل على التنكيل بأهل الضلال وضرب مجموعة (الثائرين) . . وعلى رأسهم . . (عبد الله) ، المقيم بالدرعية وجماعته المناصرين له وانتزاع الدرعية وما جاورها من أيديهم وتسخيرها .

إن هذا كله من اقتضاء مأموريتي التي أعمل من أجل انفادها ليل نهار اطاعة وتنفيذاً للإرادة الملوكانية العالية باذلين الجهود والمقدرة من أجل ذلك. وانني منذ خمسة أشهر ونصف مضت على وجودي هنا ومن معيتي من العساكر المنصورة نجتهد بقوة لقطع عروق واجتثاث جذور (الثائرين) وانه لا يمكن أن يحدثأي

The state of the s ددناو عنابكو مزوعوقاو بدساليكرم ويطواذم خفرك مقدما بالدفعات عرف والالنرف ويطفرارند بخبروا تنادت اولذي يصلاما وكاذى لود للت مجرى بنجاون مقرهل خلال ومجع خوارجيل ا دادن درعبنك بعبداند ونقدّى فوركم اهدن زيو خوب مكانون وافقاى كاودت حاكزانم اودود بل ونهادا نفاذ اواد ماؤيا. ا دادن درعبنك بعبداند ذِل فَدُونَ الْخَفْدُهُ اللَّهِي عَبِسَرَجِي الدِومِهِ وَمَعِنْ بَدَكَا يُمَا وَلَانَ عَالَمَ فَلَا مِلْكُونِ فَلَعِ عَوَى خُوادِجِ الرِّق سِرَاجُهُمْ ذِلْ فَدُونَ الْخَفْدُهُ اللَّهِي عَبِسَرَجِي الدِومِهِ وَمَعِنْ بَدِكَا يُمَا وَلَانَ عَالَمُ فَلَا عِلْمُ عَ تعودا فایقی معلوم دونگردد به شیوماه ذکالفعده فالی نیخی من مادعین خناونفریل، دانزا ماداد بنا ازدیکی مذملی این تعودا فایقی معلوم دخردم دونگردد علبه لكاوذوبه معناطيلك فض وكرمته عمل وخيرا فرال فوقت هام ناريطه سنا والديم عالده جود بادكان الد شفيعه بالانفان مباعدا بك ساعت فليدن جوانساديدون في مرادندنده صاغطرف كل عكراريد ماورس نظر مردوفوالدى وايرانه عادنفان مباعدا بك ساعت فليدن جوانساديدون في مرادندنده صاغطرف كل عكراريد عجودانه جالندة ارنه بالأصفاري وبالمجوم ابتركلى منرم وعابيه لى ضبط انملى ا درط تولده وسارتم فكرك بطال بالطبكية ويجودانه جالندة ارنيه بالأصفاري وبالمجوم ابتركلى منرم وطابيه لى ضبط انجلى بلعث مُون اولدوق هوا فراده هم معمد سان غيرت وهرب وفاله ميكنون انبليه حملاً مهم معمد ملى وطابعه برخ سلاده زع ويلصوي برارى مسطافي ندر وعلى كالوباطن ناسته سيرفز إنه انصاله على متين و على تعكن عبر كراصك المطلب عدنام مردوكم بودنفر فدكا دمطرودان عجفان اروب كرى دون ساعت بيابي حنك وعرب فالرَجِسَن وصونطرتن كراصك المطلب عدنام مردوكم بودنفر فدكا دمطرودان عضان اروب كرى دون ساعت بيابي حنك وعرب فالرَجِسَن وصونطرتن وفح جذفتك طاب ومترى يتخاوجده فكشن ججير وكاسيكات صباحه برساعت فالددن فرادكوس باللياء عمله وهجرما ولندفره جناب حقك عرق وعنايتي ونوكاوا فينزل فروكرا مني ارقه ؛ فاره دفي فطرمب را وتعله نفنس دوعيه فنعه سنه ولله دارته ملك تزما ولغيب ملوعيلك جمله مترى وطايعاتى ويجريحكرى فطعه طوج اعلوج مدطوين ابله حند فطعه بمورطوبارى أغذ كمضي وتوادي هربرلری خطاونود. فقط مرفور بحداللهل عونه خونه ماومک بعه فانهی فقد فحسندر او ندهیمواند او معدن مصرفیبین الخيش الخيش بفيرالعاض ينفي مذكور بوكون بادى حياً حديثاً العكودياوي دفع غاطه اول هجي الطاف الهددن على لا كسورا والتنش الخيش بفيرالعاض ينفي مذكور بوكون بادى حياً حديثاً العكودياوي دفع غاطه اول هجي الطاف الهددن على لا تعرف يور دوجيله ومجسون جملها ويخرنه كانبز محداقتك فوالهكاؤ ترسي تقميم ونؤب تفصير حال فالد تغريره حوالانتخفاه أفاده والت هرمضوص ظاهر دعبال اولیمنی تابیان حج و فقهان عظیمه به کالانتظار بدانتداری درکا دِ اولینی نزویدکده سکاد اولینینگ هرمضوص ظاهر دعبال اولیمنی تابیان حج از موان عظیمه به کالانتظار بدانتداری درکا دِ اولینی

مغيراتوار موديود دارى معووسند عادو إلى

اقعول معلوم دولتری بودلدند بعباذی دی بدری کایان کاس نویان خبر، برایاری دلشاد کرسدور دین هم شیدری قصور بهذا الصدد كما هو مؤكد ومعلوم لدى دولتكم . وفي الخامس من هذا الشهر ذي القعدة شرعنا بالنطويق والهجوم على هؤلاء . . . الذين شيئدوا المتاريس والطابيات (التحصينات) ، وباشرنا اعتاداً على فضل وكرم الباري سبحانه وعلى مساندة حضرة الذي الأكرم وقوة بخت وحظوظ حضرة الذات العليسة الهايونية وبادرنا جميعاً مع المشاة وعلى صورة خفية لتنظيم الهجوم وقبل أن ينبلج الصباح بساعتين حملنا عليهم من جميع الأطراف ومن الجهات الأربع ، وبنتيجة حسن اجتهاد وجهاد ومساعي الرؤساء والقادة الموجودين معيتنا والذين أمروا أن يفتحوا النار من الجناح الأين ، وأفراد الجيش الذين عملوا بغيرة ونشاط زائدين أمكن نوال النصر والظفر واستولوا على التحصينات واحتلوا وضبطوا كافة المتاريس التي هاجموه الشوق الزائد وهنفوا بشدة وحملوا دفعة واحدة من كل والعساكر حصل لديهم الشوق الزائد وهنفوا بشدة وحملوا دفعة واحدة من كل الأطراف وشمروا للحرب والقتال بغيرة وبأس والحمد لله ثم الحمد لله انتزعوا كافة المتاريس الأخرى والتحصينات الموجودة بأيسدي هؤلاء . . . وقبض على كثيرين منهم .

وكان ابن ... عبد الله الذي اشتهر باسم « سعد » متحصناً في قلعة متينة عكة واقعة باتصال قرية تدعى باسم « علوي الباطن » ومعه خمسائة من الثائرين متحصنين وعلى استعداد للتضحية والفداء مدفوعين بعامل الخوف والوجل .. قاموا جميعاً خلال أربع وعشرين ساعة بالحرب والقتال واستمرَّت المعركة بينا كانت نار الحرب مستعرة أيضاً ومشتدة في الجناح الشهالي إذ كان لا يزال في يد (الثائرين) بعض التحصينات والمتاريس . وفي صباح اليوم التالي وقبل الفجر بساعة أمرنا بالتجمع وبالهجوم بقلب واحد ونفس متحمسة وعدنا للقتال بشدة ، وبعون وعناية الباري سبحانه وتعالى وبقوة وكرامة حضرة أفندينا صاحب الشوكة انتصرنا أيضاً على هؤلاء جميعاً وتيستر لنا الظفر وانتزاع حتى ما هو موجود بأيديهم في قلعة الدرعية نفسها من متاريس وتحصينات وكافة ما بقى من أماكن ، وضبطنا خساً وعشرين قطعة من مدافع الطوج ذات

الدواليب العالية مع عدة قطع من المدافع الحديدية ، وجرى الاستيلاء على كافة مواقع الدرعية الباقية ما عدا المدعو (عبد الله) الذي بقي معتصماً ومختبئاً في احد الأماكن بمعونة من معه من (الأنصار)، ومع ذلك فقد حوصر ذلك المكان من الجوانب الأربعة و شد د بالتضييق عليه ، وبنصر من الله تعالى سيجري القبض على هذا (...) أيضاً حياً أو ميتاً هذا اليوم او غداً إن شاء الله فتسدفع غائلته ، وهذا هو المرجو والمؤمنل من الألطاف الإلهية .

وإننا لكي نزف هذه البشرى الجليلة المشرفة فقد صممنا على أن نبعث كاتب خزينتنا عبدكم محمد أفندي وأن نسلمه تقريراً يحتوي على تفصيل الحالة وتحيل أمر التعرف على حقيقة ما جرى الى الاطلاع على ذلك التحرير إذ يتضح حينئذ ويستبين كل شيء ويظهر للعمان.

على اني ، بالإضافة الى ذلك ، ولما كنت أعلم ان الذات العلية الأبوية تنتظر بفارغ صبر هذه الفتوحات العظيمة وهذه النتيجة المشرفة وتتشوق لهذا الأمر ، سارعت فوراً لتحرير هـذا المكتوب الموجز كمقدمة وسيترناه مع أحد رتباء معيتنا عبدكم عمر جاويش الى الطرف العالي ، وأرجو أن ينال شرف الوصول ليدكم الكريمة ويحظى بمنظوركم . وإني ، كما هو معلوم لدى سيدي الوالد صاحب الدولة ، راغب على الدوام بأن أكون مصحوباً بدعواتكم الخيرية ومحاسن توجهاتكم الأبوية كما كان وكالعادة مشمولاً بمظاهر وكافة أنواع جود مكارمكم وهذا ما أبتغيه وأستدعيه .

خاتم ابراهيم باشا

777 9

الوثيقة السابعة

- ثلاث رسائل -

١ – كتاب ابراهيم باشا الى أبيه

٣ - كتاب محمد على باشا الى السلطان

وفيه يطلب الساح لابنه ابراهيم بمتسابعة الإشراف على نجد . . وربط إدارتها به أو بوالي بغسساد . . خوفاً من عودة النحديين إلى القتال !

٣ - ملاحظات السلطان العثماني

19650-A مغالفا بدوساليكهم دولة افتع موعدتنا ببذهنج يدعيدنك اقضائين فكامتد محسي حوين وبيلوب ميث مؤده بالحويث وأخرى فاده سيئه مقضاستان البوكس بهذك افع مدودين تتمنوه مخصل رفيلمه فانحه عليداره بيان وستعادب ودياوب بويار ويختص صحيفه براعص ودالات برناعتضرن صلافيناهى دفخة فحروفا بعث وتسباديوفوش الخنجة والبنى داحة جاكلتم وجاميح سنبر صلعم بذكاتم الخستدو مكن معلى المنافذة بالحدثك اشاى فهدرن بواندركين المقسان عجاسته مودابود بالمدوق الم ي بعيالعرب المبيلك فاحتكت بعضر الحنى اولدة لان نشفه لحرى فوق احل مسلفه النفي وتبعالي رِفَاجِ سَدِدد ودهیان اولان نمادیدلرشکسید فن حربی کافیله اوکرنمتی ایگرید فَقِ طاقع بایشا هجایه جمدیدی اولین پرفاج سنددد ودهیان اولان نمادیدلرشکسید ببناه محکومتدی میسیده بلیان الخشکی اطاق دکنافدن عودی سفیدندی کرتحکی قبطع افوایس فانعادی ين بنون بطره الملقيوم بنولينك هويمدن صلى جمسندن نجعنجه مختصل طرى بطره فالملقيوم بنولينك هويمندن مسكل برحالبلى مالامال شدوشعد ابيص بمكلرى وككاد بربوفدد مال في كر تعصابيه امندنه يحتشدده نظام مالدى كمكن الملاميتيني ببها لحفدن كانتحابيول وبالبائق فقط غاله سومالامه المليغ حرفدر الله ومفرديرده بيوالينال مسين نظاميحون التي ددن ماه دخياطامتي اخسادابروب مواسطانيه ديارا مضرفا ولات جولى بدومك دفى مأمودينك خصائعي فلاى المنه ليذن اولديني واضح فيك الحفاظ بشعادعاته ابنادا وفخذود الصنياء الله نعالمي صورت حال وكبفيت موعظيه بنا ليناك غلاصة نفريعقيقت عدرت معلوجهم عالمت عمل ولحالتعيارى ببودليق بوباين نه كونه حكت اوفق ويجاب مدى ندبر ودونت فنعى اقضا ابرداي سيعًا وعاجاد افاده وسنعامى فيه المنظم إصفائه لى مدكاد ومبدول سيلسى وبده لرنبك الطونسي مانت امروس وأباع الأناه منائيلو منبع لموفت ودأفلو مطافع بدسالكم في المنافقة صورة القسم الأول من الوثيقة التركية السابعة –

العماليسلاك المتيوة فارا الإيم عانكود مثراليه وودوايد منفاع الخوار مغذم بالقيمون بالعلق فود كادعوا الطاق بمد محقوق العية مغرور طورة اليوم عديم ورقية على على الار ورائع الطال والار الافرائية الفرائع الفرد والمزيد والعود الما في المدرد والمرد الما المارة الما المنظر بادم المطي ومعدد اولى طورى الى وعاضرو لاطق واوارة المرطار بلا وفي ويتراك الدرك المرادة الموادة المادة ا اجركي وقلاه البينطام فقن فحا يوفيت إنجا البيتا الأقيري ويوتبغيرا وتنفضك مالانحده فيدوك هوارك اوفاشر وقوز في ولفارد فلام روق طول الوجندز وفيه وياره الموطور فيانان لامن ولا ويعرفرني - الم كافظا فيلك بعير موريه طودني الادوا فيدم مشروى ففاه اوره اوزل يخرطها جورساويرة مذهب يايات كالم الحاذا لايجلى الفنفاواذن الدفك مشكل تبدر مفضاى مصور الغيرا المذا فدي ويربض ميريض ادلان عداد الدولي وفي داد الدواحث المتراطور المتراطان العام العام العلم المراطقة المتراطقة المتراطقة المتراطقة المرادوق الدولي وفي داد الدواحث المتراطور المتراطقة المواجعة المتراطقة المتراطقة المتراطقة المتراطقة المتراطقة تحراروب الاوقالاني نفاج اليم ورمناد عنا بند عطونقر أفله ابناء والمع عاقبيم ميزانلغف داندم المغيمات بتصاريك حميمصحا فطعسناه وداوليى المقاليك شيرزة نفكا منعلى نغيض معبادات معطفهد ومقيه تعليق فشاميذبراوليق مشادايهك بمعلوج وريخ فأيمحم ومبية منودون عودت بيبى خصوصته ادادة سنيه شاهانه نقاؤا يمنى اوليق بريعاتم برقطعه فعا نامة فسطلخيليه فاكرلينه افاده بولمينن ادلغله ودعالمصديق الأده عر مقاؤليه يخبر وفعانامه ولطخارى سيدادالمنسي بددنيه مقاليهك رعليه نغه ما لذك وعليهاك طوقايق خديه والداولانه خزيه كافي محداضن وللبناك نقرم غيف

مناوله عن وفائامة والمجاب والمنسى بودنه مناولها برهمة المنافعة ال

صورة القسم الثاني من الوثيقة التركية السابعة -

وفي وبيان ولاي محلك ري وابطه والمفائل علت فالمد معليه الرب المعاملية بيغه جان وانسان تفارض وناجى درجه عصرت عان وانسان تفارض وله المرس عند العالم ومقعد عاكمان الجن شعطه فديلومه المعطلم المراج وشيشناه الم وعافير عيدارك نفركني سائيك وارتفاعيل وفرهاري لميارق والعدار منار تا معالمة المعادة فالعالمة المعادة المعاد مندوله و المعالمة و معالمة المعالمة الم مارية العاميرات المدالة على المالية المارية بالمالية المارية والماليات عاملين عابي مغايض خان عالى معامليك مارله الياك a solding side and the second should be a side the contract of the second of the second with at a son a son a second and a contract the son as a second as The second will belle with the The second will be a second when the second will be a second with the second will be a second with the second as the file shows a tool of the state of the The state of the s and the same and t The state of the s 1350

- ترجمة الوثيقة السابعة -

۱ ــ كتاب ابراهيم باشا الى أبيه

_ ترجمة الرسالة _

حضرة ولي النعم الوالد المكرم صاحب الدولة .

لقد أضفي على نظام الدرعية بعد الفتح ما يقتضي من الصورة الحسنة وقد أخذت علماً بما قضت به الإرادة السنية بالعودة الى المدينة المنورة ، كما تفهمت مضامين القائمة العلية المفصلة والمشروحة الواردة قبل هذا التاريخ والصحيفة المشعرة بقرب صدور أمر حضرة مقام الصدارة العلية ، والتي بعث بها مظروفة ، كل هذا وما يتعلق به من أشغال وشؤون صار قرين فهم عبدكم . ولكن . . ينبغي تكوين فكرة صحيحة عن نجد . . فقد مضى على ظهور الدعوة - دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب - اثنتان وتسعون سنة وهي مدة طويلة . وقد تمكن رئيس نجد - الذي اشتهر بين العرب بلقب الامارة - أن يتسلط على بلد بعد بلد هذا الى أنه أصبح وجماعته ذوي علم وخبرة كاملة بالفن الحربي الذي اتقنوه لكثرة ما خاضوا من الحروب والمعارك ، إلا أن قوة الحضرة السلطانية العلية وسمو طالعها قد جعلت هذه الجماعات في حالة بؤس . ومع أنهم أصبحوا خلفاة المتسكعين . . فإنه لا يزال من الضروري العمل على استئصالهم جمسلة ، وبتر أكتافهم وأطرافهم لأنها عروق فساد . . وإذا لم يجر ذلك فإن غائلتهم تبقى كامنة أكتافهم وأطرافهم لأنها عروق فساد . . وإذا لم يجر ذلك فإن غائلتهم تبقى كامنة المناه علي مناه المقورة المناه المناه

كما أنها لا تبقى منحصرة في طرف أو جهة واحدة . وإني بعد عودتي لاحظت أن عدداً من الذين يُدْعون « أمراء ». يظهرون هنا وهناك وينشرون الفساد في هذه الجهات ويحرضون على الفتنة ، فإذا تم لهم ما أرادوا فإن ذلك سيكون باعثاً على تلف المقدار الكبير من الأموال والعساكر ، ولن يستطاع التغلب عليهم بعد استفحال خطرهم ، ولا وضع حد لتحركاتهم . .

إن مشاق السفر في هـذه الصحارى والبوادي جعلتني مسلوب الراحة على صورة ظاهرة أكيدة ، ومع ذلك فإنني من أجل تأمين استتباب الأمن وحسن النظام في هذه المناطق اخترت تمديد مدة اقامتي ثلاثة أو أربعة أشهر أيضاً . وبما أنه واضح وجلي بأن تأمين النظام في مثل هـذه النواحي والجهات ذات الخطورة الظاهرة بالنسبة للدولة العلية ، هو من مقتضيات الاخلاص في العمل وتأدية الوظيفة على أكمل وجوهها ، لذلك بادرت بوصف الحالة وتبيانها ، وان شاء الله تعالى (حين تقفون على صورة الحال والكيفية من النتائج التحقيقية المسرودة في تقرير هذا العاجز خادمكم وحين يكون ذلك موضع علمكم العالي ومشمولاً بالفكرة والرأي الرفيعين) تأمرون بتعيين يوم الحركة ، وما دام هناك احتمال بتحديد فترة من الزمن للامعان بالتدبير والروية ، فإنني التمس توجيه الهمم العلية السنية لسرعة إفادتي وإشعاري ملتمساً أن يكون خادمكم العاجز موضع توجه وعناية دولتكم وأبوتكم ذات العطف والرأفة وكل شيء مرهون بإرادة سيدي ولي النعم ، أفندم (۱) .

خاتم ابراهيم

744 14

٧ ــ كتاب محمد علي الى السلطان

_ ترجمة الرسالة _

حضرة صاحب الدولة والعنـــاية والعطوفة والرأفة والأبهة ولي النعم عالي الهمم كثير اللطف والكرم مليكي المعظم .

بناءً على الأمر العالي الذي تشرفت بأخذه أنا خادمكم في حينه، لقد جرى فوراً إرسال أمر «فرمان» حضرة ولي النعم – المتضمن الإرادة السنية الشاهانية بخصوص عدم التقاعس عن المحافظة على الحرمين الشريفين وملاحظة ضرورة تأمين حسن النظام في تلك الأطراف والجهات – إلى عبدكم ابراهيم باشا والي جدة ، كما أمر بموجب الإرادة الشريفة بأن لا يتقدم خطوة أخرى إلى أية جهة ، بعد انتهاء « مصلحة » الدرعية ، وأن يعود إلى المدينة المنورة ، ولقد حررت له ورقة بهذا الصدد و ربطت بذيل الأمر الكريم والفرمان الشاهاني المشار اليه .

وقد وضح من التحرير الوارد الآن من الموما اليه (يعني ابراهيم باشا) ومن المتقرير الشفهي الذي سمعته من كاتب الخزينة عبدكم محمد أفندي الذي وصل حاملا أخبار القبض على (عبد الله) . . أنه إذا لم يجر القضاء على حركات الأمراء « النجديين » المقيمين بتلك الأطراف (يقصد حوالي الدرجية) . . . فإن القبض

على (عمد الله) وتدمير الدرعمة فقط ، لا يكفيان لرد غائلة أو لئك المتمردين. الموجودين بتلك الأطراف بالسلطة وتثبيت خضوعهم ، إذ بدون ذلك تبقى متحركة وعاملة على إحداث التشويش دون هوادة أو سكون . . وهــذا ظاهر واضح لا يحتاج إلى تأكيد أو برهـان . وإن دفع غائلتهم وضبط الأماكن التي بيدهم وإدخالها في حيز التبعية هي الغاية المنشودة والمصلحة تقتضى ذلك . وقد تلف حتى الآن هــذا العدد الوافر من الأرواح . . وأصبح تنظم الامور وشمك الحصول؛ ولا يجوز تركهم على هذه الحالة لما يترتب على ذلك من الضرر العظيم. الشاهنشاه ذي العظمة والمهابة ولي النعم أفندينا ومليكنا المعظم ، على الوجه الأتم والأكمل ؛ وأن أظل مشمولًا بالعناية الملوكانية ... وإذا صدرت الإرادة المطاعة بالعمل على ربط تلك الأماكن والمواقع بنظام وتدبير حسن ، وهو مسا بذل الروح في خدمة المليك الأكرم ، والله يعلم أنه لا بغية لي سوى ذلك ، وبعد العلمة السلطانية أن تجعل أمر إدارتها منوطاً بحضرة الوزير سمير المعالي وصاحب العطوفة خادمكم والي بغداد أو تولية شخص آخر من خدم الحضرة السلطانية فلما الأمر والإرادة .

وإلى حين ورود الإرادة السنية الكريمة بذلك ولكي لا يتوقف العمل ويتعطل فإني أنا خادمكم قد نبهت على خادمكم ابراهيم باشا المشار اليه أن لا ينقطع عن المبادرة لتأمين النظام في الأماكن المذكورة وما يمكن أن يحصل من ثغرات وربطها وضبطها على أحسن صورة وقد سارعت بتقديم عريضتي هذه إلى المقام

العالي ، السلطاني ، ولي النعم ، ولدى شرف وصولها إن شاء الله تعالى وإحاطة العلم العالي بميا جاء بها وصدور التوجيه الكريم السامي الصادر عن النورانية السنية والكرامة الشاهنشاهية ، سيحظى خادمكم بالإفادة والأوامر العلية . والأمنية الغالية هي نوال مرضاة وحسن توجيه حضرة سيدي ولي النعم صاحب الدولة والعناية والعطوفة والرأفة والأبهة العالمة . . . أفندينا المعظم (١) .

خاتم محمد على

۲۷ رجب ۲۲۳

⁽١) نشر أصل هذا الكتاب على الصفحتين ٢١٦ و ٢١٧ .

٣ ــ ملاحظات السلطان العثماني

وأمره بترك نجد والاحتفاظ بالحرمين فقط

رفع رئيس الوزراء كتابي محمد على وولده ابراهيم إلى السلطان العثاني، وأخبره بما تم قبل ذلك من مخابرات بينه وبين محمد على وخلاصتها : وجوب عودة ابراهيم باشا الى المدينة المنورة وعدم الاستمرار في التقدم داخل البلاد العربية . .

وقد كتب السلطان الملاحظات الآتية : وهي في الواقع توكيد لرغبته في ترك النجديين أحراراً في معتقداتهم ، والاحتفاظ مالحرمين ، قال السلطان :

_ ترجمة الرسالة _

إن هذه المراسلات الواردة من والي مصر والتحارير المرسلة إلى المشار اليه من ابراهيم باشا حظيت جميعها باطلاع أنظاري الهمايونية السلطانية العلية . إن ما قلته آنفاً عن وجوب عودة المقدم ابراهيم باشا الى المدينة المنورة بعد أرف يكون أتم إنجاز هذه المصلحة وبأن لا يتقدم الى الأمام الا يعني أن يترك الدرعية

على ما هي عليه فوراً ، بعد تكبده تلك المشاق الكثيرة ، فلا ريب في أنها إما يجب أن تهدم أو اذا كان من اللازم المحافظة عليها يجب ترك أحد الرجال (القادة) فيها وأخذ المدافع الموجودة أو تركها ، كا يجب ربط هذه القرية بنظام حسن على قدر الإمكان . لقد كان المشار اليه (يعني ابراهيم باشا) حاصر فيا سبق الدرعية وبتلك الاثناء كان استأذن بالرجوع بعد ختام (المصلحة)! ان قضية المتابعة والذهاب الى سائر الأماكن بعد ضبط الدرعية والعمل على اخضاعها الذي يتطلب مدة طويلة الأمد ، وتوطيد النظام في كافة قطاع نجد هو بمثابة الأمل الطويل . . الا ان المطلوب الأساسي والأمنية الأصلية بهذا المجال هي المحافظة على الحرمين الشريفين وهما نصب أعين المؤمنين والعودة الى المدينة المذورة وهذا ما كنت أصدرت ارادتي بشأنه .

ان « المذهب » الذي اعتنقه عربان نجد . . . انما جرى اعتناقهم له منذ عدد من السنين وفير ، وان رجوعهم عن همذه العقيدة التي اتخذوها أمر مشكل عسير . . والمصلحة العامة توجب العمل على تأمين حسن النظام في الدرعية على قدر الإمكان والعودة الى المدينة المنورة والتثبت بالمحافظة عليها ، كا أنه من الضروري والواجب أن تمنح العساكر الإسلامية التي تحملت مشقات عظيمة منذ زمن طويل فرصة للإستراحة وأن تؤمن راحتهم نوعاً ما . وقد صدرت ارادتنا الهايونية (السلطانية) بكتابة جواب على هذا النحو لتفهم ارادتنا السنية ''.

⁽١) نشرت ملاحظات السلطان وتقرير رئيس الوزراء – في أصلهما التركي – في القسم الأعلى من الوثيقة التركية السابعة (انظر الصفحة ٢١٦) .

الوثيقة الشامنة

- ثلاث رسائل -

١ – رسالة محمد علي الى السلطان العثاني

تعلیق رئیس الوزراء علی الرسالة قبل رفعها الی السلطان
 مادحظات السلطان علی الرسالة

ر المساور المعالية على الموثورة المراجع والمعارض المعارض المعارض المعارض المعارض المعارض المعارض المعارض المعا المعارض المعارض المعارض المعارض المعارض والمعارض المعارض المعارض المعارض المعارض المعارض المعارض المعارض المعا ين وافئ التوسط والماهر فين عربية الذي يود وارو بره وال مينامون. ويعد ناه التوسط والماهر فين عربية الذي يود وارو بره وارد وارد وارد ودولة فخاليه والمتنافي والمقال أعقدن سبيقا ويقية السبيط غذاركي فاستشاح يكر المراقعة المراقعة المراقعة المعلق يتدعلهم بعثد احتل عيد متعدد عفله البا الموشش والحق الميلاً الماريخ المنظمة المراقعة المراقعة المراقعة المعلقة المعلقة المناقعة المعلق المناقعة المناقعة الميانية المواقعة المراقعة المراق ر نفصه شخطی این دولسندایسدد کهندینایستاند واستصی نظای خان صدارته جهر عضت اینایر نفای سایل نفای ميان دليين عدسه ميان دليين . مستدنا بیشت مستدنا بیشتند در این میشتند در این میشتند عرب بارد . عرب بارد . برد با بسري وادعن شركان كويدترفضا بسطى اصطرارا هلاجارا اوخاع عبطى عبطى المعتبانش فصله مثلك. برد الشرك . درد الشرك . رد رسید. در رسید مهری این دون عو چل مددم یافت جدد نادوی بحث به رویشدن تمزیفه عذبوز رطان زخته انتخاب الفضای با ونان فلليون شاهازره بودنك تفام يواعثى بالكاباعث ثيثيج أقادعات الفائف يفكك يالتكب غطافت فضا حداثها كليرعان وانازيسك ومتصانيع وكالونزوعي وادسته لمسترهت يودلكسب

- ترجمة الوثيقة الثامنة -

١ ــ رسالة محمد علي الى السلطان العثماني

عن تحركات محمد بن مشاري واستعداده للهجوم على الأحـ اء !..

_ ترجمة الرسالة _

حضرة صاحب السعادة والمروءة والرأفة الرفيق الأعز سلطاني أفندم .

إن المدعو محمد بن مشاري ... ، المتبقي من آل سعود ، قد جمع حوله فئة من الضالين المتسكعين من متخلفي وادي الخفا ... وبقال السيوف ... وجعل يُثيرهم ويحمسهم ويدفعهم إلى طرق البغي والشقاوة ، وقد أبلغنا ذلك بعض أهالي المدينة المنورة ، كما ان ذا الشهامة أمير مكة المكرمة حضرة الشريف (يحيى)كان منذ وقت قصير قد أوصل البنا أمر وأخبار هذا (الشقي) وكيفية تحركاته وما يأتي به من مفاسد ووضعه أسس بنيان الشقاوة في الدرعية . وقد خطر لنا آنئذ حين بلغتنا هذه الأنباء أن نرسل مفرزة من الجند لذلك المكان بغية قهر الشقي المذكور واستئصاله ، إلا انه لما عرض الأمر بواسطة سعادت على مقام الصدارة العظمى رأى المقام العالي المشار اليه أنه لما كان قد شاهد الأشقياء الباغون المذكورون سطوة الدولة العلية القاهرة وسلطانها وقدرتها الأشقياء الباغون المذكورون سطوة الدولة العلية القاهرة وسلطانها وقدرتها

وأنهم وإن كانوا في الوقت الحاضر لا يسلكون المسلك اللائق فإنه من المستحسن الآن أن يترك هذا الأمر وان يصرف النظر عن إرسال الجنود وان هذا من قبيل أعمال الروية والتبصر. ولذلك فقد قمنا بتطبيق الأمر الكريم مع دوام توجيه نظر الدقة إلى الأماكن المذكورة. وكان أشار والي بغداد خلال تلك الأوقات إلى تصرفوتحركات الشقي المذكور التخريبية وكتب بهذا الشأن إلى دار السعادة وكنت تبلغت في حينه بأن أقوم بما يدفع هذا الشر ويبعده.

والتأكد من الوضع الراهن . وأفاد محمد العريقر شيخ الأحساء بتحريره الذي بعث به الآن إلى والي جدة الحالي صاحب العطوفة ابراهيم باشا أن الشقي المذكور قد شرع ببناء القلاع فيالدرعية وباثارة وجمع القبائل النجدية المنتشرة في جوانب وأطراف ذلك المكان وأنه أخذ البيعة منهم وثبئت العدد الوافر من الجموع حوله وأنه ينويجرياً مع فكره الفاسد الاتجاه نحو الأحساء والهجوم والاستيلاء عليها وضبطها ، وبما أنه حتى الآن لم يظهر من جانب بغداد ما يدل على أنه في النية إرسال المساعدات والمعونة المحافظة على الأحساء ؛ فإن العشائر والأهالي جميعاً أصبحوا في وجل وخشية واضطراب . إذا كان الشقي المذكور مصمماً حقيقة علىمهاجمة الأحساء فإن ما قام به من ترتيب ومن كيد وبغي بهذا الصدد سيكون موئل الخراب والدمار وما جمعه من جموع مصيرها الفناء ، إذ من البديهي أنه سيصير قطع دابرهم واستئصال نواة شقاوتهم . على أن تدارك هذا الأمر بالهجوم عليهم والقضاء على حركاتهم وافسادهم يستلزم اتخاذ التدابير الاحتياطية الكافية وهذا جلي واضح ، كما انه لا يجوز – كما لا يخفى – ترك وإهمال هذا مخافة أن يشتد ساعد هذا الشقي ..ويتوسع نفوذه.. ، وقبل أن تستقر نواة هذه الشجرة ... وتكثر بذورها أجد ان الواجب يحتم عليُّ ان أبعث بشرذمة كافية من العساكر لكبح جماح هذا الشقي الفاجر ولاقتلاع جذور هذا الباغي وأتباعه من تلك الأراضي، وان أقوم بالإضاغة إلى ذلك بحسن تنظيم وتنسيق شؤونها وتثبيت دعائم النظام فيها ، وبما أن انفاذ هذه الأمور قد 'عهد به إلى انا العبد العاجز من

قبل الدولة العلية أبدية الدوام فإني شرعت بالنظر بأمر تدارك العساكر اللازمة لارسالها إلى المواقع النجدية ، وإن هـذا كله سيجري على ما يرام بفضل حضرة الذات العلية الشاهانية. وإني أتشرف بعرض هذه القضايا على مقام ذات الصدارة العظمى الرفيع ، كما أني أقدم في طية التحرير موضوع البحث ليصار إلى النظر فيه حسبا تقتضيه حكمة وروية الذات العلية ، وكما هو مؤمثًل من لدن هـذا العاجز . .

خاتم محمد علي

77 18

٧ ـ تعليقات رئيس الوزراء العثماني على الرسالة

_ مترجمة عن التركية _

(هذا هو تحرير عبدكم محمد علي باشا والي مصر المرسل إلى الباب العالي .

لقد جاء في تحرير عربي العبارة أرسله محمد العربعر شيخ الأحساء إلى عبدكم ابراهيم باشا والي جدة ان ... المدعو محمد مشاري المتبقي من آل سعود قد شرع من جديد ببناء قلعية في الدرعية وبأخذ البيعة له من العشائر والقبائل النجدية المنتشرة في الجوار ، وانه قد جمع الجموع الغفيرة حوله ، وانه وقع فريسة توهمه الفاسد الذي تبلور بقصده الهجوم على الأحساء وضبطها والاستيلاء عليها ، وقد سيطر الخوف على الأحساء ، وانه إذا استقر رأي ... المذكور على مهاجمة الأحساء وضبطها مستمداً القوة من هيذه الجموع التي حشدها فإن أمر قهره وتدميره يحتاج الى (تداركات) كلية كبيرة ، وأضاف بأنه لما كان أمر تأمين النظام والسكينة قد 'فو ض اليه فإنه أخذ هذه المرة أيضاً يسعى لنامين إرسال عساكر الى نجد وبعث بتحرير شيخ الأحساء الوارد الذكر بأعلاه مع عريضته هذه ، وقد أورئت هذه العريضة و'بحث أمرها في لجنة الشورى المنعقدة كالمعتاد ، وبعيد المذاكرة تقرار أولا العمل على قطع جذور الفساد واتخاذ التدابير من أجل تأمين ذلك وهو الأهم . وبما أن إحالة أمر حسن تأمين النظام الى عهدة ومقدرة المشار

اليه أمر واضح لا إبهام فيه فإن الواجب ، وفقاً لإشعاره ، إرسال العساكر اللازمة الى نجد وتوصيته بالتحرير الجوابي الذي سيرسل اليه أن يجد بالعمل على دفع مفاسد هذا الشقي . وقد كان أبلغ والي مصر المشار اليه مفاد تحرير والي بغداد بهذا الشأن وما اقترحه ، فوجد أيضاً من الموافق ومن مستلزمات المصلحة إبلاغ والي بغداد ما كتبه والي مصر بهذا الصدد ، ولذلك سأبادر بتحرير كتاب الى والي بغداد المشار اليه بهذا الشأن حسب الاقتضاء لكي يحاط علماً بالكيفية حسبا ارتأته لجنة الشورى المشار اليها . وقد 'ترجم التحرير العربي العبارة الوارد الذكر بأعلاء و رُفع الى مقام حضرة الذات الشاهانية ليحاط علمها السامي بما ورد به . ولعرض ما تقد م رفعت هذه المذكرة ، وعلى كل فإن الأمر والإرادة لخضرة من له الأمر أفندم .

(انتهى تعليق الصدر الأعظم – رئيس الوزراء –على الرسالة قبل رفعها الى السلطان .)

٣ _ ملاحظات السلطان العثماني على الرسالة

_ مترجمة عن التركية _

(لقد شوهد من قبلي :

لماذا أهمل المشار اليه في هذه الحالة هذا الأمر . إن القول بأن هؤلاء الناس قد شاهدوا سطوة الدولة العلية وإنهم لذلك سوف لا يعودون الى مثل ما سبق من تحركات تمردية ، وإن إهمال إرسال الجنود بناءً على هذا الإفاتراض ونفض اليد من هذه القضية هو أمر لم أتمكن من فهم مصدره وأسبابه ! بهمل كانت الإفادة والمعلومات التي صدرت عن الباب العالي الى كتخدا الباب مغلوطة أم أن الموما اليه قد أخطأ بصورة التبليغ الى الباشا ؟ يجب حالاً إفراز المقدار الكاني من العساكر وإرسالهم سريعاً . وانه ولو كان بناء على الالتاس الواقع سابقاً "سمح الى الباشا وإلى جدت (ابراهيم باشا) بأن يحضر الى مصر للإستراحة بالنظر الى المصاعب والمتاعب التي واجهها خلال مأموريته فإن استمرار وزير عهد اليه بولاية جده وبمشيخة الحرم ومحافظة المدينة المنورة وأنبطت به هدذه الشؤون الجسام والوظائف الحطيرة ، بالاقامة الدائمة في مصر لأمر غير جائز أبداً ولذلك الجب المبادرة بالكتابة بأن يرسل المشار اليه أيضاً الى المدينة المنورة وأن ترسل أيضاً بذلك وأن تفهم إرادتي الهايونية الى كتخدا الباب العالي كذلك وأن ترسل أيضاً بذلك وأن تفهم إرادتي الهايونية الى كتخدا الباب العالي كذلك وأن ترسل أيضاً بذلك وأن توسل أيضاً المعالم العالي كذلك وأن ترسل أيضاً المناب العالي كذلك وأن ترسل أيضاً المورية والمناب العالي كذلك وأن ترسل أيضاً بدلك وأن توسل أيضاً المناب العالي كذلك وأن ترسل أيضاً المناب العالي كذلك وأن توسل أيشا المناب المناب العالي كذلك وأن توسل المناب العالي كذلك وأن توسل أيضاً المناب العالي كذلك وأن توسل أيضاً المناب العالي كذلك وأن توسل أيضاً المناب العالي كذلك وأن توسل المناب العالي المناب العالي كذلك وأن توسل المناب العالي كذلك وأن توسل المناب العالي كذلك وأن توسل المناب العالي المناب المناب العالي كذلك وأن المناب العالي كلايا المناب العالي المناب العا

تحريرات المشار اليه بالإضافة الى التحرير العربي العبارة الوارد من الشيخ العريعر عيناً الى والي بغداد . إن الإهـانة التي لحقت بالحرمين الشهريفين اللذين نفتخر ونعتز بخدمتهما طوال هذه السنوات الكثيرة قد علم أمرها وعرفها الجميع ، وإن إهمال وترك هـذه الشؤون التي عني خلال سنوات عديدة بتنظيمها وتطهيرها وتدبير حسن سيرها كلماً والفراغ منها على هذه الصورة أمر لا يتصور! وكيف يمكن تبرير ذلك لدى العلي القدير؟! وما هو الجواب الذي يمكن إعطاؤه الى شفيعنا وأفندينا فخر الموجودات؟!

خط همايون

الوثيقة التاسعة

رسالة ابراهيم باشا الى والده محمد علي باشا

_ توجمة الرسالة _

ولي النعمة والدي المكرم أفندم .

وفقاً لما كنت عرضته مقدماً وتحريراً الى دولتكم ان ... (عبد الله) ومن عميته من الأفراد المتحصنين في بساتين الدرعية وعددهم يربو على خمسه آلاف لا يزالون في أماكنهم . وقد وضح من التحقيقات التي أجريناها هذه الأيام أن عبيد وخدم عبد الله ... بالإضافة الى القوى والإمكانيات المتجمعة من زمن أبيه وجده التحقت به لبذل الجهود وانضمت جميعها الى أفراده ماري الذكر والعدد الموجودين في الدرعية وهو يبني لهم في وادي وبساتين الدرعية المساكن والحصون البرجية بعد أن حصل على ما أراد بالاستدراج والإقناع بالباطل وأنشأ سورا داخل الدرعية وأحدث تحصينات متينة للوقاية ولديه الكثير من الذخائر والمهات وقد شرع بتجهيزها وتنظيمها لاستعالها حين الاقتضاء . وهكذا فإنه يسخر هدذه القوى والمعدات لإعداد حصون كثيرة وإنشاء أبراج في ملحقات يسخر هدذه القوى والمعدات لإعداد حصون كثيرة وإنشاء أبراج في ملحقات الدرعية . وقد أقام على مقدمة أحد الوديان في الدرعية نفسها محلتين متقابلتين سكن بالجانب الغربي منها عبد الله وأتباعه ، واستقر بالجهة الشرقمة أفراد

فطانعا يددحا ليكبرماض مقدما طرف ووللرئيه مخبر وانتفادا ولذينى فجيع عدائله مركزوا والبحه بأنفيه ودعيره ويجعارون عص انجت اولان فرادخواد مستسيدن دعاده جه بسيره يوكونار ديمقفر وتوريم فوم عدادك عبدواكداد ا وجیك فدر جلع اورادی اونوب بانام در دوی دماند نبرو بدا اولان نوت وفدونى مذكوداره بزلانجسنك وهربسيجان دوعبر ودعر بدويغيار وفلاز بنا بتديروب استدبج باطلاندن حصه والأجشق فخشن ددعيهم البسه دخي ومصربوب منات وستحكام ويجرة ولدكا لافتضا صرف الخيمى اووره نقيره ومهمائه وارخيى ثرنيب وزادكاركوروب بودج براواديم فينى درعيه ومحفانى اولان فقه لرعما دينه مخفضت اولانبندن يخنب دوعب بردوه اوذرنت قا وتوافعًا كي محمله ا ولوب جا نبغ بينده توابعاً بُر مرفوع عدالله دهِدَ نُدُفِرِنْده طالبَهُ مُرابطانُ ج سائرا**خل**ی افحا مشاہروب ا**ح**ل فریدن **حرب**یبه فاعدہستمیزی فصالسجہ انفاق وانخا و سائرا**خل**ی افحا مشاہروب احل فریدن حربیبیه آفا عدہستمیزی فصالسجہ صميك ما بان اكيده وبمإن خدمت أم فاكيد ونوني ايدوك وسبا منبث ابتدرش وافارد في سفضا ى عَبْرَتْ عَاصِيمْرِى او دُوهِ مُرتَّوَعَكَ غُودَكَ مُوتَكُرِينِ عَبَا تَـ رَصِيحِ الدِلْكَ فَلَإِطِي قول بليش ا ولد فلرزن بوخصل وحدث اوووار نه بور فسندم جندان برصفعت اولد بلي وجد کر و او و ده هرم و در معدود مین ایراستیمانادی خوصی استیمارا و میراد در معدود مین ایراستیمانادی خوصی استیمان دَمَرَ وَ لَهِمَا وَوَ وَلَهِ فَي الْعَصَالِقَ فَي مِنْ كَاوَبِ اوَدَوْمُ الْحُوفَارَقِ جُومَ بِرَوْنَ طَرَفَ وَمَرَى لَهِمَا وَوَ مِنْ إِلَّهِ لَا لِمُعْلِقِي فَي الْعَصَالِقَ فِي فَرَبِنَا كَاوِبِ اوْدَوْمُ الْحُوفَارِق . همف مودولتن فريا مذكود، مسلط اولنوب كليا وفع على خارج مبروسفدرا ولعبي الطاف والهددن علون محتدعام أولدنني نبغت معاوم معا بملزوم فيلغا ندرى بودروق مطافكم

عن فالغ بردمانيكيم المتم فليند يه محل علي

طائهة المرابطين وبقية الأهالي وقد أخذ يستقدم كل واحد من أهالي القرية ويزوده بالتعليمات اللازمة بعد أن يأخذ عليه المواثيق والأيمان حسبما تقتضيه ظروفه الخاصة ويحضهم على الاتحاد القوي معززاً ذلك بالروابط القوية، وبذلك أمن على نفسه وحركته كما أمنهم على طريقته الخاصة على أنفسهم ومكاسبهم وأثار فيهم النخوة والنعرة «الجاهلية»..والحماسة والغيرة بحيث جعلهم يعتقدون بأن الموت في سبيله مرجح على بقائهم أحياء، وقد قبلوا بأن يضحنوا بأنفسهم.

ولذلك وبناء على ما سبق بيانه فقد رأينا ان الزحف عليهم مباشرة دون التمهيد للأمر لا يأتي بفائدة تذكر فتقرر واستصوب أن يجري حصرهم والتضييق عليهم والإحاطة بهم تطويقاً ليصبح بالإمكان استئصالهم . وعلى هذه الصورة وكما أوضحنا بعريضتنا السابقة انه بوصول الإمدادات التي ستحضر بفضل الله تعالى وتلحق بحيشنا قريباً فإننا نبادر حينئذ جملة بالزحف الجماعي من كل صوب وطرف ونفتح هذه القرية ونضبطها . وبهذه الوسيلة نرجو من ألطاف الباري سبحانه وتقديراته أن نتمكن من دفع غوائل هؤلاء . . . وأن تتيسر لنا إبادتهم عنت تعالى .

ولكي يكون هذا قرين علم ولي النعم العالي بادرنا بعرضه على حضرة الوالد المكرم ، وعلى كل حال فإن الأمر والإرادة لحضرة من له الأمر أفندم .

ختم ابراهيم باشا

777 19

الوثيقة العاشرة

الرسالة السلطانية « خط همايون » (١)

المرسلة من السلطان العثماني الى سليمان باشا والي صيدا

_ ترجمة الرسالة _

أوجه اليك أنت سليمان باشا والي صيدا المعروفة والمؤكدة صداقتك الخالصة وأقول إننا كنا عهدنا إلى كنج يوسف باشا والي الشام وأمرناه بموجب الفرمان عالي الشأن الذي أصدرناه في حينه بأن يسارع بالتوجه لاخماد فتنة وتمرد النجديين وإخضاعهم ولكنه أخذ يتعلل بحجج واهية منها قوله بأنه ساع لتوفير الأسباب المؤدية لتحقيق مثل هذا الأمر وتدارك المهمات اللازمة وكان يرمي بزعمه هذا إلى التخلف عن القيام بهذه المهمة وتأخير إنجازها وتمضية الوقت دون عمل وكان يكر "ر من وقت إلى آخر طلب المعونة والمدافع والذخائر ويتخذ ذلك ذريعة للتسويف والماطلة ، كما انه أخذ يطيل محاوراته مع الولاة في مختلف الأقطار ستراً لماطلته ، وأخذ يقول ، بعد ذلك مدفوعاً بأطاعه ، بأنه إذا جرى إحالة ميناء يافا ومقاطعة غزة إلى عهدة إدارته تملكاً أو التزاماً ، فإن ذلك يدعو إلى

⁽١) عبارة خط همايون تعني تحريرات السلطان المتضمنة ارادته السنمة .

تسهيل مهمة الحجاز التي دعي إلى الاضطلاع بها ، وهو بذلك إنما كان يروُّج لتنفيذ آرائه الفاسدة ، وقد تبين هذا الأمر في مخابراته مع ... كتخدا الباب العالي التي وصل جزء منها إلى يدنا واطلَّمنا عليه مما دعانا إلى أن نتخذ ذلك سدياً كافياً لعزله وإيعاده إلى مراكز جيش « نيش » بأمورية « مدير منزل » . وبما أن المشار اليه – (كنج يوسف) – يمكن أن يحس بهذا التدبير الذي يهدف إلى إبعاده فيعمل على تأخير سفره بشتى الوسائل ، وقد ظهرت فعلاً نيته ..فقد لزم أن يفرض بحقه الجزاء الرادع الصارم ، وبناء عليه 'حرر الفرمان السري بهذا الشأن ، وتضمن بأن يعهد بأيالة الشام وسائر ألويتها المختلفة البكم وأن يوكل أيضاً اليكم أمر المبادرة لحرب« النجديين » وقد أمرنا بتسطير الفرمانات المقتضية لتأمين الذخائر والمهام والذمم وتسييرها جملة وأبلغناكم ذلك بأوامرنا التي سلمناها إلى عبدنا الآغا وكيلنا لإيصالها إلى طرفكم. واننا نأمل أن تبادروا حال وصولها بمنه تعالى بالقيام بإنجاز ما عهدنا به البكم على وجه الدقة والكمال وموافاتنا بالأنباء عن هذه القضية مع الابتعاد عن فسح الجال لإضاعة الأموال والأشياء . . وأن يجرى تحرير وضبط ذلك بموجب مفردات واضحة في دفتر وسجل نظامي يرسل في حينه إلى خزينة دولتنــا. ونأمر أيضاً بأن يصير تأمين الاتصال بين كافة جهات الشام بحيث يجري الاهتمام بتسهيل طرق السير للعساكر والمهمات والاتجاه صوب الحرمين الشريفين وبالمخابرة والاتصال بوالى مصم ، وذلك بعد أن تكونوا اخترتم ووضعتم في كل مكان من صيدا وعكا والشام وسائر الأماكن الواقعة تحت اشرافكم رجلا تعتمدون عليه لادارة المنطقة وأن توافونا إلى دارنا العلية بكافة تلك المعلومات عن الذخائر والذمم الأميرية والاهتمام بإرسال الذخيرة التي كانت سترتب وتهمأ أيضاً من قبل والى الشام بمنتهى الإستعجال وهــذا ما نطلبه من غيرتكم وهمتكم . انكم نشأتم على تربية الغازي أحمد باشا الجزار ٬ رحمة الله عليه ، ولذلك فإني آمل منكم كل صداقة وإخلاص من كل الوجوه ، وأن تكون أوضاعكم وحركتكم متفقة وهذا المؤمل فيكم .

إدني قد أحلت تنفيذ وتأمين هذه الأمور والمهام أولًا إلى الله سبحانه وتعالى

ومن ثم إلى حميتكم . أروني همتكم ودعوني أشاهد حزمكم وعزمكم وبهذا تكونون قد ملأتم الفراغ الكبير الذي حدث عقب وفاة غازي أحمد باشا وسددتم هذه الثغرة التي يجب أن لا تظل ظاهرة ، وأن تبادروا بعمل المقتضى ، وتسيير الذخائر على صورة تتجاوز حد اللزوم والواجب دون قصور وانكم بغيرتكم واهتمامكم بهذه الأمور توفرون لي أسباب السعادة . وأنتظر أن توسلوا حالاً ما هو باق بذمته من الأموال الأميرية دون أن يكون هنالك اضطرار لإرسال أمر آخر من قبلنا وأن تعلمونا تفصيلاً كيفية « ونوعية » التدابير المتخذة بشأن حسن سير مصلحة الحجاز وبما أن أصل مطلوبي ومرادي منحصر بضبط إدارة الحرهين الشريفين على صورة جيدة ، عليكم أن تعتبروا ذلك بمثابة الصلوات المفروضة فتبذلوا جهودكم على ضوء هذه الرغبات للعمل بمقتضي خطنا الهايوني هذا (١) .

في ج سنة ١٢٢٥

⁽١) وجدنا أصل هذه الرسالة التركي في كتاب المؤرخ التركي جودت باشا ، وقد أدخلنا على الترجمة العربية « الحرفية » تعديلاً يسيراً جداً .

The state of the s معدد المان المرى وولارن خدمة وارة خاوين عي ولك فولاية كلان فطمه بور فقه من علاما بالمادة والانتخاب المادة المعنى منط المعنى عن العدنا في العمالية عوا العربية على المعنى منط المدنة في المعنى المعنى العربية المعنى المعنى العربية المعنى مراق ورهه ورفان ورفه والمراق المراق الذي ودودنه معلى المراضية الم الماريين المارود الولفين تعه مؤوده المدينية عدارته برسط تعدم خاكرونري ووات مراي الدوال على وخواها وزفاد ونفخ كتليفوم أخاصطفى مفينونجدو

الوثيقة الحادية عشرة

رسالة محمد خسرو قبودان درما الى السلطان عن فتح تربة

الرسالة الآتية وردت الى السلطان العثاني من أحد الموظفين مبشرة باحتلال و تربة » ، فرفعها رئيس الوزراء الى السلطان فكتب السلطان تعليقاً عليها : (لقد اطلعت على هذا

وأما رئيس الوزراء فرفعها الى السلطان بهذه العبارات :

(هذه هي المذكرة الواردة إلى أنا خادمكم من قبودان باشا عبدكم . إن والي مصر عبدكم محمد علي باشا بعد أن هجم على أشقياء العربان وانتصر عليهم حائزاً الظفر الكبير وبعد أن أثم الاستيلاء على القلعتين المعروفتين باسم كيلاخ وتربة والقبض على رئيس الأشقياء المدعو (فادي) وأكثرية سائر الرؤساء واسترقاقهم أوفد الى الاستانة السعيدة أحمد آغا ونفراً من التاتار للتبشير بقهر العصاة..) . الخ.

حضرة صاحب الدولة والعناية والرأفة والعطف ولى النعم المكرم أفندم . لقد فهم من التحرير الممهور الموجه من محصل قبرص خادمكم أمين أفندي والوارد الي يجي بك عمدكم احد خدمة دائرة هــذا العاحز بأن خادمكم صاحب العطوفة محمد على باشا والي مصر الموجود حالماً في جهة الحجاز هاحم (أشقماء) العرب ونال الظفر واستولى على حصني كملاخ وتربة المتمنين وأسر رئمس الأشقماء المعهود (فادي) والرؤساء الذين جرى استرقاق أكثرهم وأحرز الغنائم ، وإنه الدخان أحمد آغا ونفرين من التاتار في سفينة (طوسون قبودان) التي أقلعت من ميناء الاسكندرية ولما كانت الريح معاكسة لجأوا الى ميناء (لياصول) وأقاموا في القصبة المذكورة وأفادوا ما تقدم بيانه وهم بانتظار الربح المؤاتية الملائمـــة لمتابعة السفر . ان هذا الخبر وان يكن شفهياً نرجو أن يكون صحيحاً إن شاء الله . ان تأكيد تفاصيل وصحة هـذا الخبر موقوف على ورود تحريرات الوزير المشار اليه ، ولما كانت الشقة (التحرير) المذكورة تشتمل على الآثار والأخبار البهيجة فقد وضعت ضمن عريضة هـذا العبد العاجز وعرضت على تراب أقدام دولتكم ندعوه تعالى أن يجعل أعــداء الدولة العلية ومريدي الشر لهــا مقهورين أبدياً وعلىالدوام مدحورين ومصابين بالاضمحلال ان شاء الله تعالى بفضل أنظار السامى وعلى كل فإن الأمر والإرادة لحضرة صاحب الدولة والعناية والرأفـــة والعطوفة والمروءة كثير الكرم أفندينا السلطان المعظم .

عبدکم محمد خسر و قبودان در ما

الوثيقة الثانية عشرة

التحقيق مع الامام عبد الله بن سعود

(نحصنا في الصفحات ١٤٥ – ١٤٨ التحقيقات التي قام بها قاضي التحقيق في استانبول مع الامام عبد الله بن سعود ورفيقيه ، رحمهم الله ، وقد وجدنا في استانبول «محضر» التحقيق التاريخي.. فصورناه و أثبتنا صورته الفوتوغرافية على الصفحتين ٢٤٤ و ٢٤٥ ليرجع اليه من أراد . . وتختلف ترجمة الوثيقة هنا قليلاً عما جاء في الصفحات ١٤٥ – ١٤٨) .

والمناوعة المناوعة الم وراياتي التاريخ والمطاورة والمراور والمراورة والمراورة المراورة والمراورة وا المارية والتاريخ الماريخ ال وزعافين الهاوموادا خارق أبراء العريف التخايمان وأبركاه صدفدهى تركان توفع الجابات وعلام الروائي بالكارك واشاعانين مادوه أأون الردشوادانيا فلعاده وفيها ادفيها المستحطان ميود اوادنيت بيره والمنعل المادهان استيداع فالمطلقاعة أجحادتك مشارك وأواق استكارات وأدوروا أوطأ مادوو وأزياعط والأواران جهناجها بنجابتا عاصسه أواود عداعه مصعد ووفيقوى عيلعزر وعياطه الرعائام كددوك علهامان مغرواريد

روده کودن وق در بعید سرستای دِد برزنداد بهری اهطه داددی شارادیشیخ کمتریوایش داددهای در داده میگیریم وافقا والجنيئ شار وزززيه وادفيه مياراولتي عاء وكزار بوعجب تان دران بهای در دران رسید تایند. شد بازی دارای خراری خراری در خوان میرداد. فصورت شکی در دران رسید میرود رویت فاهید کشدی از دانشار دو کها جج شدند موافظه شدی کشدند. داران بهای میرون رسید میرود رویت فاهید کشدی از دانشار دو کها جج شدند موافظه ارار المارد والمارد والمارد المارد والمارد المارد والمارد والمارد والمارد والمارد والمارد والمارد والمارد والم المام والمارد والمارد والمارد المارد والمارد والمارد والمارد والمارد والمارد والمارد والمارد والمارد والمارد و المارد والمارد المارد والمارد والمارد أن أنت أنه عنده وهي المهاد المارد والمارد والمارد والمارد والمارد والمار ويتناطيق وي عاد تنظ ويلحاهم وياشه فظه خوم تيه وتولاند خويم بطلعه وغماء وعلى إلافتياه بينها وخينت ولاغازت تبركون بركت الاختصاطط الواجية كذى في معادًا بطاريطش واشتاك البيما دوستای خصاح دخف دمین موانیختهٔ بیدگی باد. رفتی ندگردهای موئیه میتادیووژی کرناکودید فترایرای مولا دوستای خصاح دخف دمین موانیختهٔ بیدگی باد. را المانية المانية والمسيدة المدولة بي إلهم التاريش مينود فالطبق وجمله شدرياؤه هريضه والماسك بالكابية الكاب وامطع بهتعب والحافظة كافريك أميدة وإزايرويه هوزاحتى لرمينوا والحظابية ومرفونيات المطاوا المجاريب برواوان الخيف

وندجهم بالبنيانتية عاماتك وقوعدماء البيا شدنتنوا ملاف وبأعث ياد وانانه فراستك اوفزيين ارتفاؤه

منطق نادر ترفيق وأشد المطبق والمادرات تقووشير دركوريكى اردونين اطلابين درجوده والا روبوك معاملة المتخافظة

مرود استاه عنامته المباهد هي - عاديد اولي شيامه في في ولائها الانديان الرابع عنى شيف شيف علام الدين المدادة ا مرود استاه عنامته المباهد هي - عاديد اولي شيامه وي في المباهد وي المباهد المباعد المباهد المباه رول و مادی محیقان سونید فروشایسته، شوفای شاندونی هندهاید درسال به اوهزیره رخ شرمتی و وجدری وی باید مدر و کا درکا درد دی شخصا بعدد منظ میرود کلید صدری حاشد انوع درشد در داداد و و در سی مفسد و درج ا كنداولا اشاع مرهوده ملى عد وكن سعد وقرارة راجد كاغر بارون وروسه وضع اغزاد ادى ملط وقومك وقاسيد مدون در در المراح المراح المدوسة ورض والمدوسة المراح المدوسة من العلامة والمعالمة المراجعة المسترق عن المراجي والمستروضية التي المواجعة والمستروضية والمراجعة المسترق عن المسترق عن المسترق المسترق عن المسترق الم وللقيد جعالم المستارات محده كلاى تحقيدا ته تحصل وتوقي تيمن وريبى فبعاميات المالان معيد بالكر يروجه أسال معد المساخل ومايانك وعاشده اميزان خارجه يدكمت فارشميد ويرجله ي مراه اختلال تجني دويج والمرود المال كم مجره عادندانية سنيه مفتامام صبغه وسار اماكم يبادار وروقى فق جود تركاق وزعاجت الشارفية المفتار الم

مرجله اوليني ذيوم وه قاليني هرورطي مطاور رندول كا ه فضا مذكورة سفات وكان افاظ وسرت المراز ووز مان و شکاماعلالاوندنی هدی می میدند ایماریفلاط براداریدی بر برامام سیده میدند برادوستان ایماریفلاط براداریدی بر برامام سیده ایماریفلاط براداریدی بر برامام سیده ایماریفلاط براداریدی بر برامام براداریدی برادا و سانده مول اعتلى فصف فطعنا فارشوع وكوروم عم حضف هاى دريج المسلم منع وروندم ورغيموارد نه باستال مامام ماسك ورويال المنتي المعضوا شاعاليك ، ويوف دهي ويكي بريازه ر معنده منهما ای دی اطراحی انعیاددار بی هی رسیده منطق و مدخر و بعیا اورزشی کلیردد هرکس باورار دولت. در مرکفته منهما ای دی اطراحی انعیاددار بی هی رسیده منطق و مدخر بیشترد. فغيرجوده ديدك هرمصعه كالمرد دن ومفاعم مدرك هرمصعه كالمرد دن بعده مرقع دیکر اوطار وفع بله محسده کی دفیقرینگ برسیاداده می علیم کست که مرفوع عیاموی شکی کا کافتی اولیم بیشتا

ورماد على مندود ورعدوه وورائي نفرضه سي الله معرد كلاب معرف ونفل منه الله الماد ونفل المنها في استاد ونفل مي الغرق الاستان المسلمة المس مع مرده مدر منارزاله دفافناول درادها که کمان منازدان مراد المراد ولا المطاعب الالملغي ومرفع عباطه وي كويا بانام سعدك حجرة سنادت مالذ نصايب والحني ولمنينيات وها الله المناه معرف من مرافق من من المرافق عود المرافق من المرافق من المرافق من المرافق من المرافق ا

سسسه المساهدية المساها والمنفي الماريخ المار والمداهدي

محاضر « التحقيق » 1

مع الامام عبد الله بن سعود

_ ترجمة الوثيقة _

لقد بوشر قبل كل شيء بإخراج المرقوم (عبدالله بنسعود) منفرداً وبوضعه في غرفة اخرى وو ُجّه اليه الحديث الآتي : « إننا سنسألك عن بعض الأشياء فإذا كنت ستجيب على أسئلتنا على صورة صحيحة وموجبة للاعتاد و تظهر هكذا صداقتك وإخلاصك فإنك ستنجو بلاشك من هذه العقوبة وستكون موضع الالتفات الكريم ، أما إذا كنت ستتذرع بالإنكار وتقع فريسة الادعاءات الباطلة تصبح حينئذ معرضاً لمواجهة عاقبة وخيمة . وسؤالنا هو :

 ر (تبر كات) ذات قيمة ، وإن ما هو موجود في الصدوق الذي أحضر معك هذه المرة من الأشياء المباركة هو جزء تافه قليل مما أسلب وأخذ . فأين بقيت تلك الكميات الوفيرة من التبركات والأشياء النفيسة ؟ وبما أن هذه الأشياء مما لا يمكن أن يُدَّعى تلفه فهي والحالة هذه لا بد وأن تكون موجودة في محل ما بلا شك وشبهة ، وبناء عليه فإننا نرغب أن تفيدنا عن محل وجود الأشياء الباقية وبأيدي من هي حالياً ؟ ولكي يتيسر لك الحلاص ويمتد أمامك طريق السلامة عليك أن تقول الحقيقة وتفيدنا على وجه الصحة عما سألنا عنه » .

ولما انتهينا من سؤالنا أجاب بقوله:

«إذه وإن كان في ذلك الوقت وفي الواقع بصحبة والده سعود لما دخــل المدينة المنورة ولكنه ، على ما يزعم ، لم يدخل معه الحجرة السعيدة الشريفة لأنه لم يكن راضياً قطعاً عن ذلك وعن سلب تلك الأشياء المباركة ولم يتدخل قطعياً بهذا الأمر ولم يأخذ أي شيء منها قل او كثر حتى انه لم يشاهد الأشياء التي أُخذت لأن والده سعود هو الذي دخل وحده الى الحجرة المباركة ومعه من أعوانه وخواص أتباعه المدعوون عبدالله بن مطلق وغصاب وحباب وأحمد الحنبلي وابراهيم بن سعيد وشخص يدعى جـــبركان يشغل وظيفة رأس كتاب سعود ، فإذا كان هنالك أشياء أُخذت وأغراض مسلبت فيكون هؤلاء هم الذين أخذوها . وقد توفي من هؤلاء المدعو ابراهيم بن سعيد وباقي الأشخاص موجودون الآن في الدرعية عند والي جدة ابراهيم باشا ، وإن رأس الكتاب المدعو جبر المذكور يعرف أكثر من غيره هذه الامور لأنه كان وحده مطلّعا على خصائص وشؤون والده سعود » .

ولما انتهى من إجابته هـذه قلنا له « انه لمناسبة كونه أكبر أولاد والده سعود وهو المؤتمن الموثوق به من قبـله أكثر من الغير ولأنه كان في ذلك الوقت مدير شؤونه فإن قوله انه لا يعرف وإنكاره حقيقة ما وقع وإسناده الامور الى أجانب مثل فلان وفلان واللجوء الى تبرئة ذمته على هـذه الصورة هو جواب لا يمكن أن يكون مقبولاً وانه في أية حال يجب أن يكون لديه العلم الكافي

بما جرى بالأشياء الثمينة المذكورة المأخوذة ». وكررنا عليه العبارات المؤثرة ، ولكنه كراً رما قال وحلف الأيمان المغلظة منكراً تدخله فيما نسب اليه و سئل عنه ، وأضاف انه لم يشاهد الأشياء التي أخرجت من الحجرة الشريفة وأخذت ولا هو يدري ما هي وأشكالها وأنواعها وان حقيقة الحال والواقع لا يمكن ان يعرفها اليوم سوى الموجودين في الدرعية . وقال انه منذ وقوع هذه الحوادث نفر من أبيه غاضباً واعتزله وعاش لوحده وبقي بعيداً عنه ولم يذهب الى جهته حتى وفاته . هذا ما حاء بإفادته .

• • •

ثم أحضر رفيقه المدعو عبدالله السري منفرداً وهو الذي المقدمات المؤثرة خادمه وحافظ أمتمته وثيابه وبوشر كذلك باستنطاقه بعد المقدمات المؤثرة فأفاد انه عبارة عن خادم وانه بهذه الصفة لا يمكنه ان يطلع على هذه الأمور ولا أن يعلم شيئاً عن الأموال والأشياء المبحوث عنها . وعاد هو أيضاً فذكر أسماء الأشخاص الذين مر ذكرهم والموجودين في الدرعية وقال أن هؤلاء هم الذين يعرفون وحدهم ما جرى وحقيقة كل هذه المسائل ؛ ولكنه أضاف بأنه لما كان عبدالله بن سعود على وشك الحضور إلى هنا وبينا كان في مجلس والي جده ابراهيم باشا بالدرعية شاهد هدذا الصندوق حين أتت به شقيقة عبد الرحمن بن سعود الموجود الآن في الدرعية وسلمته إلى عبد الله لكي يأخذه معه لافتراض ان الدولة العلية ستسأل عنه وأن هذا بدوره سلمه إلى المشار اليه (يقصد ابراهيم باشا) العلية ستسأل عنه وأن هذا بدوره سلمه إلى المشار اليه (يقصد ابراهيم باشا) ولكر واحابته .

• • •

وبناء على ما 'سمع بالتواتر ولدى الاستمرار باستجواب عبد الله مرة أخرى فشهم ان بعض الأشياء ذات القيمة الكبيرة التي كانت موجودة بالصندوق الذي أخذه أبوه سعود من الحجرة الشريفة قد بيعت إلى الشريف غالب المتوفى بمعرفة نسيبه

محمد عطاس وان الشريف المتوفى أرسلها أيضاً من قمله إلى الهند لكي تناع في تلك الجهات وإن ما بقى من المواد والأشياء وزَّعه والده على هذا وذاك وأتلفه. وقمد أودَع هذا الصندوق أثناء وجوده على قيد الحياة (اي سعود) وسلمه إلى شقىقتە (موضى)،وذلك بعد أن سبحل مفردات الأشياء الىاقىة وعددھا وأنواعيا بدفتر ممهور وضعه داخل الصندوق . وبعد ان توفي والده وعاد (اي عبد الله) إلى الدرعية أتت شقيقته بالصندوق وسلمته له كما هو ولم يصل إلى يده اي شيء آخر عدا ما ذكر وانه لما كان على و شك الحضور إلى دار السعادة أحضر الصندوق بدوره وسلمه إلى إبراهيم باشا والى جدة الموجوذ بالدرعية . وقد تبيُّن ان هذه الأمور جميعها منطبقة على ما جاء بإفادته ومن فحوى التحقيقات الدقيقة التي كان أجراها ابراهم باشا المشار الله أيضاً . على ان عبد الله بعد أن تبين هذه الأمور 'وجُّه اليه سؤال آخر وهو: ان ما أفاده بأنه لم يكن بيد والده سوى هــذه الأشياء وان ما عداها قد ُوزع وأُتلف ، غير وارد او صحيح وانه من الملحوظ ان يكون عدد من هذه الأشياء التي لم تتلف ولم تبع لا يزال موجوداً وقلنا له : انه من البديهي ان تكون كافة تلك الأشياء قد انتقلت البكم بعد وفاة الوالد إذ لا يعقل أن يتدخل الغبر بذلك ، كما أن هنالك الكثبر من الأشاء والموجودات الفنية والأغراض المياركة ذات القيمة ، أُخذت من مشهد حضرة الإمــام الحسين ومن أماكن أُخرى غير الحجرة الشريفة ، ولذا وجب اعطاء المعلومات أيضاً عن نوع هذه الأشماء رعن عددها وعن محل وجودها .

وقد كان 'يستعمل معه اللين أحياناً حسب الاقتضاء والشدة والتخويف تارة اخرى لأخذ جواب شاف ولكنه كان دائماً يعود فيحلف الايمان المغلظة 'مصراً على ما قاله سابقاً ومؤكداً بأنه وان يكن صحب والده إلى المدينة المنورة إلا انه لم يتدخل قط بقضية أخذ أشياء او أموال من الحجرة المباركة ولم ير شيئاً وان الحقيقة هي هذه لا غير وأفاد بأنه لم يكن مع والده حين ذهب إلى مشهد

حضرة الإمام الحسين ولا علم له بذلك وانه اذا كان جرى شيء فإن والده هو الذي قام به وإذا كان أخذ شيء فإن والده هو الذي أخذه وأتلفه وأضاعه وان الأشخاص الذين ذكرهم بإفادته آنفا والذين كانوا بصحبته يعرفون ما جرى حين الذهاب إلى المشهد وانه بالذات ليس له أي دخل في كل هذه الأمور وهذا ما يعرفه الجميع فإذا أجرت الدولة العلمة تحقيقاً بهذه الأمور يتضح ذلك وتبرأ ذمته. هذا ما أجاب به على الفور ولم يزد.

. . .

وبعد ذلك أعيد عبد الله الى الغرفة الاخرى واستُحضر أحد رفيقيه في السجن المدعو عبد العزيز، وهو الذي يقال انه كان كاتبه الثاني، منفرداً، وبعد سرد المقدمات المناسبة بوشر باستجوابه وبعد ان أفصح عن اسمه وهويته قال : « انا كنت في خدمة عبد الله ، كاتبه الثاني ، ولما تقرَّر الحضور الى دار السعادة ولدى خروجه من الدرعية استصحب معه اثني عشر نفراً ليقوموا على خدمته ، ولدى الوصول الى مصر لم يقبل والي مصر ان يستصحب معه هـذا العدد من الأشخاص لأنه استكثره وسمح بنفرين فقط وكليف عبد الله بأن ينتخبها فرغب عبد الله بأن يستصحبني ورفيقي الموجود معي حالياً ، وبما اننا لم نكن نعرف بأننا سنكون معرضين لهذه الحالة قبلنا باختيارنا ورضانا ان نصحبه وأتينا » . وأضاف قائلا : « انني لم أكن موجوداً حين الاستيلاء على المدينة المنورة ولا حين جرت وقعة مشهد حضرة الإمام الحسين ولذلك فإنه لا علم لي قطعاً بالاشياء المأخوذة وعبد الله لم يكن راضياً عن اقتحام ابيه الحجرة الشريفة والتصدي له ولذلك ومنذ ذلك الوقت افترق عن معيته ولم يذهب اليه طيلة مدة حياته وحتى ولذلك ومنذ ذلك الوقت افترق عن معيته ولم يذهب اليه طيلة مدة حياته وحتى بل اطلع من كان بمعيته فقط وهم المدعوون عبد الله بن مطلق وحبيًاب وغصاب بل اطلع من كان بمعيته فقط وهم المدعوون عبد الله بن مطلق وحبيًاب وغصاب بل اطلع من كان بمعيته فقط وهم المدعوون عبد الله بن مطلق وحبيًاب وغصاب بل اطلع من كان بمعيته فقط وهم المدعوون عبد الله بن مطلق وحبيًاب وغصاب

الذين كانوا معه حين أخذ الاشياء والاموال المذكورة وان هؤلاء في الدرعية موجودون عند ابراهيم باشا . وقد سمعت ان سعوداً حين اخذ تلك الاموال والاشياء وزع قسماً جزئياً على عساكره منها وباع الباقي الى الشريف غالب المتوفى. وتصر أف الشريف غالب بقسم منها وباعه في الحرمين الشريفين الى هذا وذاك وبعث بها بقي الى الهند فبيع هناك ولم يصل ليد عبد الله سوى هذا الصندوق الذي سلمه » .

وبهذا ما يؤيد افادة عبد الله، ثم اكد بأنه لا علاقة له بهذه الاموال والاشياء وان ليس لديه معلومات اخرى وعزئز ذلك بأيمان مغلظة .

مصرع الامام الشهيد

عبد الله بن سعود في استانبول

إتماماً للفائدة ، نعر ب في شيء يسير من التصرف ما كتبه المؤرخ التركي جودت باشا عن وصول الإمام عبد الله بن سعود الى استانبول والنحقيق «الشكلي» معه ثم قتله بأمر السلطان العثاني وهو العمل الهمجي الذي أشرنا اليه في كتابنا .

قال المؤرخ التركي :

(وصل عبد الله بن سعود الى مصر خلال شهر محرم فأرفق بنفر من الحرس رأسهم آغا التاتار وأركب الباخرة الى استانبول ، فوصل الى خليج استانبول في ١٥ من شهر صفر هو وصحبه، ووجّهوا الى ميناء الدفتردار بالقرب من مسجد أبي أبوب الأنصاري .

ثم أرسل الباب العالي فرقة خاصة ذهبت الى مكان الأسرى وقيدتهم بالسلاسل وجاءت بهم الى ديوان الباب العالى ، يحيط بهم الحرس من جانبيهم ، فتفضل الصدر الأعظم (رئيس الوزراء) بمنح الموظفين الكبار ورئيس التاتار ورؤساء الحرس الهدايا الثمينة وأعطى كلا منهم جبة من فرو السمور وخصص لبعضهم رواتب سنوية ، ثم أمر بأن يؤخذ الأسرى الى سجن (بوستانجي باشي) .

وقد استغرق التحقيق معهم ثلاثة أيام، وعند انتهاء التحقيق أرسل الأسرى (أي الامام عبد الله بن سعود ورجاله الذين كانوا معه) الى السراي الهمايونية القديمة حيث كارف السلطان «يتفرج» على ألعاب «الجريد» ورمي السهام والنبال .. وبعد أن جرى عرضهم عليه أمام الجماهير أخذوهم الى ساحة بالي (بالى كوشك) حيث جرى إعدامهم .

وبهذه المناسبة !.. تفضلت الذات العلية الشاهانية بالانعام على محمد علي باشا وابراهيم باشا بسيف و « قفطان » وأرسل اليهما الفرمان بذلك !.

ومما يحسن ذكره أن عدد (الوهابيين) الذين نفوا من بلادهم الى مصر بلغ أربعهائة رجل) .

الوثيقة الثالثة عشرة

فتح شــــقرا كا يصفه ابراهيم باشا في رسالة الى والده محمد علي باشا

_ ترجمة الوسالة _

صاحب الدولة والرحمة مولاي ولي نعمتي .

أدعو الله الذي لا 'يسأل عما يفعل أن يديم أيامكم ويطيل عمركم وإقبالكم وأن يجعل ظلكم فيئاً دائمًا ، مؤيداً لمفرق عبدكم العديم الرياء موفقاً إياه الى ما فيه استدرار رضاكم المرتضى من موافق الأعمال . آمين .

وبعد .. فيعرض عبدكم الدائم الولاء أنه بتاريخ ١١ ربيع الأول الجاري (١٢٣٣ هـ) قد حوصرت قلعة (الشقراء) وشرع في محاربة .. الوهابيين الذين في الأسوار، وفي نحو العشرين برجاً المبنية جميعها حول الجوانب الأربعة للحدائق التي بخارج القلعة المنحوسة .. واستمر القتال بالمدافع والبنادق يوماً وليلة، فهدم محل في السور، ولم يتنفس الصبح إلا وقد أمر عبيدكم عساكر الموحدين (١) فخرجوا

⁽١) الموحدون صفة للمقاتلين النجديين ، ولكن ابراهيم باشا أطلقها على جنوده هو !..

من متاريسهم منقضين على من كان في البروج وفي خلال الحدائق . . . فمزقوهم وهزموهم بعناية الله تعالى ونفحات ولي النعم الطاهرة – كذا – واستولوا على أسوارهم وبروجهم قاتلين منهم عـدداً كبيراً ، ثم هجموا على المتحصنين . . في السور الآخر ، المُنشأ تجِـاه نفس القلعة الأصلية التي بالمدينة المذكورة وفي أبراجها فتمُّ أيضاً فتح هذا السور والاستيلاء على أبراجه ، كما وضع سيف القتل والعقاب في عـــد من الرقاب ، وعلى الفور قربت المدافع من جدار القلعة المنحوسة .. بحيث صارت منه قيد ذراع واستمر القذف والرمي ثلاثـــة أيام وثلاث ليال حتى تهدم شطر منالسور وأسفر عن البيوت نفسها ظاهرة متكشفة، فلما تقوضت منازلهم.. وخربت وانصرم حبل رجائهم في النجاة ضجوا بالعويل والاستغاثة أن « الأمان يا إبراهيم ، إرحم عيالنا واعف عما بدا من تقصيرنا » ، هكذا التمسوا الأمان ؛ وجاء نفر من ذوي الكلمة المسموعة من شيوخهم الى الى مكان عبدكم فآمنتهم على شرط أن يقدموا مدافعهم الخمسة التي في القلعة وأن يسلموا كافـــة الأسلحة التي يحملها أربعهائة مقاتل من أعوان (عبد الله) الذين جاؤوا لإمدادهم ، وعلى أن يعاهدوا أن يبيعوا الجنود ما هو عندهم من ميرة ، وأُطلق سبيل اولئك الأعوان المقهورين .

هذا وسيكون نهوضنا ومسيرنا على قلعة الدرعية بعد تاريخ عريضتي هـذه بعشرة أيام ، وإني قـد سطرت عريضتي الفائضة بمفروض ثنائي ، مضمنا إياها البشارة بهذه الفتوح العظيمة ، وباعثاً بهـا مع عبدكم حسين آغا ، حاجبي ، الى قدمي ولي النعم ...

سيدي وولي نعمتي صاحب الدولة ،

إن على مسافة خمس عشرة ساعة من الدرعية ، إحدى عشرة قرية يطلق علمها اسم (وادي سدير) ، وإن جميع شيوخ هذه القرى قد أوفدوا رجالهم الى عبدكم طالبين الأمان ، مبدين استعدادهم للخضوع لخادمكم والدخول في حوزة حكمه ، ومن ثم لا يكون القتال منظوراً في غير الدرعية .

غير أن فتح الدرعية وإحلال النظام فيها منوط بثلاثة أمور: أولها : النقود.

ثانيها : مقذوفات المدافع (قبوذ بوارلفي) .

ثالثها: الجنود المشاة.

فمع أن لدى عبدكم مقذوفات كثيرة ومبالغ من النقود وافرة ، إلا أن استدامة ورودها وتواليه لمن مستحسن الامور وأجلها خطراً، لأن قاعدة الحرب معلومة حق العلم لدى مولاي صاحب الدولة ، فقد سمع عبدكم أن من كان ظهره وخلفه متيناً كان ختام مصلحته أدنى الى السهولة واليسر . وكذلك اصبحت المقذوفات والنقود والجنود المشاة بمثابة القلب والقوة من عبدكم إذ لولا التعويل على المدافع في معركة الشقراء المذكورة ايضاً لما كان شك في هلاك كثير الكثير من الجنود المشاة ، وللزم المشي لاقتحام القلعة نفسها ، وهكذا اضطلعت المدافع بهذا العب، وحملته ، فكان قتلانا وجرحانا في هجومنا الأول اربعين جندياً ، في حين قتل وأعدم من طائفة الوهابيين نحو مائة وخمسين .

هذا ولم يأت الى خادمكم لغاية تاريخ عريضته أي من عبديكم (احمد آغا ابو شنب) و (بهرام آغا) ، وهما رئيسا جنود المشاة اللذان أمرا بالسفر من مصر ، مع أن هذا أوان استخدام المشاة . .

فمتى أحاط شامل على كم بهذه الحال فعسى أن تتفضلوا فتستجيبوا لمسؤول عبدكم العاجز بأن لا تقطعوا عنه النقود والمقذوفات وبأن توصوا رئيسي المشاة المندوبين للسفر بالاسراع في قدومها إلى .

وعلى كل حال الأمر أمركم والمشيئة مشيئتكم .

في ١٧ ربيع الأول ١٢٣٣ – ٢٥ يناير ١٨١٨

ختم : سلام على ابراهيم

الوثيقة العربية الاولى

شکوی شریف مکة یحیی بن سرور __

من سوء معاملة محمد علي باشا

الذي حرمه الموارد المالية والسلطة والكرامة!

(ظفرنا في دار الوثائق باستانبول ، التابعة لرئاسة محلس الوزراء ، بأصل الرسالة التي بعث بها شريف مكة ، عام ١٢٣٠ ، الى الوزير العثاني ، محمد عنبر ، وفيها يطلب منه ابلاغ السلطان أن محمد علي حرمه من الموارد والسلطة وجعله صفراً الى اليسار .. ويجد القارىء في مقدمتنا على هذا الكتاب اشارة الى هذه الرسالة الخطيرة .) :

1

الصعيدال أتكأن ثوغوامن اليه وأمله ودافي يؤان فؤاج ليه وإمار تنوس اكبك باسبطي كفا الماختيار وتغره أكيف بالدميتسكة يحزيلهار وتبتعل كيك بالودع بالرفوعة فأساحان ويماير ولمسيور فاساعات الهجأبه الأيهيم ولهاتو فاناسفطان الوساؤل والبيطة عقدال عأبأن وبأطرلواء المداوالهمال وتقعربين هذأك دابه فالعترى وتؤيد وزمااه الذيار شهب آرائهم دهيرمن السيخفير بسبرا لعدى وشوسدا ليلوان تديم عَنَايَكُكُ الْكِنَامَةِ وَمِعَالَيْكُ الصَّافِيةِ كُوخِرَا مَنَاهِ العَالِمِ العَالِمُ وَلِمَا العِمَانِيةِ كالالصولة المقافاتيه معبراعظم المهجك مقرراو سيهام البر أصاحب لعروانسماره وسلحباذ الجيدوالسياده فعانخفرا والأحسان والخيرات الحسان الوائق بالمراكع البرع وتوكا وعبرادام استه الجلاله واقباله والمنه فج الدنان اعاله إعين وبعرب فلهكان الغلمستغير الورواج عندتعذ رقاصل الكشكج استنبكاه في الآدال جيدعنا فل النيل وابداع فخالف والنائماً الثناءً ما يتعظ بنشره النسيم فهالذي يحيط يه حلكم انكويم وفع كم السلو اناسكان الوادي الموصوف بانه غيرة ي وربي وجيران الذارى للعرف بالداويد وله غرفل وليس لناءن وأجب المعاش ومكاسب الانتقاش الاعاشعربه علينا مسلطانا الأسهيم ورثبه لنااباوه تكرام عثاهماني جدةوب الزالمبرات ومأوظف على اروافل اعداء الدين الواصلين المجكة فحكاجيهن الذين ويختلق أثنان من العلاء ذوى النفان في اياحية وما تنجر وحمل مغابهم واموالهم الدهرارهم عكل يترمن النواع الرفيض أتكفوه كوافي شاكمة عنصرو مكيع مقررات الوثامن المجيها مسب الشينين الجاليلين العرضهان الكريمان الحوجب لؤر زداد بنوائزاع المبذيم لدم والماز بالأفاتح وحيثه اخفوة أدن وافره والوساج مكروبن الوصوارا ليباده ولواج عذان بيذ لكوامس معيسة مغاللتهام جعدافتأه كترين العلماه تجارذك وإذذا السلاطان استقدمين بأعنادى فلمااذ اقتفت انضارالدولة العديد الماكون امبراعلوكم المبصه فرزالك أمنة يجدله ووصل بذلك الغرمأن العظيم والمرسوم أنكراء المذيار بالمنتجبل والتعلقاب وقرئ على رؤس الأشهاد بين كاينا فروياد ونطق بأف مويد من مكارم المولة الفاخ وسما أم العاطره على كأذ عليه المؤتَّن قادة البدالامين مع عَضًّا • المعطة مذالسلاماين حكيبت ماهوالمعثأه عليطانكه آنووافض الواصفين البغاه المعاندي المستعين به ع الواصل ما حضرة الدولة العديه عرضات الخذم والاتباع والمسائر المدة لي ية الجماة الحرب حلبت ا لله لحريك لي عنها مسوى المذكور عن صينة وثلاثين الفاعل عددًا أنستْ بعورٌ حسَّمتُ مَنْ ذيكَ اصغَمَ الإمشذع ويؤاءا أغيات التراع مآبعه بمدوحة وإدناا أكرم فرعل التاواليبايج الذي ابغاهم كرامال حينيارهم الإمعرائيم ويسه وللسخة مفارضته في في خصوص هذه المادد بل في كل كا دُمَّووَا (ه عَنَّى له يَخْدُ في في مكرة تشوه عن اليريجيّا و كايطاني كذا البرّاح والعام وصرت وبيالله حاد الوعديد كوستطيع دفع مطايري أحد والارزية والفاعاليمالين الدولة الجحذه الجيهات منامعالهم عال عمة والصدقات فيفرفن يحولسين به اطلوع وله اعلى بعل مصفية المخصص إلك لأوالنصراع صعان فرجات الدولة الواصله في كل عام فتضيئ تغويغ البرةاك الجعجا لتنفياه أنكرم فادينتفش والمكافيع والابعلون بما تغيثه فلأحظ وخافيها فالمصيبن متارم اخادقكيال نه وشما للوالمعضية ارفع ذلك فالدولة العالمية المعكمات مؤمسطة ةالماريخ كالأملسية وعصيوك فهاءكهم بينطين ابودنا كأن تيؤما كأن وعدم معازختنا في الأحياء الموافقه ليتدائية مسيد كواار الرسانا المسفة جدة وهاعدائع فض وكلهدوالمصابه وبأعض والمعقيقه عؤلها ومفادمنا عامر ككنيء عض لهين انابق نرضح البدالشكور ونتست ما عفدلدهما اللجيِّ ونوجوا لمفخلا أرابة وبنيدال سعائدا وغرانج العالب والدربنوط بالدوا والعانب والاحكاد النأ لقاضيه والمعانيق يبذه اعافراد نبيل كالوالمغاء والمشاع للعفام بعنام العولة الحقيام الساحة وسأعترا بقيام ويحمة وجمني ربيليتهم والمروص ومرا كملتوب المشريق بأرارا لمأتك مردواني أواله للواحظام وأبعد ستكاف

1959E-A

_ نص الرسالة _

(الحمد لله

اللهم يا سامع من فوص أمره اليه وأمله ، ورافع بلاء من توكل عليه وأمله ، نتوسل اليك باسطين أكف الافتقار ، ونتضرع اليك بأيد متمسكة بحق الجوار ، ونبتهل اليك بالادعية المرفوعة ، في ساعات الإجابة المسموعة ، أن تديم دولة مولانا سلطان الإسلام ، واسطة عقد آل عثمان ، وناشر لواء العدل والأمان ، وتقطع بسيف عدالته دابر من اعتدى ، وتؤيد وزراءه الذين شهب آرائهم رجوم من اتبنع غير سبيل الهدى ، ونتوسل اليك أن تديم عنايتك الربانية ورعايتك الرحمانية لحضرة (القام القام) العالي ، فخر الوزراء الأعالي ، جمال الدولة العثمانية ، كال الصولة الخاقانية ، مدبر أعظم المالك ، مقرر أوسع المسالك صاحب العز والسعادة ، وساحب ذيل المجد والسيادة ، ذي الفضل والإحسان ، والخيرات الحسان ، الواثق بالله الكريم البر ، عزيزنا محمد عنبر ، أدام الله تعالى إجلاله وإقباله ، وبلغه في الدارين آماله ، آمين !

وبعد .. فلما كان القلم سفير الأرواح ، عند تعذر تواصل الأشباح ، استنبناه في أداء الواجب عنا من التسليم ، وإيداع طي الطرس من الثناء ما يتعطر بنشره النسيم ، ثم الذي يحيط به علمكم الكريم وفهمكم السليم أنا سكان الوادي الموصوف بأنه غير ذي زرع ، وجيران النادي المعروف بأنه لا يدر " به ضرع ، وليس لنا من واجب المعاش ومكاسب الانتعاش إلا ما ينعم به علينا سلطان الإسلام ،

ورتبه لنا آباؤه الكرام ، من معلوم جدة ، وسائر المبرّات ، وما وظف على الروافض أعداء الدين الواصلين إلى مكمة في كل حين ، الذين لا يختلف اثنان من العلماء ذوي الشان في إباحة دمائهم وحلّ رقابهم وأموالهم لاصرارهم على كثير من أنواع الرفض المكفرة ، كما هي شائعة عنهم وعليهم مقررة ، التي من أقبحها سب الشيخين الجليلين العظيمين الكريين ، الموجب للارتداد بلا نزاع ، المبيح للدم والمال بالإجماع ،وحيث أخفوا ذلك وأظهروا الإسلام، مكنوا من الوصول الى بلد الله الحرام على أن يبذل كل واحد منهم شيئًا من الحطام بعد إفتاء كثير من العلماء بحل ذلك ، وإذن السلاطين المتقدمين بما هنالك ، فلمــا ان اقتضت أنظار الدولة العلمية أن أكون أميراً على مكة البهية لا زالت آمنة محمية ،ووصل بذلك الفرمان العظيم والمرسوم الكريم ، المقابل بالتبجيل والتعظيم ، وقريء على رؤوس الإشهاد ، بين كل حاضر وباد ، ونطق بأني مؤيَّد من مكارم الدولة الفاخرة وسماتهم العاطرة على ما كان عليه آبائي من قادة البلد الأمين مع عظياء الدولة من السلاطين طلبت ما هو المعتاد على طائفة الروافض الواصلين البغاة المعاندين ، لأستعين به مع الواصل من حضرة الدولة العلية على نفقة الخدم والأتباع والعساكر المعدّة لحماية الجهات الحرمية حيث أنه لم يكن لي شيء سوى المذكور إلا ستة وثلاثين ألفاً على عدد الشهور ، منعت من ذلك أعظم الامتناع ونوزعت فيه أشد النزاع ، مع بعض خدم حضرة والدنا المكرم محمد علي باشا والأتباع ، الذين أبقاهم بمكة المأنوسه ، حين رجع إلى مصر المحروسة ، وليست معارضته لي من خصوص هذه المادة ، بل في كل شاذة وفاذة ، حتى لم ينفذ لي في مكة شيء من الأحكام ، كما يعلم ذلك الخاص والعام، وصرت فيها كآحاد الرعية لا أستطيع دفع مظلمة عن أحد ولا رزية ، وأيضاً . . ما يصل من الدولة إلى هذه الجهات من معاليم أهالي مكة والصدقات يفرقونه ، وليس لي به اطلاع ، ولا أعلم يصل لمستحقيه أو يحصل لأكثرة الضياع ، مع أن فرمانات الدولة الواصلة في كل عام تتضمن تفويض أمر ذلك إليَّ مع القضاة الكرام، فلا يلتفتون إلى ما فيها ولا يعملون بما تضمنه ظاهرها وخافيها ، فالمرجو من مكارم أخلاقكم

السنية وشمائلكم المرضية رفع ذلك إلى الدولة العلية بلغكم الله من سعادة الدارين كل أمنية ، وحصول فرمان خاص يتضمن إجراء ما كان على ما كان وعدم معارضتنا في الأحكام الموافقة لشريعة سيد الأنام ، لا سيا ناصفة جدة وجماعة الروافض وكل عدو للصحابة وباغض ، والحقيقة على لسان خادمنا حامل المكتوب ونحن ليس لنا من نرفع اليه الشكوى ونثبت ما نجد له من اللأوى ونرجوه لدفع كل كربة وبلية إلا الله تعالى وحضرتكم العلية ، والأمر منوط بالأوامر العالية والأحكام النافذة الماضية ، والدعاء لكم في بيت الله الحرام وبين الركن والمقام والمشاعر العظام بدوام الدولة إلى قيام الساعة وساعة القيام والسلام وصلى الله على خير خلقه وآله وصحبه وحزبه .

وحامل المكتوب الشريف مبارك الحارث

حرر يوم ٢٠ ذي الحجة الحرام ختام لشهور سنة ١٢٣٠

الراجي عفو ربه الغفور يحيى بن سرور

الوثيقة العربية الثانية

رسالة ماجد عريعر الى والي بغداد عن معركته مع حمود السعدون ومسيره مع جموع بني خالد الى الأحساء بينا كان ابراهيم باشا يحاصر الدرعية

(انتهز ماجد بن عريعر فرصة انشغال الامام عبد الله بقتال جنود ابراهيم باشا خلال حصار الدرعية اليعلن ولاء السلطان العثاني ويعود الى التسلط على الأحساء الولكن الرياح لم تجر على ما اشتهى . .)

My Gratia ب سروبهم و سروبه و سروبهم و سروبه ب ميدر بعنواعدو التي ياليان الميدواعدو التي ويالماليان الميدولية والوفارد في الميدراليما التي الميدار من المصر المعلى المراج بعول الله المالية المعلى المعلى المعلى المراج المعلى المراج المعلى المراج المعلى المراج المعلى المداح المراج المعلى المراج المعلى المراج المعلى المراج ال الدفارينون المريان مغارات وغرحم المريان مغارات المفدمنا ويقيصناهم الحاطرف الفارسنا المعيون أريف المتأبرة السرار وكمنياطله ان عود السعدون ارخل عليذا تصدير عديات وشا وعذايعه على للصبتعيد متسعداتام وذكرنا لانسز واست عسويين افذر بذاؤر 1627 عن فوم واباان يبلى مَنَا دَهِلْ أَصَرُهُ . قَالَمَ عَلَى مِعْلِي مِعْوَدَهُ

_ نص الرسالة _

حضرة أفندينا ولى النعم

(أحسن ما سطرته أيدي الكتتاب على جبهات الطروس، وأحلى ما جرت به (قرائح ؟) ذوي الألباب عن عرائس الأذكار الجارية بالنفوس، هي تسليات فاقت على أزهار الرياض نور (!!) وتحيات جلبت الى القلوب بهجة وسرور، صادرة من خلوص الوداد بارزة من صفو الاتحاد الى مركز قطب الرئاسة وإكليل تاج السياسة، من ساد أبناء الزمان بعلو الهمة والمآثر، وورث الرياسة أكابر من أكابر، ذو الشيم الوفية والأخلاق المرضية الأجل الاكرم والمبجل الأشيم، لا زال بألطاف الله تعالى من طوارى الحدثان محروساً ولا برح بعون الله تعالى بالنصر على من ناداه مأنوساً، بحرمة محمد الأمين وآله وصحبه الغر الميامين.

ثم لا يخفى جناب المشار اليه قـــد سبقت منا كتب الى خدمتكم نرجو الله الكريم وصلوا ولم تزل إن شاء الله أنظار أفندينا في حقنا متزايدة .

ثم ان المرفوع الى حضرتكم العلية لما وصلنا الى ديار بني خالد ، جميع بني خالد وغيرهم من العربان دخلوا في طاعة أفندينا وتوجهنا الى أطراف أفندينا المعمورة لأنها كثيرة المرعى ، وكتب الله أن حمود السعدون (أرقل) علينا بجميع عربانه و (تناوخنا) معه على (الصبيحية) تسعة أيام وذكرنا له نحن وأنت « محسوبين » أفندينا ولا نحن (قوم) .. وأبى أن يقبل منا ذلك الجواب،

فاستعنا الكريم عليه ، و (ثوترناه) من مناخه كرها ، وأدبر مذلولاً محذولا ، وذلك من سعود أفندينا أيده الله بالنصر والعز ، وبعد ذلك توجهنا الى جهة (الأحساء) كفافاً عن (السو) بغير اطلاع أفندينا ، ومحسوبكم الشاكر لنعها كم محمد آل عرعر توجه الى ابراهيم باشا والى حال تاريخه ما أتتنا منه مكاتبة . وأخبار نجد : ابراهيم باشا نزل على (الدرعية) و (خرجوا) له أهلها ثلاث مرار ، وينصره الله عليهم ، وقتل منهم أناس كثير ، وهذا (الثلاثاء ؟) جاءتنا من أخبارهم ، والمرجو من شيم المشار اليه أن لا ترفعوا أنظاركم عن محسوبكم على الدوام ، والدعاء والسلام ختام) .

داعيكم المحسوب ماجد آل عريمو 1744

٣ رسائل مشكوك في صحتها

.. زعموا إن الامام عبد الله بن سعود أرسلها الى السلطان ومحمد علي 🗥

الرسالة الأولى

من الامام عبد الله بن سعود الى السلطان العثماني

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي جعل للداء العضال دواء ، وحسم . . وألفى نيات الأعـــداء السيئة بالصلح والصلاح اللذين كانا أول مانع منالوقوع في المهالك المهلكة والصلاة والسلام على أشرف خلقه وأصفيائه محمـد خاتم أنبيائه الذي بلتغ أحسن أنبائه وعلى اصحابه والتابعين .

وبعد ..

فإني اطوف حول كعبة آمال العبيد ، التي هي أعتاب دولة مولانا قطب دائرة الوجود ، وروح جسد العالم الموجود ، وملاذ الحاضر والبادي ، ومحط رحال آمال الرائح والغادي ، علم الأعلام ، إنسان عين الأنام ، من نام في ظل عدله كل خائف ، ولجأ الى حماه كل عاقل عارف ، ذي الأخلاق التي هي أرق من نسيم الصبا ، مع الهيبة التي تحل من أجلها الحبا، سلطان البرين وخاقان البحرين، الذي برز بطلعته طالع السعود ، السلطان بن السلطان سيدنا السلطان محمود الغازى .

⁽١) انظر ما قلناه عن هذه الرسائل في المقدمة .

استدراك .. وتنبيه

اكتفينا بهذا القدر اليسير من الرسالة المنسوبة إلى الإمام عبد الله بن سعود ، ليشار كنا القارىء شكنا في صحتها بل تثبتنا من وضعها ، والرسالة ، بعد ، تمضي طويلا على هذا الأسلوب من الكلام المسجوع ، الممتلىء بألقاب التعظيم والتفخيم وصيغ التملق والتزلف التي تصل إلى حد العبودية . . وهو أسلوب كان شائعاً في مكاتبات العثمانيين في عصور الانحطاط ، ولكنه بعيد جداً عن النفسية العربية الأصيلة ، وخصوصاً نفسية أهل نجد الذين وقاهم الله شر التسلط الأجنبي ، ولو لم تنشر الرسالة المزعومة في كتاب صدر حديثاً في مصر باسم : « الدولة السعودية الاولى » لما أشرنا اليها ولا كلفنا أنفسنا عناء الرد علمها . .

ملاحظة قيِّمة :

وقد تلطف معالي الشيخ حسن آل الشيخ ، وزير المعارف في المملكة العربية السعودية ، بعد النظر في هذه الرسالة ، بكتابة الحاشمة الآتمة :

استطواد ..

.. وأبدى معاليه مثل هذه الملاحظة فيالكلام الذي نسبه المؤرخ (مانجان) إلى الأمير عبد الله بن عبد العزيز بن محمد في مجلس ابراهيم باشا ، حيث زُعِم أنه قال : (نحن خاضعون لأوامركم ... ولن نحاول التمرد) – انظر الصفحة ٥٩ من هذا الكتاب – .

والواقع ان المؤرخ الفرنسي مؤرخ منصف ، ولكن الذين ترجموا له كلام الأمير ربما تصرفوا فيه قلبلا . .

ولاحظ معاليه أيضاً أننا لم نفنتًد روايات مانجان وغيره (انظر الصفحات الله ٢٤٥، ٢٤٥ ، ٢٤٦) عن النفيائس التي رفعها الإمام سعود من الحجرة النبوية، وبذلك يخيّل لمن يطالع هذه الروايات أن وضع النفائس في الحجرة كان عملًا دينياً مشكوراً، وأن إخراجها لإنفياقها في حاجات النساس كان عملًا منكوراً، بينا العكس هو الصحيح!

ونحن نمترف ، بكل بساطة ، أننا لم نناقش كل الروايات التي أوردناها ، ولا يعني ذلك قط قبولنا بها وموافقتنا عليها ــ مع تناقضها أحياناً ومخالفة بعضها لآرائنا !.

. على أن قصة النفائس 'بحثت في كتابنا عهد الإمام سعود الكبير بحثا مستفيضاً ، فليرجع اليها من أراد الوقوف على أحكامها الشرعية وظروفها السياسية .

الرسالة الثانية

من عبد الله بن سعود الى محمد على باشا

بسم الله الرحمن الرحيم

محمد على باشا!

نحمدك اللهم على ما منتيت به من الإصلاح ، بالصلح الحاقن لدماء المسلمين عن السفك بالسلاح ، وحميت به حمى الدولة الاسلامية عن الوقوع في أشراك البلية ، و كففت به أكف الأمة المحمدية ، عن بلوغ العدو فيها غاية الأمنية ، و نصلي و نسلم على أشرف الرسل الهادي لأحسن السبل ، محمد أكرم أنبيائه وأفضل أصفيائه ، وعلى آله الكرام وأصحابه هداة الأنام .

ثم ينتهي لحضرة الجناب العــالي ، الدائم في طلب المعالي ، عزيز مصره ، وبدر دهره ، بلغه الله من المعالي ما شاء ، ذي الهمة العلية ، والأخلاق المرضية ، حرسه من طوارق البلا ، وبلغه ما أراد من الرتب العلا .

وبعد ..

غير خاف على جنابكم حقيقة ما نحن عليه وما ندعو الناس اليه. إننا جاهدنا الأعراب حتى أقاموا الصلاة واتوا الزكاة وألزمناهم صيام رمضان وحج بيت الله الحرام، ومنعناهم عن ظلم العباد والسعي في الأرض بالفساد، وعن قطع سبل

المسلمين والتعرض لحجاج بيت الله الحرام من الوافدين ، فعند ذلك شكوا الى والى مكة (غالب) ، ورمونا بالكذب والمهتان ، وخرَّجونا وبدَّعونا وقالوا فينا ما نحن منه براء ، فسيّر علينا بأجناد وعدد وعدة فأعجزه الله وله الحمد والمنة ، فقاتلناهم دفعاً لشره، ومقابلة لفعله القبيح ومكره ، فردّه الله بغيظه ولم ينل خبراً ، واستولمنا على الحرمين الشريفين وجــــدة وينبع ، فلما تمكنا من ووجهنا مدخول المنادر المه وأكرمناه غاية الإكرام ٬ توفيراً للنسب الشريف وتعظيماً للبلد الحرام ، ثم بعد ذلك قام وقعد ، وأكثر التقلب واجتهد ، وبالغ عند أبي ، رحمه الله ، في رد الحجاج القادمين من جهتكم ، وزعم إنهم إن قدموا (مكة) شرَّفها الله ، سفكوا فمها الدماء واستحلَّموا حرمتها ، وأكثر القول فيهم حتى قال إنهم اهل غدر وخيانة ، فظن أبي ذلك نصيحة منه فمنع الحجاج خوف الفساد والفتن ، وكتب الى الدولة إذ ذاك كتباً مضمونها : إننا لم نمنع الحجاج القادمين يحجون البمت الحرام ويزورون المسجد النبوى على صاحبه أفضل الصلاة والسلام ، من غير أن يحدثوا حدثًا تستباح بـــه حرمة الحرمين الشريفين ، فنحن نحميهم عن جميع من تحت يدنا من حاضر وباد ، حتى يحجوا و يرجعوا الى اوطانهم .

ثم ان الشريف طلب من أبي، رحمه الله، أن يتولى إرسال تلك الحتب التي هذا مضمونها الى الدولة ، فأجابه ، لكونه أعرف منا بتلك الجهة ، ثم إننا تحققنا أن ذلك مكر منه بنا لأنه أظهر للدولة عنا غير ذلك وصار يكتب لهم على لسان أبي ما يورث العداوة والإحن بيننا وبين الدولة من الكذب والبهتان، وعهر تلك الكتب التي زورها بمهر قد نقشه باسم (سعود)، ويحبس ما كتبه أبي عنده، وقصده بذلك إثارة الفتن واضطرام نار الحرب، ونحن لا نشعر بشيء من مكره ، حتى ثار الحرب بيننا وبينكم وأحاط به سوء فعله ، ولا يحيق المكر السيء إلا بأهله ، فعلمنا أن مطلوب الدولة العلية صيانة المالك الاسلامية لا سيا الأقطار الحجازية ومن اعظمها صيانة الحرمين الشريفين ، والذب عن لا سيا الأقطار الحجازية ومن اعظمها صيانة الحرمين الشريفين ، والذب عن

حماها الأحمى بلا ريب ولا مين ، والقيام للدولة على قدم السمع والطاعة والإقدام على إظهار المشعر بهما حسب الاستطاعة ، ومنها الدعاء بحضرة سلطان السلاطين نصره الله تعالى على المنابر وكف يسلم الأذى عن الوارد الى المالك المحروسة والصادر ، فأطفأنا من الشر حريقا ، وفتحنا الى الصلح طريقا ، ولم نزل نجتهد في إبرامه حتى انعقد بين الفريقين ، وبذلنا الوسع في حقن الدماء من الجانبين ، وصورة ما وقسم عليه انعقاد الصلح من الشروط محرر في الوثيقة مضبوط ، فبوصلها اليكم تشتحسنون مواقع فبوصلها اليكم تشرفون على إجمالها وتفصيلها ، ونرجو أنكم تستحسنون مواقع تأسيسها وتأصيلها وتشرفون على كتابنا المعروض على حضرة السلطان ، ولكم الأمر ، بعد الله ، في جميع هذا الشأن ، وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم .

عبد الله بن سعود (ختم دائري : الواثق بالله المعبود ، عبد الله بن سعود)

الرسالة الثالثة

من الامام عبد الله بن سعود الى محمد علي

بسم الله الرحمن الرحيم

حمداً لمن أحمى غراس المواصلة بوابل هتان من المكاتبة والمراسلة، وأحاط به مادة المقاطعة والمفاصلة والصلاة ، والسلام على سيدنا محمد أشرف من أرسله وعلى آله وصحبه الذين بلغوا من صحبته ومحبته غاية المنزلة .

إلى من شرفت به الدولة المرعية والرتب العليه حتى صار ملهج لسانها ، فحل من عينها مكان إنسانها ، فريد مصره ووحيد قطره .

بعد التسليات الوافرة والتحيات المتكاثرة ، ننهي اليكم أدام الله سبحانه سوابغ نعمه عليكم ، انه قد وصل الينا كتابكم وفهمنا ما تضمنه خطابكم ، فوقفنا على معانيه ، وعرفنا المصرح به والمشار اليه فيه ، وما ذكرتم من القبول لما انبرم من أمر الصلح إن كان ما قلنا حقاً وما حررناه محكماً وصدقاً ، فنحن بحمد الله للمكر والخديمة مجانبون ، وللصدق والوفاء بالعهد معاملون ، وليست الخديعة والمكر من شيم الكريم الحر ، والصدق قد تقرر من سيرتنا عند البعد ، والفضل ما شهدت به الأعداء وليس عندنا لكم إلا الصدق والوفاء ، فيا ظهر وخفي ، فلكم منا العهد والميثاق أننا لما جرى بيننا وبينكم ملتزمون ، ولأمر

المعاقدة محققون ، فالواجب منكم مراعاة العهد بالتزام أحكام الحق وإيثار أسباب الرفق لما في ذلك من الصلاح الشامل والخير العاجل والآجل ، ومثلك وفقك الله ممن يستغني بإشارة التذكرة ويكتفي بلمحة التبصرة لما تأوي اليه من السياسة والتجربة ، وما أشرتم اليه من حروبنا السابقة مع أهل الحجاز وغيرهم فلم نقاتل أحداً منهم ابتداءً ، بل هم بدأوا بالقتال بغياً وعدواناً فقاتلناهم دفعاً الشرهم ، فجعل الله لنا عليهم سلطاناً ولم نقابلهم بما جرى منهم إلا إحساناً ، فلما كانت لنا القدرة عليهم أمرناهم بإقامة شرائع الإسلام والتزام سائر الأحكام من عبادة الله وحده لا شريك له وإقامة الصلوات الحمس وصوم شهر رمضان وحج بيت الله الحرام؛ فانحسم بذلك مواد شرهم وفسادهم لأن أكثرهم مفسدون في الأرض مضيعون لما أمر الله مزالواجب والفرض ابل أكثرهم للطرق قاطعون وجملتهم للبعث منكرونيقولون ما قاله سلفهم الاولون ﴿ ما هي إلا حياتنا الدنيا نموت ونحيا وما يهلكنا إلا الدهر، وما لهم بذلك من علم، إن هم إلا يظنون، فلما كانت لنا القدرة عليهم وجب علينا أن نحملهم على الشرع الشريف عملًا بقوله سبحانه ﴿ الذين إن مكناهمفىالارض أقاموا الصلاة وآتوا الزكاة وأمروا بالمعروف ونهوا عن المنكر ولله عاقبــة الامور ﴾ ، وبقوله ﷺ فيما صح عنه وثبت : (من رأى منكراً فليغيره بيده فمن لم يستطع فبلسانه فمن لم يستطع فبقلبه وذلك أضعف الإيمان)، ولأننا نعلم علماً قطعياً أن السلطان لا يرضى منهم بذلك ولا يأمر بدخولهم تلك المسالك وأما ما أشرتم اليه من اهتمامكم بالحرمين الشريفين وسعيكم في مصالحها فهذا أمر قــد تحققناه من سيرتكم وعرفناه من طريقتكم ونحن إن شاء الله نلتزم لكم بذلك ، فنكف عنهم الأذي ما استطعنا ، ونوصل من الأقوات اليهم مـا قدرنا ، ونمنع حجاجكم من أرادهم بسوء ومكروه أو حام حماهم بأمر لا (ترضوه)، ولوكان الحرمان الشريفان من أعوانكم خالية ومن عسكركم صافية لم يأتهم منا ما تكرهون٬ ولم يقع ما تحذرون٬ فنم من طرفنا قرير العين والقلب طيب الخاطر واللب فنحن إن شاء الله في طاعة الله ورسوله يد واحدة على من سوانا معتصمون بحبل الله على من عادانا وفي الحقيقة ما تحت يدنا من الجيوش

- r v r -

والأعوان عسكر لكم وفي خدمتكم بلا ديوان ، نسأل الله العظيم أن يجمعنا وإياكم على طاعته ويدخلنا دار كرامته ويعمر بالسؤدد ربعك ويوسع لحمل أثقال المعالي ذرعك ، وصلى الله وملائكته وأنبياؤه ورسله على أشرف خلقه وخيرته من بريته محمد وعلى آله وصحبه تسليما كثيراً.

حرر في اليوم التاسع والعشرين من شهر صفر (بدون ذكر سنة) .

ختم دانري :

الواثق بالله المعبود عبد الله بن سعود تحية عبد الله بن سعود

الوثيقة العربية الثالثة

رسالة السقاف عن معركة ماوية

- ومقتل عدد من الأمراء ومشاهير الدرعية -



_ نص رسالة الشيخ أحمد السقاف العلوي _

مولانا السيد محمد أمين الحمد لله تعالى

نهدي من التسليات أشذاها وأعطرها ، ومن التحيات أعلاها وأفخرها ، هبت نفحاتها من بلد الرسول ، وحرمه الذي من أمَّه نال كل سول ، إلى جناب السيد الجليل والسند المثيل ، محبنا العزيز حفظه الله تعالى من الست الجهات ، بجاه جده سيد السادات، إن سألتم عنا ، لله الحمد والمنه ، بخير وعافية ، ولا نسأل إلا عن سلامتكم التي هي غاية القصد والمراد من رب العباد .

وبعد ، الذي يحيط به علم الكريم وفهمكم المستقيم أنه وصل الينا كتابكم المصون ، وأعربت ألفاظه عما انطوت عليه من المضمون ، وزاد فياكان لكم عندنا وأكده ، من الود الذي هو مقتضى الأرواح جنود مجندة ، لا سيا أفصح بتأييد أفندينا طال بقاه ، والذي نرفعه إلى أسماعكم الشريفة أنه يوم الجمعة (١٦ في جمادي الأخير تلاقى عبد الله بن سعود مع عرضي أفندينا ابراهيم باشا ، على محل يسمى (الماوية) عن المدينة بستة أيام من جهة الشرق ، وصار بينهم قتال عظيم شديد فهزمهم الله و فتل منهم خلق كثير وولى مدبراً والعسكر والعربان طلبوا وراه ، وأخذوا ثلاثة مدافع وجبخانة وذخيرته وخيامه وجملة من الخيل كسبوا ، (وعمره ما حصلت عليه هزيمة مثل هذه) ، وقتل من اخوانه وعمه

وابن عمه ومن أمرائه منهم حجيلان أمير القصيم وغيره من مشاهير الدرعية وغيرها ، وكل ذلك صار وأفندينا ابراهيم باشا ما حضر الوقعة ، كان في الحناكية (يوضب) أحواله ، وتوجه أفندينا إلى طلبه ، الله ينصره عن قريب . . وإن تسألوا عن أحوال المدينة رايقة لله الحمد لا حر ولا شر رخيه أحسن من السنين التي مضت ، همذا ما نعرفكم عنه وداعين لكم عند أعتاب جدنا سيد السادات ببلوغ المرام وحسن الختام وربنا يورينا وجهكم عن قريب والسلام ختام صلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم .

حرر في ٢٤ جمادي ١٢٣٢

التوقيع والخاتم

رسالة من عباس ميرزا (شاه العجم)

الى محمد علي باشا والي مصر

(خطاب يفرح الدهر بذكره ، ويعبق الخلد بنشره ، ويكشف أسرار الجنان ، ويخجل روضات الجنان ، الى الأمير الكبير ، ذي المجد الأثيل والجاه الخطير ، شمس المجد والنجد ، بدر الجاه ظهر الغزاة وقاهر العداة ، الغازي في سبيل الدين والفاتح لحصون المفسدين محمد على باشا ، أيد الله لذيذ عيشه وأيده بعزيز جيشه . . .

إنه قد بلغ إلينا مجاري أمرك ، ومعالي قدرك ، وأنساء ظفرك ونصرك ، ما تحسار العقول لديه ، وتطير القلوب اليه ، فاطلعنا على ما صنعت في قتل العرب ، وصبرت في احمال التعب ، واجتهدت في تجهيز الكتائب ، وتشمير القواضب (؟) . . حتى وطأت أرجاء (تهامة) بأقدام الشهامة ، وخلصت أرص نجد ، بالعز والجحسد ، وفتحت باب الأمنية ، بفتح الدرعية ، وبالغت في دمع البدع (!!) ونفي الدين المخترع ، وقطع دابر المفسدين وفصر إسلام المسلمين حنى شرحت صدرهم بعد حرجه ، واستقام الأمر بعد عوجه ، وبدأ علو الدين ، و، د عدو المؤمنين ، وبشر خيل البلا بالجلا ، وسوق الفساد بالكساد . . . وصفت موارد الحجاج بأمر المسالك ورفع المهالك وخفضت لهم جناحك وأنست : م جانبك ولاقيتهم بطيب المعاشرة ورفق المجاورة وسعيت في الحج أوبهم وحن عقدهم واستقامة أودهم حتى ملا الأرض ذكرك وبلغ السماء قدرك وأطربنا صيد عامدك وأعجبنا حسن مجاهدك فلزم على همتنا العالية أداء رسوم التهنئة لما خصتك

الله بتقديم الجهاد وأظفرك على أهل العناد ، فبعثنا اليك : العالي بالجاه ، فخر الأنداد ، السيد الجليل ، الطيب النبيل ، السيد (علي خان) وأظهر النبذا من سرور القلب ونشاط البال في استماع تلك الأخبار والأحوال ، وحولنا شرح سائر الحالات وكشف الأرواح ولا مكتوف البراع عن مكنون الأضلاع بل تجل الدفاية الروحانية عن بدايع البيانية ١٠ ولا ندرك إلا ببصاير القلوب الصافية وسراير الصدور الخالصة ، فارجع البصر نحو قلبك ، وانظر الى باطن صدرك وموطن سرك كي ترى مكنون فؤادنا وتعلم حبنا واعتقادنا عرباً عن كسوة الوسائل غنياً عن الرسل والرسائل ، ولا غرو واننا وافقنا معك في العالم الأزل بشيئة لم تزل فوفقنا الله وإياكم بدين الإسلام وطاعة سيد الأنام والتزام جهاد كذا – وانتظام نفوذ المسلمين ، ثم اتخذنا رايتنا العلية وأهدابك الصافية في أغلب الآفاق وأكثر الأعراق ، منها اجتناء أثمار المآثر وقلة الاعتناء بالذخائر ، إن خير الدهر صيت ينبغي به الفخر ، أو مال يصرف بحسن المآل ، فاسأل الله تعالى أن يختم مآلنا ومآلك بالخير والعاقبة بالعافية والخاتمة بالسعادة ، والسلام.

حـاشية:

إن خير التحف ، وأشرف ما يهدى ويتحف ، صرف وداد ، يبعث من صفو الفؤاد ، لكنه جرت عادة الأسلاف من الملوك والأشراف ، بإبلاغه التحية مصحوباً بالهدية ، وقد كان عندنا سيف حديد ، بقي من سالف العهود ، وتركه الملوك إلى الملوك ، فكانوا يتقلدون به ... وينالون بيمنه ، حتى انتقل الى الدولة البهية الخاقانية ، وأعطيناه من الحضرة العلية السلطانية ، فخصصناه بك ، لما يناسب عزمك في الحد والمضاء ، وحد ك في اليمن والبهاء ، وأصحبناه خاتماً فيروزحاً ، وأظهر من حب الفؤاد الموذجاً ..

ختم : شاه العجم عباس ميرزا

⁽١) هكذا جاء في الأصل .. وهو كلام مضطرب .. واللهم أعلم بحقيقته !